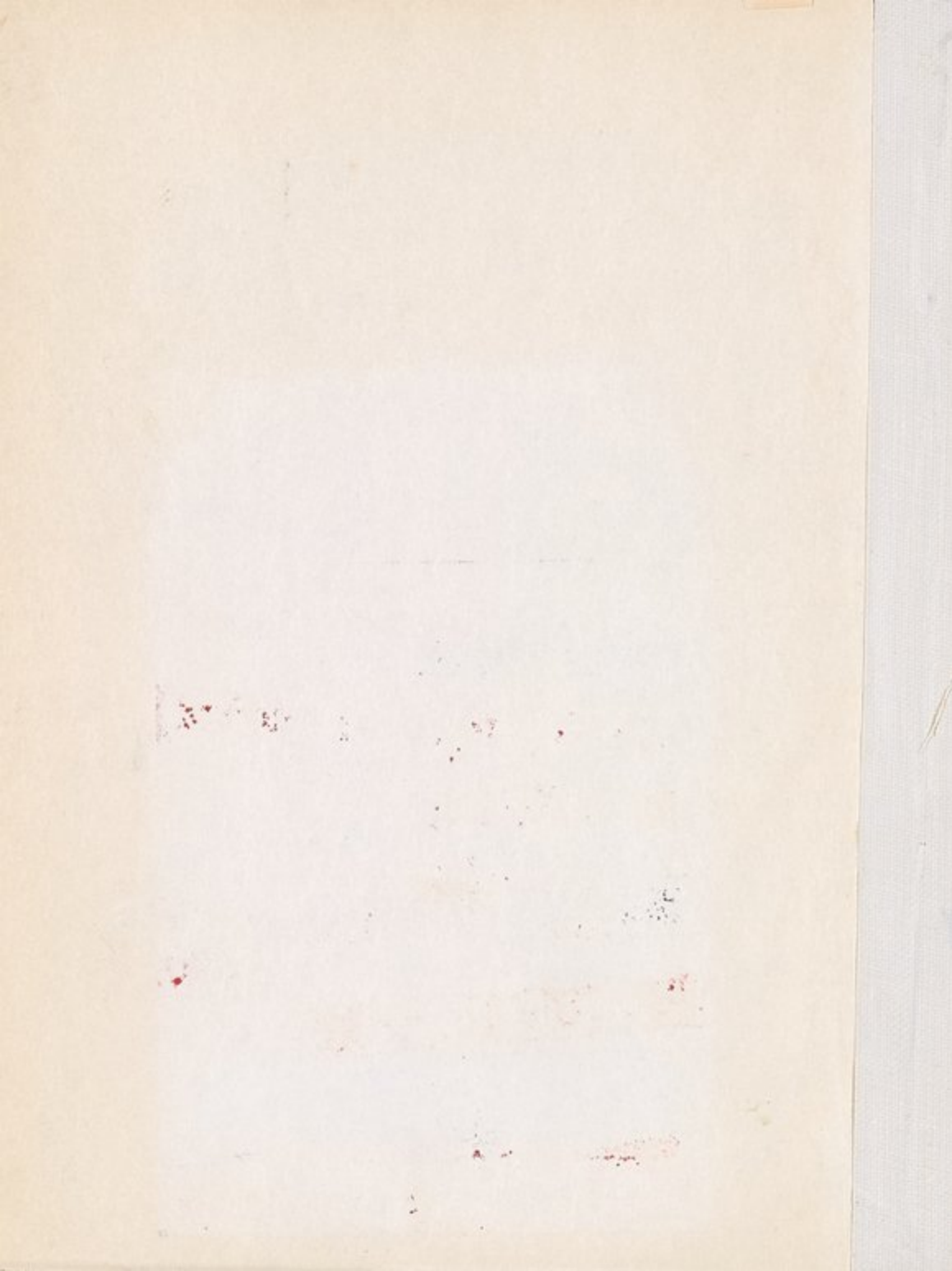




al-Basir, Muhammad Mahdi

Tārīkh al-Jadīyah

تاريخ

القضية العراقية

لمؤلفه

محمد المهدي البصير

وقف على تصحيحه وطبعه سعد آل جريو

طبع على نفقة المؤلف

حقوق الطبع والترجمة محفوظة المؤلف

طبع في مطبعة الفلاح (بيغداد)

سنة ١٣٤٢هـ - ١٩٢٤م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلاة على افضل محرري العقول من نير الجهل والرقاب من

ربة الخضوع والعبودية

المقدمة

يقدر كل احد خطورة الحوادث واهمية الوقائع التي يتسلسل من مجموع حلقاتها (تاريخ العراق) ، انشاء طور التجدد الذي يبدأ تاريخه باعلان الدستور في البلاد العثمانية . وكنت قد عقدت النية قبيل نفي الى هنجام على وضع كتاب (في القضية العراقية) وعلاقتها بكل من الحكومتين العثمانية والبريطانية ، لالا تكون اقل عناية باحدث آثار العراق من مستشرقى الاوربيين والامريكيين باقدم آثاره - ولكن تشأ الظروف ان تسمح لي بانجاز هذا العمل وقتئذ ولما عدت من منفى سبرت غور الموقف ، وتأملت ملياً في حالتنا السياسية العامة ، فرأيت ان الضرورة تقتضى الخروج من ميدان التخبز لاجل غير معين ، وعملت بحكم هذه الضرورة خاضعاً امام عدة عوامل كانت ولا تزال . تنتهى القوة والدقة ، ولا يسعني ان اصرح بها مطلقاً في الآونة الحاضرة ، فلما توسدت العزلة شرعت بمزاولة انشاء هذا الكتاب الذى اتممت الى الان جزءه الاول

وقد رأيت ان احصر حوادث (تاريخ القضية العراقية) في دورين يبدأ
 الاول منهما باعلان الدستور في تركيا وينتهي بسقوط مدينة بغداد في
 يد القائد مود ، ويفتح الثاني بمحاذنة الاستيلاء السالف ذكرها... فهما اذن
 (دور القضية العراقية في العهد العثماني) - (ودور العلاقة بالحكومة
 الانكليزية) وفصلت السفر فصولا جعلت الاول منها موضوع (بحث تمهيدى
 مختصر) اتيت فيه بخلاصة احوال العراق السياسية والادارية على عهد
 الدولة العثمانية ، على اننى آثرت بسط قضايا التاريخ دون ان ابنت فيها
 حكماً تاركا ذلك لضائر القراء العادلة ولم اشأ ان ابدى سوى ملاحظات
 قليلة ربما يكون البحث اذا خلا منها - ناقصاً اما مصادر الكتاب فاهمها
 ثورة العرب المطبوع بمصر سنة ١٣٣٥ هـ. وكتاب المؤتمر العربى الاول
 المطبوع بمصر سنة ١٣٣١ هـ. وجريدة (العرب الرسمية) ، وجريدة
 العراق التى صدرت على اثر تعطيل سابقها المذكورة فكانت كخلف لها ،
 وكتاب (قائد العراق العام السابق هولدن) المطبوع بلندن سنة ١٩٢٢ م.
 والمسمى The Insurrection in Mesopotamia 1920 - وترجمته
 (الاضطراب في العراق) لسنة ١٩٢٠ م. وتقرير الآنسة بيل الذى
 رفعته الى حكومة انكلترة وطبع بلندن سنة ١٩٢٠ وعنوانه

REVIEW
 of the
 CIVIL ADMINISTRATION
 of
 MESOPOTAMIA

وتعريبه (نظرة في الادارة المدنية في العراق) ومذكرات نخبة من افاضل الوطنيين تنطوي على حقائق لا يستغنى عنها الباحثون ، تضاف اليها مذكراتي السنوية ، وبعض الوثائق التاريخية السياسية التي قدر لها ان تحفظ وقد استقيت اخبار معظم الحوادث التي لم اقف عليها مباشرة ولم تكتب في الاسفار ولا في المذكرات من الرجال الذين مارسوها باشخاصهم وعالجوها بارائهم على ان تكون مخطوطه باقلامهم ومزينة بتواقيعهم وربما زينها البعض بتواقيعهم فقط وقد اعمت النظر في الاقوال المتضاربة ما استطعت حتى اجتليت منها الحقيقة الرائعة الحزينة بالتدوين :

وبجب ان يعام الناس اني لم اذكر رجلا ولم اسجل عمالا الا وقد عرفه الجمهور السياسي العراقي والجمالية البريطانية هنا معرفة اجمالية ، او اني رأيت بعد التأمل ان زمن ارخاء ستار الكتمان عليه قد فات وقد زينت الكتاب برسوم ثلة من الرجال الذين سبق لهم الاشتغال في القضية العراقية لها كانوا او عليها ، عراقيين كانوا او بريطانيين ليري الناس صورهم الى جنب مساعيهم ، واني لارحب بكل كلمة انتقادية يقولها النقد الصادقون واتحين الفرص للعمل برشادهم واحلال صوابهم محل خطأي معترفاً بفضلهم وشاكرآمتناً لارشادهم وقد سمت الكتاب (بتاريخ القضية العراقية) واهديته الى الامير عبد الكريم رئيس (جمهورية الريف) تذكراً لعمله التاريخي العظيم وتقديراً لوطنيته الصادقة ودفاعه المجيد واشعاراً بما بين الممالك العربية المترامية الأطراف من الصلات القومية المحكمة .

حرر في بغداد في ٨ ربيع الثاني سنة ١٣٤٢ - ١٧ تشرين الثاني

الفصل الاول

بحث تمهيدى مختصر

الراية العثمانية في العراق - اضطراب جبل الامن من جراء ضعف الحكومة - واجب الحكومة العثمانية نحو هذا القطر - قيام بعض الولاة ضد السلطان - قيام بعض القبائل ضد الولاة - الاضطراب على عهد مدحت باشا - معظم حوادث العصيان في لوائى الديوانية والمتنقك - سير الجنود العثمانية بحراسة زعماء القبائل - الالتئام في الشدة - الحال في الحواضر - عصيان كربلا - المشاغبات في النجف - البصرة مركز اللصوصية - اعلان الدستور وتغيير الحالة - اشتداد ساعد الحكومة على عهد ناظم باشا - دبيب الروح القومي في العراق - حوادث العصيان في النجف وكربلا والحلة ابان الحرب العامة - المجزرة العظيمة في الحلة - القوضى في العراق - اصلاحات مدحت باشا - حاجة العراق الماسة الى الاصلاح .

درفت الراية العثمانية على هذه الربوع "منذ استردادها على يد السلطان (مراد الرابع) من حكومة فارس سنة ١٠٤٨ هـ . وبقيت راية الهلال تحفق على الاراضى الممتدة من شمالي الموصل الى خليج العجم الى ان طوتها نهائياً يد الحرب العامة الا ان ضعف نفوذ الحكومة العثمانية في العراق ادى الى اضطراب جبل الامن وتغيير صفاء جوارح الراحة

العامة في البلاد، فلم يتمتع السكان بالعيشة الهادئة في بحبوحة الرخاء والراحة. وقضت الحالة ببقاء القبائل على ما كانت عليه من تشاحن وتضامن فظلت هذه تتنازع وتتصارع مرة مع بعضها وتارة مع الحكومة، وهذه الاحوال تؤل بالطبع الى تعطيل الزراعة ووقوف حركة التجارة، الى غير ذلك من الخسائر والاضرار، ولا غرابة في جميع ذلك لان الفوضى ضربت اطنابها في العراق منذ تلاعب به وبكل بلاد (الدولة العباسية) غلمان (الخليفة المعتصم)، وقد بسطت الحكومة العثمانية نفوذها عليه بعد ان قضى عسوراً كان فيها مهد الفتن ومرسح الاضطرابات فكان الواجب عليها ان تعمل قبل كل شيء على تثبيت دعائم النظام والامن فيه لتمكن من استغلال موارده الطبيعية التي لا تنضب. ومن الاستعانة بدكاء ابنائه العجيب على اصلاح الحالة في الدولة. ولكنها لو كانت تستطيع ذلك لعملته في الاناضول الذي يعرف شقاءه وتعاسة ابنائه كل احد، ثم ما لنا والمناطق الاخرى، ونحن نسير بالقارى على ضفاف دجلة والفرات، فننصب هذه البلاد الكثيرة قيام بعض الولاة ضد السلطان وعصيانهم اوامر حكومة الاستانة عصياناً متقطعاً جرى خلال القرن الحادى عشر والقرنين الثاني عشر والثالث عشر هـ. ليتسنى لهم ابتزاز المال والاستبداد في الحكم بمقياس اوسع واول من لعب دور العصيان على مسرح الولاية في بغداد (الوزير ابراهيم باشا) سنة ١٠٥٦ هـ. وآخر من ضرب على هذه الوتيرة (داود باشا) الشهير آخر حكام المماليك في العراق. واذا كان اكابر موظفي الدولة يستضعفونها

ويستقلون في المقاطعات التي تنتدبهم لحمل اعباء اعظم المناصب فيها كنواب عنها، نظراً الى بعد مقر السلطة العامة وصعوبة النقل او الى ضعف القوة المركزية، او الى امور اخرى ويستفحل شرهم فلا ينجمده الا السيف فما ظنك بالرعية المظلومة وهي شاعرة بسوء تصرف الحكام وثقل وطأة سياستهم المطلقة؟ خصوصاً اذا كانت البلاد غاصة بقبائل قوية باسلة يذعن افرادها لارادة زعمائهم اذعاناً تاماً.

فمن هذا وذاك كان بعض رؤساء القبائل الكبيرة يعلنون العصيان من وقت الى آخر، وتضطّر الحكومة الى سوق القوات العسكرية لتأديبهم فلا ترجع هذه غالباً الا بالخيبة والفشل، وذلك اما بكسرهما كسراً حربياً او برشو ضباطها الكبار رشوة كافية. ولم يخل عهد (مدحت باشا) نفسه من الاضطراب، فانه لم يلبث ان ثار عليه (عرب الدغارة) وقتلوا متصرف لواء الديوانية بعد ابادة عدد كبير من الجند المنتظم فقام مدحت باشا لهذه الحادثة وقعد. وقاد العساكر وجهازها بالاسلحة والذخائر استعان بالقبائل الموالية للحكومة ايضاً، ولم يتمكن من اخاد القننة وقطع دابر العصيان الا بشق الانفس. ولا يخفى ان معظم حوادث العصيان كان جاريّاً في لوائى (الديوانية والمنتفك)، اللذين قلما هدأبال الحكومة فيها. وكم يكون عجب القاري اذا علم ان الافواج المنظمة من عساكر الدولة سافرت مراراً في هذين اللوائين وهي بحراسة زعماء القبائل. وما لا يقل عن هذه الحوادث غرابة قصة غريبة نذكرها باختصار ليتبين مقدار تعلق تلك العشائر بالسلطة التركية. وملخصها ان

عشيرة من عشائر المنتفك تسمى (العبودة) انشقت على نفسها يوماً فانقسمت الى فريقين متحاربين دارت بينهما رحى القتال فتدخلت الحكومة في الامر . وارسلت نجدة عسكرية لتساعد بها فريقاً على آخر . فلما بدأت بنادق الجنود تصمد ارواح العرب التأمت العشيرة كلها في الحال وهجمت على النجدة المذكورة فلم تبق رجالاً واحداً منها . ولو تجرى كاتب حروب هذه العشائر مع الحكومة وغزوات بعضها بعضاً لملأ بها مجلدات ضخمة ، ولكنها حوادث سلبية جارية مجرى الفوضى والاضطراب لا يرمى بها الى غاية مقولة ، ونحن نكتفي بالإشارة اليها على سبيل الاجاز تمهيداً لما نريد بسطه بعد .

اما الحال في الحواضر فكانت الى اواخر ايام السلطان عبد الحميد على اسوأ ما يتصوره انسان . فلا ادارة سالحة ولا نظام متبع ، وكانت الرشوة محوراً تدور عليه اعمال الحكام في البلاد . وربما تسرب روح الصيان الى بعض حواضر القطر . خذ مثلاً ان كربلاء في العقد السادس من القرن الثالث عشر وانقطعت العلاقة بينها وبين بغداد وامتد فيها اجل الصيان زمناً لان علي رضا باشا والى بغداد يومئذ لم يشأ ان يعاقبها تحاشياً لسوء الشهرة فلما جاء خلفه (نجيب باشا) ضربها ضربة قاضية فردها الى الخضوع والطاعة . وحوادث الشغب والصيان في النجف لا تكاد تحصى . وسقطت مدينة البصرة اثناء هذه الفترة الطويلة الى احط دركات الفوضى والاستبداد فحكمت فيها شهوات الموظفين ورغبات المتنفذين من الاهلين دون رحمة ولا شفقة وتقلص من ربوعها ظل

الامن فصار اللصوص يسطون فيها على البيوت علناً فيبعثون باموال
الناس وارواحهم نهباً وقتلاً والحكومة تنظر بعين المتفرج الى هذه
الحالة . الا ان الامور اصاحت بعض الاصلاح قبيل اعلان الدستور
وبدأت وطأة المصائب تخف بعد اعلانه رويداً رويداً فظهر بعض التغير
في الحالة واشتد ساعد الحكومة على عهد (ناظم باشا) الذي احى الروح
العسكري في الجيش واطاعه رؤساء القبائل طاعة عجيبة ولم يعزل ناظم
باشا حتى زال ذلك الظل وعادت الاحوال الى ما كانت عليه قبلاً . ودب
الروح القومي في العراق فتهاشم به دعاة النهضة في الموصل وبغداد
واواسط الفرات والبصرة ، وتقدمت السياسة الوطنية في الظاهر
مقدماً كبيراً في البصرة فازداد موقف الحكومة العثمانية في العراق حرجاً
وظهر ضعفها ابان الحرب العامة بانكى مظاهره فخلعت النجف ربة الطاعة
برجب سنة ١٣٣٣ هـ . وطردت مأموري الحكومة بعد ان حاربت
جنودها والحق بهم خسارة تذكر واقتفت اثرها كربلا فشقت عصا الطاعة
وهجم العصاة فيها على مراكز الحكومة ليلة ١٥ شعبان من السنة عينها
فخرج الموظفون من هذه البلدة بحال يرثى لها ثم عادوا اليها صلحاً
ولكن نهور الاهلين وحماقة بعض موظفي الحكومة سببا بعد اشهر قليلة
فشوب القتال وسط البلدة فدام فيها اكثر من عشرين يوماً وخسرت به
الحكومة والاهلون افدح الخسائر وانتهى بفشل الحكومة وكل هذه
المصائب 'للموجة نتيجة اصرار احد الضباط على اعتقال شيخ قبيلة صغير

وممانعة الاهلين له في ذلك وهكذا رفعت الحلة راية العصيان في السنة ذاتها فاغار عليها (عا كف بك) من معسكره بالكفل فتصادم الجنود والاهلون في شارع البلدة الكبير وحول الثكنة والخافر العسكرية العديدة ودام القتال نحواً من اثني عشرة ساعة وخسرت به الحكومة عشرات الجنود وانتهى باعلان رغبة الحكومة بالعفو ، وشغبت هذه البلدة بعد ذلك مراراً وطردت القا بمقام واعتدت الغوغاء فيها لآخر مرة على السلطة في محرم سنة ١٣٣٥ هـ . فكرر عليها (عا كف بك) وضررها بالمدافع وخرب منها ثلاث محلات وشنق من ابنائها ١٢٦ رجلاً بينهم رجال شديدو الاخلاص للحكومة وواسعو الجاه والثروة وعدد من المساكين الابرياء ، وهذا غير الذين قتلوا رمياً بالرصاص ، ويجب ان يعلم ان معظم سكان البلدة العاصين لجأوا الى الفرار عندما علموا انه لا قبل لهم بمقاومة الفصائل التأديبية الزاحفة على مدينتهم ولم يبق منهم سوى بضعة رجال من زعماء الفتنة فصبّت الحكومة جام النقمة على الابرياء وساقّت في الاخير عدداً من النساء سبياً الى الاناضول ولكن لم تؤثر هذه الضربة المؤلمة على سير العصيان المنتشر في كل اواسط الفرات فظل سائراً في طريقه الى ان احتل الانكليز بغداد : واكبر اسباب هذه الفسلاق تبرم الاهلين من الجندية اقلية وآلامها وعدم خبرة المأمورين العسكريين بما تقتضيه الاحوال الراهنة . ونطقت بذلك تقارير لجان التحقيق المرسلة الى مناطق العصيان لتحري اسبابه على ان تلك الاعمال لو كانت ذات صفة قومية سياسية لتغير شكل القضية العراقية بسببها تغيراً عظيماً ولكنها مشاغبات قام بها

السواد الاعظم وحده ولم يكن اعتقال القوم بها علاقة ابدأ وهذه كلها
ادلة على ضعف الحكومة العثمانية في العراق فها هي النتيجة الطبيعية
لتلك الحالة المضطربة ؟ نعم هي الفوضى المتأصلة بكل شؤون القطر التي
تحمل في طياتها جهل الامة التام وفقرها العام والمصائب الاخرى التي
لا تدخل تحت حصر

ولو لا اصلاحات مدحت باشا لكان من الصعب ان نرى في البلاد شيئاً
يذكر واليه يرجع الفضل بانشاء طبقة متنورة في بغداد مهما كان عدد رجالها
قليلاً وعلمهم ناقصاً ومهما كانوا مقتصرين على الارتزاق بالتوظيف عدا
زمرة قليلة العدد وبالجملة فان العراق ساءت احواله منذ الف سنة تقريباً
ولم يكتب للحكومة العثمانية رفع منار المدنية والاصلاح فيه فهو اذاً
بحاجة ماسة الى بث الاصلاح الحقيقي بمعارفه وزراعته وصناعته وتجارته
وكل شيء فيه ولا يمكنه القيام طبعاً بهذه النهضة الصادقة ما لم يزود
العاملون فيه بالاخلاص الاكيد والاستمرار في العمل .

الدور الاول

دور القضية العراقية في العهد العثماني

الفصل الثاني

استخفاف الشبيبة التركية بالعناصر العثمانية - غير الترك - موقف العرب الممتاز حيال الترك - الضغينة السياسية المتبادلة - عزيز بك علي منشي الزعّة الجنسية في العرب - الاقوال المتضاربة بسياسة عزيز بك علي في المدرسة - انخراطه في سلك الجيش - و (جمعية الاتحاد والترقي) (اعلان الدستور) عزم الجمعية الاتحادية على تترك العناصر العثمانية امتعاض العرب واسباب سوء ظنهم بالترك - تأليف الجمعيات العربية (جمعية الاخاء العربي العثماني) - (الجمعية القحطانية) - (حزب اللامركزية الادارية العثماني) - (جمعية البصرة الاصلاحية) - عقد المؤتمر العربي الاول وقراراته - (حزب العهد) - نصيب العراق من النهضة العربية العامة

اذا سلطنا ان القوي ما لم يكن مزوداً بل بالحنكة السياسية الكافية والرزانة التامة مدفوع بطبيعته القوة الى الاستخفاف بالضعيف والعبث

بشرفه وكرامته، بناء على ان (الحق للقوة) او (هو القوة) فاننا لا نستغرب ابدأ غرور شبان الترك و غطرستهم واستخفافهم بالعناصر العثمانية غير الترك : لأنهم سادة اقوياء ولأن الاخيرين ضعفاء ارقاء ، وللناطقين بالضاد موقف سياسي ممتاز حيال الترك سواء كانت الحال قبل الدستور ام بعده .

يريد العربي ان يزاحم التركي على منصة الحكم ويشاركه ، في تدبير شؤون الملك ، ويشاطره مهمة استثمار مرافق الدولة . وبالجملة فانه يريد ان يكون في كل شيء مساوياً للتركي بنظر التركي . ويرى ان كل هذه الامتيازات من حقوقه الطبيعية المقررة : لانه من ابناء ذلك العنصر العظيم الذي غير وجه الارض وانشأ الحكومات العظمى والمدنية الزاهرة في القرون المتوسطة .

ولانه ينطق بلغة القرآن الكريم ، ولان بلاده مهد الديانة الاسلامية ومركز الكعبة المقدسة . ولانه من شعب يبلغ عدد مجموعه ثلاثة عشر مليوناً في البلاد العثمانية فقط .

ويريد التركي ان يسيطر على الجيش ، ويستبد بالشؤون السياسية والادارية (في البلاد كلها) ويرغب ان يستثمر منابع الثروة في السلطنة بطريقة ملائمة لمطامعه ومطامحه . وبالجملة فانه يريد ان يكون سيداً مطاعاً وحاكماً مطلقاً ، ويرى ان كل هذه المميزات من ميراثه السياسي الشرعي لانه

فاتح قاهر ورث هذه المملكة من آباءه الذين شيدوها بفضل فيالقهم الجرارة
وغزواتهم المظفرة . فوطد سلطتهم على اساس من الحديد والدم .
فمن تضاد هذه الرغائب المختلفة نشأت بين الامتين الكبيرتين (العربية
والتركية) ضغينة سياسية متبادلة ، تمت مع الزمان وتطورت مع الاحوال
ولا نزاع في ان رغائب الفريقين نمت وقويت وظهرت ظهوراً تاماً بعد قيام
(الحكومة الدستورية) : اما حجر الزاوية في بناء هذه الضغينة السياسية
فهو عدم احترام شبان الترك لآخوانهم من العرب : واول من نبه خواطر
شبان العرب لهذا الامر وبعث فيهم روح الغيرة القومية (عزيز بك علي
المصري) الذي وصفه الاتحاديون بحق انه (بيت الفكرة العربية في الجيش)
وصدقوا بما قالوا . فقد بدأ بايقاظ النزعة الجنسية في نفوس زملائه الطلاب
من العرب يوم كان طالباً (في المدرسة الحربية بالاستانة) وقد قل لرفقائه
ما معناه . ان الانقسام في صفوفهم هو الذي جراً عليهم الشبيبة التركية
فلم تعد تحترمهم او تهتم بهم فلو التأم جمعهم واتحدت كلمتهم لتغيرت
معهم الحالة ، ووقعت كلمات عزيز بك علي اكبر وقع في نفوس اخوانه ،
فلموا شعثهم وصاروا يشدون ازر بعضهم ، وشرع عزيز علي باقامة الولائم
لهم بأكبر فنادق العاصمة . فكان ذلك مما يزيد بعلو شأنه ورفعة مقامه
بينهم الا ان الاقوال تضاربت بشرح السياسة التي جرى عليها عزيز بك
علي ابان ايامه الدراسية . فقد قيل انه اقتصر على استنهاض همم رفقائه

الى الوفاق والاتحاد، والشعور بالجنسية العربية المقدسة. ولم ينفه بكلمة
تشم منها رائحة الرغبة بقلب عرش الاحكام، والسعي وراء انشاء دولة
عربية مستقلة متحدة مع حكومة الاستانة او منفصلة عنها. وقيل انه
كان يبت (فكرة الثورة) بين اصدق اصدقائه من الطلاب، ويتداول
معهم بالشاء ثورة عربية كبرى في (شبه جزيرة العرب)، رعى الى
انشاء (دولة عربية مستقلة) يعهد بتاجها (الى العائلة الشريفية
في مكة). ولم تقف نحن على كل ما يؤيد احد القولين تأييداً كافياً:
لان كل ما اتصل بنا عن هذه المسألة روايات رفاق عزيز بك علي من الضباط
وهي كما رأيت مختلفة. بيد اننا نرى انه من الممكن ان يكون عزيز بك
علي بعد ان اثار الحس القومي في نفوس اخوانه من الطلبة، قال لخيرة
اصدقائه منهم ما مضمونه مثلاً ان الترك اذا لم ينصفوا العرب وظلت حقوق
الاخيرين مهضومة، اصبح من الواجب ان يقوم متهدبو العرب
(بثورة عامة) تبنى على الكيفية التي ذكرت. ولم يطل كلامنا بهذا
الموضوع، لولا ان ايام عزيز بك علي الدراسية كانت ايام زرع بذور
القومية العربية في صدور فئة كان لها اكبر العلاقات بالقضية العربية وعلى
كل فقد اتم عزيز بك علي دروسه، وانخرط بسلك الجيش، وعين في روم
ايلى، واشترك مع جمعية الاتحاد والترقي بحركاتها ضد السلطان عبد الحميد
رغبة بانقاذ المملكة من مخالب الاستبداد وحياتها على (عهد الدستور)

فلما اعلن الدستور سنة ١٣٢٦ هـ و ١٩٠٨ م وفاز الاتحاديون بنقلهم السلطة المطلقة من يد الفرد الى ايدي الافراد جهرًا ومبادئهم السياسية المبينة على اساس الجنسية التركية البحتة ، والقاضية بتريك العرب وغيرهم من عناصر الدولة . عادت روح عزيز بك على تفعل فعلها في نفوس متنوري العرب ، من عسكريين وملكين فامتعضوا من سياسة الاتحاديين واساؤا بهم الظن ، واكبر الاسباب الباعثة على ذلك حرمان العرب من مساواتهم بالترك في تقلد الوظائف الاجرائية المهمة ، وغمط حقوق لغتهم في المدارس الاميرية ، وفي جميع الدوائر الرسمية العثمانية . وهناك اسباب اخرى ثانوية ، رأينا ان نضرب عنها صفحاً ، وفي كتاب (ثورة العرب) منها مايشفي الغليل . واؤلفت جمعيات الروم والارمن والالبان قائل العرب (جمعية الاخاء العربي العثماني) سنة ١٣٢٦ هـ . وهي اوز جمعية عربية عثمانية سياسية رسمية ، وفتحت نادياً بأسم (نادي الاخاء العربي العثماني) وهذه المادة الاولى من قانون تلك الجمعية .

المادة الاولى : (جمعية الاخاء العربي العثماني نشأت في دار الخلافة مؤلفة من ابناء العرب العثمانيين على اختلاف مللهم ونحلهم ومصادرهم وقد يحق لكل فرد من ابناء العرب) والعربي كل من ينتسب الى العرب مولداً وموطناً) ان يكون عضواً في جمعية الاخاء العربي العثماني بشرط ان يكون متصفاً بحسن الخلق والشهرة غير محكوم عليه بجرم جنائي

كراسة

٢

كتاب

تاريخ التمنية العراقية

لمؤلفه

محمد المهدي البصير

صدر الآن جزءه الاول كراسات تباع الواحد منها

بأثنين فقط

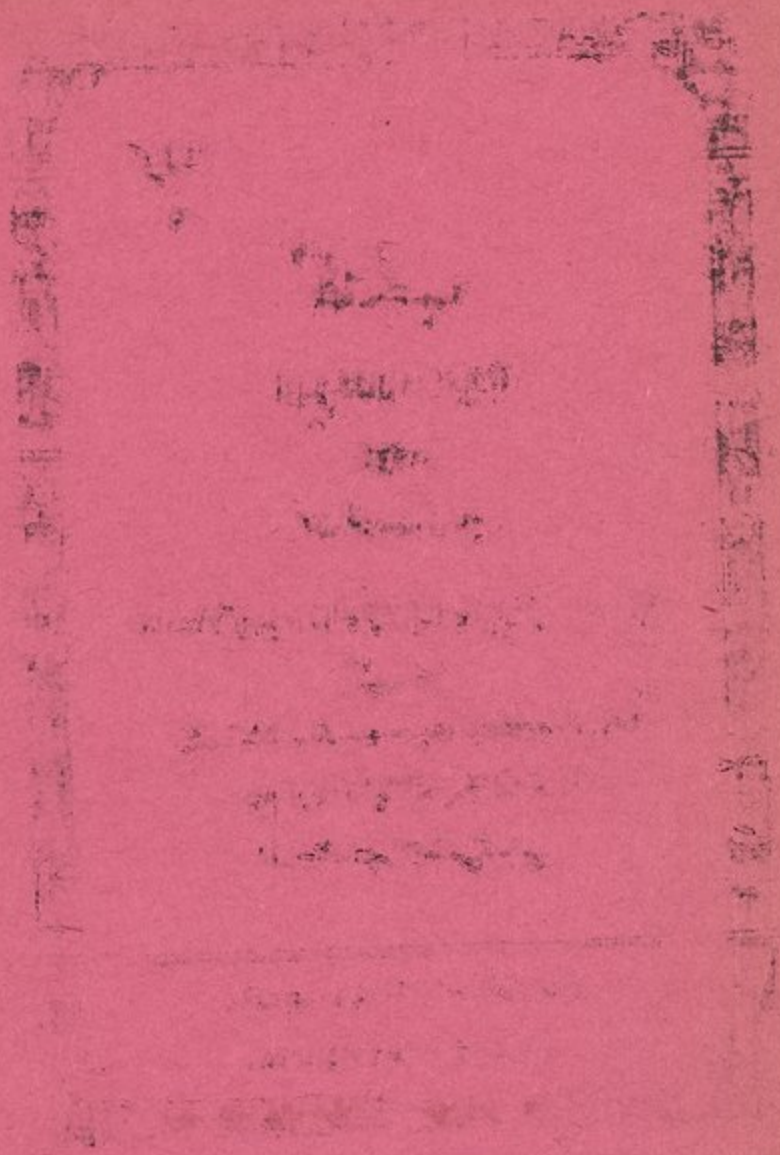
وقيمة الاشتراك فيه عشرة روبيات تدفع سلفاً

يباع في المكتبة العربية لصاحبها

نعمان افندي الاعظمي الكتبي

طبع في مطبعة الفلاح (بيغداد)

سنة ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٤ م



177

177

177

177

177

177

177

177

177

177

177

وافلاس احتيالي ولا ساقط من الحقوق المدنية

اما مقصد جمعية الاخاء العربي العثماني فهو معاونة جمعية الاتحاد والترقي في سبيل المحافظة على احكام القانون الاساسي وجمع كلمة الملل المختلفة العثمانية بدون تفريق في الجنس والمذهب وتمكين الرابطة الجامعة بينهم وذلك لاجل خدمة الدولة العثمانية واصلاح الشؤون المختلفة ثم السعي لاعلاء شأن الامة العربية واتخاذ جميع الوسائل والتدابير لنشر انوار العلوم والمعارف بين ابنائها كتأسيس مدارس وطبع كتب ورسائل وجرائد وغير ذلك وتزويد اهاليها ببذل النصائح والارشادات اللازمة لتأسيس معامل وشركات زراعية وصناعية وتجارية والاجتهاد باقناع اهل البداوة للإقلاع عن عوائدهم المستهجنة وعداوتهم المستمرة بينهم واسكانهم في محلات ثابتة ، وتعويدهم على مزاولة العوائد والحرف الحضرية ، وتنوير عقولهم بالعلم ، وصيانة حقوق ابناء العرب جميعاً من الغدر والاعتساق وتبليغ شكاياتهم ومستدعياتهم الى مراجعها الرسمية اذا لم تلق حسن القبول عند المأمورين المختصين بالنظر فيها وصرف المقدرة بكل ما يمكن من الامور الخيرية والسعي في تأييد العدل والحرية والمساواة بين عناصر الامة العثمانية وازالة الضغائن وسوء التفاهم من بينهم).

اثبتنا نص هذه المادة التي يصح ان تعد قانوناً واسعاً ، ليقف بها القراء على كل مبادئ الجمعية المذكورة. ومع انها لم تقم بعمل يذكر

لا في مصلحة الدولة، ولا في مصلحة نفسها، عدا الكلام الفارح
 فقد صدرت الاوامر بحلها بعد زمن قصير، وحكم أخيراً على مؤسسها
 (شفيق بك) المؤيد بالاعدام، وهو (احد شهداء عاليه). ثم تألفت
 (الجمعية القحطانية) بعد الدستور بسنة ومؤسسها (خليل حماده باشا)
 وهي شبه سرية، زمت الى اسعاد العرب واصلاح حالهم بكل وسيلة
 مشروعة مستطاعة وانتشرت فروعها الا انها لم تصل العراق حسب ما
 نعلم، وقد انقض عقدتها دون ان تعمل شيئاً سوى نشر الدعوى. ثم
 تألف (حزب اللامركزية الادارية العثماني) بالقاهرة سنة ١٣٣٠ هـ.
 وهذه المواد الاسياسية من يرفا محج:

المادة الاولى: - (الف حزب سياسي بأسم حزب اللامركزية الادارية
 العثماني)

المادة الثانية (القصء من تأليف هذا الحزب بيان محسنات الادارة
 اللامركزية في السلطنة العثمانية للشعب العثماني المؤلف من عناصر ذات
 اجناس ولغات واديان وعادات مختلفة والمطالبة بكل الوسائل المشروعة
 بحكومة تؤسس على قواعد اللامركزية الادارية في جميع ولايات الدولة
 العثمانية).

المادة الثالثة - (ليس هذا الحزب خفياً وليس فيه ما يعد من الاسرار،
 فهو ينشر مقصده المبني على المطالبة باللامركزية الواسعة جهراً وعارنية

دون الخشية من احد لا اعتقاده يقيناً ان الدولة لا تبقى في العالم السياسى الا اذا بنيت حكومتها على اساس اللامركزية الادارية .

ويتذكر الناس كيف انتشر هذا البرنامج السياسى فى الاقطار العربية انتشاراً عجيباً ، وراجت به الدعوة الى اللامركزية رواجاً كبيراً ، الا ان الشعبة التى تأسست له فى بغداد كانت مبرقة (باسم النادى الوطنى العلمى) . وقامت (جمعية البصرة الاصلاحية) تحت رئاسة طالب بك النقيب فضربت على وتيرة الحزب اللامركزى ، واشتركت معه فى آرائه واعماله ، واعظم عمل قام به الحزب المذكور تأليف (المؤتمر العربى الاول) فى باريس سنة ١٣٣١ هـ . و ١٩١٣ م . وهذه نصوص مقررات ذلك المؤتمر :

(اولاً - ان الاصلاحات الحقيقية واجبة وضرورية للمملكة العثمانية فيجب ان تنفذ لوجه السرعة .

ثانياً - من المهم ان يكون مصموماً للعرب التمتع بحقوقهم السياسية وذلك بان يشتركوا فى الادارة المركزية للمملكة اشتراكاً فعلياً .

ثالثاً - يجب ان تنشأ فى كل ولاية عربية ادارة لامركزية تنظر فى حاجاتها وعاداتها

رابعاً - كانت ولاية بيروت قدمت مطالبها بلائحة خاضعة لصادق عليها فى ٣١ كانون ثانى ١٩١٣ باجماع الراء وهى قائمه على مبدأين اساسيين وهما . توسيع سلطة المجالس العمومية ، وتمكين مستشارين

اجانب' فالمؤتمر يطلب تنفيذ وتطبيق هذين الطابعتين .

خامساً - اللغة العربية يجب ان تكون معتبرة في مجلس النواب العثماني ، ويجب ان يقرر هذا المجلس كون اللغة العربية لغة رسمية في الولايات العربية

سادساً - تكون الخدمة العسكرية محلية في الولايات العربية الا في الظروف والاحيان التي يدعو للاستثناء الاقصى

سابعاً - بتمنى المؤتمر من الحكومة السنية العثمانية ان تكفل لمصرفية لبنان وسائل تحسين ماليتها .

ثامناً - يصادف المؤتمر ويظهر ميله لمطالب الارمن العثمانيين القائمة على اللامركزية .

تاسعاً - سيجرى تبليغ هذه القرارات للحكومة السنية العثمانية
عاشرأ - وتبلغ ايضاً هذه القرارات للحكومات المتحابة مع الدولة العثمانية .

الحادى عشر - يشكر المؤتمر الحكومة الفرنسية شكراً جزيلاً لترحابها الكريم بضيوفها .

واصدر المؤتمر ملحقاً لهذه القرارات وها هو :

١ - (اذا لم تنفذ القرارات التي صادق عليها هذا المؤتمر فالاعضاء المنتمون الى لجان اصلاح العربية يمتنعون عن قبول اى منصب كان في

الحكومة العثمانية الا بموافقة خاصة من الجمعيات المنتهية اليها
 ٢ - ستكون هذه القرارات برنامجاً سياسياً للعرب العثمانيين ،
 ولا يمكن مساعدة اى مرشح في الانتخابات التشريعية الا اذا تعهد من قبل
 بتأييد هذا البرنامج وطلب تنفيذه .

وقرر اعضاء المؤتمر اسداء شكرهم واهداء تحياتهم الى الجاليات العربية
 في المهجر لقاء مساعدتها اياه والى العرب العراقيين توثيقاً لاواصر الاخاء
 بين ابناء الشعب العربى الكريم . وارسل طالب بك النقيب الى رئاسه المؤتمر
 برقية اعرب فيها عن اشتراكه باعمال المؤتمر وآرائه . وكان عبد الحميد الزهراوى
 احد مؤسسي الحزب اللامركزى رئيس هذا المؤتمر بمقتضى قرار اللجنة
 المركزية للحزب . وقد حكم عليه بالاعدام فى ديوان عاليه رغم دخوله فى
 مجلس الاعيان وتعرضه الى انتقادات ابناء قومه المرة ثم تألف حزب العهد
 وسنعد للبحث فى شؤونته فصلاً خاصاً . فبظهور هذه الجمعيات العربية وغيرها
 من الجمعيات التى كانت تعمل على تنفيذ سياسة خاصة ، ظهرت القضية العربية
 الخطيرة الشأن ، والقضية العراقية فرع كبير من فروعها الزامية ، وموضوع
 كتابنا هو البحث فى حياة هذا الفرع وادوار نموه وامتداده كما سيتبين
 فلك فى المباحث التالية .

الفصل الثالث

العهد

سياسي ام عسكري - ترجمة عزيز بك علي المصري - اصله واسرته -
 من البصرة الى القوقاس الى الاستانة الى القاهرة - ربية عزيز بك الحربية
 وتعيينه - شهادات جمال باشا بمقدرته العسكرية وبسالته - كيف
 انتمى الى جمعية الاتحاد والترقي - عقده الصالح مع الامام يحيى - موقفه الحربي
 العظيم في برقة - عودته الى الاستانة - استغناؤه عن المنصب - القاء
 القبض عليه ومحاولة اعدامه - اطلاق سراحه وسفره الى مصر - اشتراكه
 في الحركة الثورية الحجازية وانفصاله عنها - صفاته واخلاقه - انشاء
 حزب العهد - آراؤه واغراضه - تنظيم فروعه في الاقطار العربية -
 علاقاته بالحزب اللامركزي - :

العهد علم على اكبر حزب سياسي عربي نظراً الى مقامه الخطير في
 عالم السياسة ، على اننا اذا راعينما اغلبية رجاله العظمى وهي مكونة من
 (ضباط عسكريين) لزمنا ان نعهده اكبر حزب عسكري عربي الفه ضباط
 العرب المستخدمون في الجيش التركي ليعملوا بواسطته على اصلاح شؤون
 العرب من الوجهتين السياسية والاجتماعية . وقبل ان نطرق باب البحث في

تشكيل حزب العهد وتخطيط رنائه السياسي المهم ، رأى ان نقص على القاري ترجمة (مؤسس العهد) (وبطل برقة) عزيز بك على المصري الذي سبقت الاشارة الى بعض احواله في الفصل السابق ونعتقد ان القراء يقفون في الكلمة التالية على ترجمه اكبر ضابط عربي عما في فكره مستقبل وطنه القومي وعمل على اسعاده . وقد استندنا في تحجير ترجمه عزيز بك الى ما جاء في كتاب ثورة العرب ومذكرات جمال باشا عنه ، والى ما يرويه جل اصدقائه الخبيرين بشؤونهم بكل آرائه واخلاقه ، وبينهم من اكتب اغلب اقسام ترجمته حسب املائه وهاك ما نريد انزاده .

ان عزيز بك على المصري رجل عربي المتمدن شريفه عريق في المجد والنفى ينتمى الى اسرة عراقية الاصل تسمى (اسرة آل عرفات) وكانت تقطن البصرة وقد انتقلت في اوائل القرن الثالث عشر هـ من العراق الى القوقاس واجمال ذلك ان الصدفة جمعت في طريق مسكة بين ثاني اجداد المترجم وبين احد عظماء القوقاس وبعد ان استحكمت صلات الصداقة بين الرجلين رغب القوقاسي رفيقه في ان يجرب الانبحار في القوقاس وشوقه الى نيل الارباح الطائلة هناك فافضى ذلك التشويق الى انتقال كبير اسرة العرفات من العراق الى القوقاس والقي عصا ترعاله بهذه البلاد فشارك بتجار المملوكية بتجارهم وصاهر صديقه القوقاسي الكبير ، وواحد حفيده على بك والد المترجم في القوقاس ، وكانت هذه الاسرة تتمتع في ديار الغربية بنعمة الجاه والثراء

العظيمين فظلت هكذا الى ان جاءت الحرب الروسية العثمانية سنة ١٨٧٧ م وابلى والد المترجم في خدمة الدولة بلاء حسناً وانتهت المسألة بوضع معاهدة برلين التي من شروطها خروج قرص وباطوم من يد السلطان وتسليمهما الى الروس فاضطر والد المترجم الى مغادرة البلاد والمهاجرة الى الاستانة ، فلما جاءها عطف عليه السلطان عبد الحميد وقدر خدمه الجليلة حق قدرها وعوضه عن خسارته الكبيرة في نقوده واملاكه اطيافاً عديدة بمصر ، فذهب على بك الى مقر اماركه معتبطاً بنعمة السلطان وكانت مصر مسقط رأس المترجم ولما نشأ فيها فضل والده المرحوم ان تكون ربيته حربية ، ولعله قرأ في اسارير وجهه دلائل مستقبله الحربي العظيم ، وعلى هذا ارسل عزيز بك الى المدارس الحربية وقد تلقى دروسه العالية في الاستانة وما نسينا بعد حديثه في المدرسة الحربية فقد بسطنا كيفية زرع بذور القومية في افئدة زملائه الطلاب من ابناء عصره ، وهنا نقول انه بعد ان تخرج من المدرسة عين رتبة يوز باشى ولد اعمال عسكرية مجيدة قام بها في زكية اوربا وقد لخصها (جمال باشا) في مذكراته عند بحثه عن اعمال المترجم قال : (واظهر همة شديدة في مطاردة العصابات البلغارية في اقضية بترك وعثمانية ومقدونيا . واشترك فيما بعد في قتال العصابات اليونانية والبلغارية والالبانية وانضم قبل اعلان الدستور الى جمعية الاتحاد والترقى فخدمها خدمات جليلة . ولما زحف الجيش على الاستانة بعد الثورة الرجعية

في ١٣ ابريل كان عزيز بك على رأس احدى فصائله فهاجم ثكنة توبهوس بعد الاستيلاء على كبرى غلطة واطهر مهارة عظيمة في مطاردة الثائرين) هذه شهادات جمال باشا بمهارة وبساله عزيز بك على ، وقد قال بعد ذلك بسياسته القومية ما شاء ، كما انه غفل عن ايضاح كيفية انتماء عزيز بك الى جمعية الاتحاد والترقي فانه لم يلج دعوة زعماء الجمعية الا بعد ان قطعوا له عهداً بصيانة كل حقوق العرب سياسية كانت ام ادارية وعلى ذلك صار ساعد الجمعية الاشد وعضدها الاقوى ، بيد ان هذه الجمعية صرحت بعد ان فازت بما تنويه من تبريك العناصر العثمانية فنصح عزيز بك اصدقاءه من رجاله بنبذ هذه السياسة الخرقاء و اشار بمنح العناصر العثمانية ما لها من الحقوق في ظل الدستور ليشهد ازور الدولة باتحاد شعوبها وتناصر ابنائها فعد رفقاؤه الاتراك هذه النصيحة خيانة منه وشجر الخلاف بينهم وبينه منذ ذلك الحين ، وزاد في طينة الخلاف بلة قيام احد متطرفي الاتراك ضد عزيز بك في اجتماع عقده الاخير بداره في الاستانة سنة ١٩١١ م وعرض به آراءه السياسية على زمرة من كبار مفكري البلاد من عرب و اترك فاستحسنوها الا المتهموس المشار اليه رغم كونه روسي الاصل متهماً بالتزلف الى دعاة الجامعة التركية من زعماء جمعية الاتحاد والترقي ، ثم استخدم عزيز بك علي هنا وهناك ومن خدمه العظيمة عقده الصلح مع الامام يحيى بعد ان خسرت الدولة في معركة (جيزان) ثمانية

وعشرين ألف جندي وبعد ان انقطعت الصلات بين الدولة وبين جيشها بسبب شوب نار الحرب التركية الايطالية، ومع ما في ذلك الصلح من الخدمة الصادقة للدولة فقد قال مناوئو عزيز بك انه فضل منفعة العرب على منافع الدولة ورغم كل ذلك فقد دعاه اخلاصه الى الجهاد في طرابلس واستطاع مع قلة جنوده ان يوقف الايطاليين على الساحل زمناً طويلاً ومما هو جري بالذكر ان هذا القائد كان ينفق على جنوده بما ملكت يده، ومعركة ١٦ يوليو الشهيرة التي انتصر بها انتصاراً كبيراً من ادمغ البراهين على عظم مقدرته الحربية وشجاعته النادرة وقد شبهها كتاب الغرب بمعركة (كان) التي انتصر بها هانبال على جيوش الرومان، ولما عاد عزيز بك علي الى الاستانة رأى ان الواجب يقضى عليه بانشاء حزب عربي سياسي سرى فالف حزب العهد الآتي ذكره، وقد استغنى عن منصبه في الجيش فقدم بتاريخ ٢٠ كانون ثاني سنة ١٩١٤م. استقالته الى وزارة الحربية وهذه ترجمتها :

« الى وزارة الحربية الجليلة »

لقد تركت الجيش العثماني من هذا التاريخ ولكن حياتي العسكرية الماضية لا تزال تربطني به برباط متين لا تقوى الايام على فصله فاذا شبت حرب واحتاج الوطن الى ابنائه فلتطلبني وزارة الحربية الجليلة من القومسيربة العثمانية بمصر محل اقامتي على ان تعين لي الفرقة التي اقودها .

عزيز علي

وعلى أثر تقديم هذه الاستقالة اشتد توتر العلاقات بينه وبين حكومة
 انور باشا عدوه الاكبر وكانت الحكومة قد رسمت خطتها للفتك بزعماء
 الاحزاب العربية فابعدت باسبوع واحد نحواً من اربعةماية ضابط عربي من
 الاستانة الى تراقية وغليبولى والاناضول ليتسنى لها الانتقام من اكبر
 قادة الحركة القومية العربية وبدأت بتنفيذ هذه الخطة في ٩ شباط سنة
 ١٩١٤ م. فاصدرت امرها بتوقيف عزيز بك علي وجرى توقيفه بعد
 ظهر ذلك اليوم وما ذاع خبر القاء القبض عليه حتى توافد شبان العرب
 الى مدير الشرطة العام ليستوضحوا منه دخيلة الامر فاجابهم ان عزيز
 بك علي يستجوب عن امور لادخله بها وسيفرج عنه مساء اليوم ولم
 ازفت الساعة العاشرة مساء ولم يفرج عن عزيز بك ذهب احد ضباط العرب
 الى الاستاذ الزهراوى فطلب اليه باسم كافة شبان العرب ان يبحث عن
 سبب القاء القبض على عزيز بك وزجه في السجن ويخبره به في اليوم التالي
 واردف قائلاً.

ابلق الحكومة ايها الاستاذ ان دماءنا نحن العرب يجب ان تحفظ للدفاع
 دون الوطن فلا تضطرننا الى اراقتها في سبيل الافراد، وفي ١٠ شباط
 عقد مندوبو الاحزاب العربية اجتماعاً كبيراً للبحث عن الاسباب التي
 دعت الى توقيف عزيز بك وللقيام بكل ما يقتضيه الواجب فقرروا ان
 يقابلوا انور وطلعت وجمال وغيرهم من اولي الشأن وذهبوا اليهم زرافات

ووحداً فلم يتلقوا من الجميع الا جواباً واحداً وهو ان عزيز بك اخوهم وحبيبهم وان وزارة الحربية تتفاوض معه بامور خطيرة تتعلق بالدفاع عن المملكة وانه قد قرر تعيينه والياً على البصرة، فلم يصغ العرب لهذه الاقوال وعمدوا الى اقامة المظاهرات في الاستانة وطلبوا الى الحكومة ان تعجل بمحاكمة السجين على ان تضيف الى المجلس العسكرى الذى يتولى محاكمته لجنة من الرجال العسكريين الذين يعتمد على اخلاقهم ومقدرتهم فلم تشأ الحكومة ان تهتم بهذه الاقوال والفت المجلس الحربى من عباد سياسة انور پاشا وقد بدى بمحاكمته يوم اول ابريل وكان الشهود عليه كل من سليمان بك العسكرى (وهو القائد التركى الشهير الذى انتحرفي معركة الشعبىة) ورمزى افندى المهداوى وضيا افندى ونور الدين افندى ورشيد افندى. وهذه هى التهم التى وجهت الى عزيز بك وخلاصة شهادات القوم الواردة بمحضر الجلسة الرسمية :

قال سليمان بك العسكرى : (ان فكرة عزيز بك تناقض المصلحة العثمانية فقد سعى وهو فى طرابلس الغرب فى بث الفكرة العربية بين الاهلين وفي انشاء دولة عربية مستقلة يتولى هو ادارة شؤونها وكاد ينجح لولا معارضى انا وبعض ضباط الاتراك له) .

قال رمزى افندى - (ان عزيز بك اجتمع بالايطاليين اثناء الحرب اجتماعاً مهماً ولكنى لا اعرف ما دار بينهم من الكلام) .

وقال ضيا افندى - (ان عزيز بك عدو للاتراك عموماً وعدو لانور باشا خصوصاً فهو خائن للدولة التركية)

وقال نور الدين افندى - (ان عزيز بك اتفق مع الامام يحيى على نهج خطة واحدة الغرض منها ضم اليمن الى مصر وكان يسعى وهو في بنغازى الى تنفيذ هذه الفكرة وجعل بنغازى واليمن دولة عربية واحدة)

وقال رشيد افندى - (ان عزيز بك اعرب امامي عن سروره وارتياحه الى ما اصاب المسلمين في البلقان وانه ذبح بعض العرب في بنغازى ودفن عشرات منهم احياء) . وفي ٤ ابريل عقدت جلسة ثانية لسماع شهادة العبد الماس وشخص آخر يدعي قاسما كان قهوجياً عند عزيز بك في برقة . فقال العبد الماس : (سمعت في برقة ان عزيز بك استلم من الايطاليين مبلغاً من النقود لا يقل عن ١٥٠٠٠ الف ليرة مقابل تسليمهم البلاد) وقال القهوجي قاسم - (ان سمو خديوى مصر اوفد الى عزيز بك رجلاً

اسمه حسن بك حماده لمفاوضته في تسليم البلاد الى الايطاليين) واستشهد على صحة ذلك بمقابلة عزيز بك على لسمو الخديوى عباس باشا اثناء مروره بمصر اخذنا تعريب هذه الشهادات عن كتاب (ثورة العرب) بالحرف ، ولكننا لم نقف في الكتاب المذكور ولا في غيره على مدافعات عزيز بك عن نفسه بيد اننا نستحسن ايراد ما جاء في الكتاب المشار اليه تعليقاً على هذه المحاكمة قال كاتبه (وبديهي ان محاكمة عزيز لم تكن قانونية

على الاطلاق لان التهم التي عزوها اليه نهم صيبانية مختلقة ولانها اما ان تكون قد وقعت قبل معاهدة لوزان و ابرام الصلح مع ايطالية او بعدهما فان كانت قبلهما كان الواجب على انور باشا القائد العام حينئذ ان يحاكمه عليها وان كانت بعدهما فلاحق للحكومة العثمانية في التعرض له بسببها لان البلاد اصبحت بعد الصلح اما عربية او ايطالية وخرجت عن السلطة العثمانية . فان حسبها الاتحاديون عربية فان عزيز بك كان اميراً مستقلاً فيها ولا صلة له بحكومة الاستانة وان حسبوها ايطالية فمن الواجب تسليمه الى حكومة ايطاليا التي يحق لها محاكمته دون سواها .

والحقيقة ان الاتحاديين لم يقرروا توقيف عزيز بك لمحاكمته بل قرروا ذلك لقتله بطريقة من الطرق).

ويقول جمال باشا في مذكراته انه (لما ابرمت معاهدة الصلح مع ايطاليا وعاد انور الى تركيا للاشتراك في الحرب البلقانية سلم القيادة الى عزيز بك واوصاه بتكوين حكومة عربية) . فهذه الوصية تغني كاتب كتاب ثورة العرب عن ابداء ملاحظاته السابق ايرادها ، ولكن جمال باشا يقول ما معناه ان عزيز بك واصل السعى عند عودته الى الاستانة من برقة للحط من مقام انور باشا عند اصدقائه العرب والأتراك القدماء معاً ولاغراء العرب بيفض الترك ومعاداتهم واخذ يدس الدسائس الى ان عيل صبر انور باشا فامر بالقضاء القبض عليه وبمحاكمته امام مجلس عسكري

بتهمة اختلاسه ثلاثين الف ليرا من اموال الحكومة سلمها اليه انور باشا لتنفق في سبيل الدفاع دون الوطن . ونرى ان صبر انور الذي ذكره جمال على دسائس عزيز بك كاف وحده لاحلال هذه التهمة محلها من الاعتبار والثقة . وقد قال المسيو جورج ريموند مراسل (جريدة ستراسبون) لجمال باشا اثناء محادثته اياه في المأدبة التي اقيمت بدار السفارة الافرنسية مساء اليوم الذي رفع فيه حكم الاعدام على عزيز بك الى جلالة السلطان ليحولہ رأفة الى سجن مؤبد (وقد بلغني ان التهمة الموجهة لعزيز بك هي اختلاس اموال عهد اليه بها للدفاع عن الوطن . لنسلم بانه من ثوار العرب وبأن آراءه تخالف آراء انور باشا ولكنه على التحقيق ليس لصاً) . ودار الحديث بين المدعويين بعد ذلك بشأن الحكم على عزيز بك وجمال باشا يؤكد سخط الجميع على زميله انور ، ويقول انه ارسل عند عودته الى الدار خطاباً الى انور اعلمه فيه سخط الرأي العام عليه بناء على اتهامه عزيز بك ومحاولته الفتك به وان اتيان ذلك العمل مضر بمصلحته ويقول جمال انه سعى في انقاذ عزيز بك لاعتقاده بانه من اشجع ثوار العرب واكثرهم امانة . هذه اقوال جمال باشا بقضية عزيز بك علي ، ولكن العرب يقولون ان الحكومة قررت اغتياله في السجن وقد استطلع المرحوم سليم بك الجزا ئرى حقيقة الامر من مصدر جدير بالثقة واطلع عليها سائر اخوانه من العرب فعلت ضجتهم وعرضوا المسألة على الصدر الاعظم

والمارشال فون سندرس وعلى سفراء الدول العظمى طالبين منهم باسم
الانسانية ان يتدخلوا في الامر ويمنعوا الاتحاديين من اقتراف هذه الجريمة
الشنعاء فاقامت السفارة الافرنسية المأدبة التي اشرفنا اليها آنفا ودعت اليها
وزراء الدواة وجماعة من السفراء وقد المعنا الى بعض ما جاء فيها
بصدد مسئلة عزيز بك . ووقفت السفارة البريطانية موقفاً ممتازاً في الدفاع
عن حياة عزيز بك (اصلته بمصر) فاتتهى الامر باطلاق سراحه وسفره
الى مصر حالا وبقي فيها الى ان اعلنت الحرب العامة وخاضت غمارها
تربياً ، وقامت الثورة العربية في الحجاز فقرر الاشتراك بها وقد تولى
قيادة جيوش هذه الثورة وقتاً قصيراً ثم استقال من منصبه هذا واعتزل
الثورة وذهب الى مصر ومنها الى اوروبا ولا يزال اليوم يتقلب بين
عواصم هذه القارة وهو الان في اواسط العقد الخامس من عمره . اما
صفاته واخلاقه فانه جواد وهاب وشجاع لا يهاب وهو على جانب عظيم
من الوقار والرزانة وبعد النظر والاناة والصبر ودهائه الاخلاق ورقة
الشئيل ، ومع انه تلقى دروسه باللغة التركية وتقلد عدة مناصب لسانها
الرسمى تركي بحث فانه كان حسن الامام باداب اللغة العربية قديراً على
الكتابة والخطابة فيها بصورة متوسطة ، وله ارادة حديدية لا تترزع
وثباته العجيب في مبدئه السياسي القومي مما شهد به كل احد ، والعارفون
بمخفايا اعماله يؤكدون انه من اقدر رجال السياسة على تنظيم الجمعيات





كراسة

٣

كتاب

تاريخ التمضية العراقية

لمؤلفه

محمد المهدي البصير

صدر الآن جزءه الاول كراسات تباع الواحد منها

بأثنين فقط

. وقيمة الاشتراك فيه عشرة روبيات تدفع سلفاً

يباع في المكتبة العربية لصاحبها

نعمان افندي الاعظمي الكتبي

طبع في مطبعة الفلاح (بيغداد)

سنة ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٤ م

الخفية وتدير شؤونها واعمالها ، واهم عمل سياسى قام به عزيز بك انشاء
 (حزب العهد) الذى بدأ بتشكيله في الاستانة يوم ٢٨
 تشرين اول ١٩١٣ م . واتمى اليه اغلب ضباط العرب العسكريين
 والعراقيين منهم به علاقة ممتازة ، وقد انضمت اليه زمرة من الملكيين
 الا انها كانت اقلية صغيرة في جانب الكتلة العسكرية الكبرى . ولهذا
 الحزب شعار مدون على ختمه وهو (ليس للانسان الا ما سعى) ومن
 تقاليده انه يجب على انتمى اليه ان يضع يده اليمنى على المصحف والاخرى
 على السيف او المسدس وقت ما يحلف بيمين الولاء والاخلاص للحزب
 اما برنامجها الذى ينطق بآرائه السياسية واغراضه فاننا لم نعر عليه رغم كل
 الجهود الكثيرة التى بذلناها للحصول على صورة منه ، بيد اننا لم نقصر
 فى استجلاء حقيقة مبادئ الحزب وارائه من اهم اعضائه راعفهم بخططه
 وغاياته على طريقة وضع الاسئلة واخذ الاجوبة عليها وقد اكد لنا معظم
 رجال العهد الذين لم يتعذر علينا ان نتداول معهم بهذا الموضوع ان
 البرنامج السياسى الذى سعوا الى تطبيقه انما يتألف من المواد الآتية :

اولا : (ان جمعية العهد سياسية سرية انشئت فى الاستانة غايتها السعي
 وراء الاستقلال الداخلى للبلاد العربية على ان تكون متحدة مع حكومة
 الاستانة اتحاد المجر مع النمسا) .

ثانياً : (ترى جمعية العهد ضرورة بقاء الخلافة الاسلامية ودعوة

مقدسة بأيدي ملوك آل عثمان).

ثالثاً: (تهتم هذه الجمعية بامر سلامة الاستانة من مطامع الدول الاوربية اهتماماً خاصاً لاعتقادها ان الاستانة رأس الشرق فلا يمكن ان يعيش متى اقتطعتها احدى الدول الغربية الاستعمارية منه)

رابعاً: (على رجال العهد ان يفرغوا قصارى جهدهم في انماء المزايا الحمودة وبث الدعوة للتمسك بالاخلاق الفاضلة لان الامة لا تحتفظ بكيانها السياسي القومي ما لم تكن مجهزة بالاخلاق المهذبة الصالحة). وقد اجمل بعضهم لنا هذا البرنامج بقوله (انما كان يطلب حزب العهد ان يكون العرب اصحاب غرفة في البيت الذي يسمى بالدولة العثمانية). ونحن واثقون ان المواد الاربعة التي ذكرناها كانت خلاصة برنامج حزب العهد المكتوب على الورق ان لم تكن بنصها فبمعانيها على اننا اذا قارنا بين البرنامج المذكور وبين قيام اغلب اعضائه بالثورة العربية في الحجاز بغض النظر عن محاولة جماعة من ضباط الحزب اشعال نار الثورة في بغداد قبيل نشوب الحرب العامة وخيبتهم في ذلك، رأينا ان البرنامج السالف ذكره انما وضع لتهيأ به افكار العالم العربي للقيام بانقلاب حكومي يتكيف بمقتضى الظروف والعوامل التي تخلقه وتضمن توطيد اساسه واركانه، وقد انتظمت فروع جمعية العهد في الاستانة وفي طول البلاد العربية وعرضها وفي الحقيقة انها كانت ذات سيطرة على قسم كبير

من الجيش . ولولا ان الحرب اسرعت فقلبت الحالة في البلاد العثمانية رأساً على عقب لقرأنا في تاريخ الانقلاب العربي صفحات خطيرة لا نقرأها به اليوم ولوقفت انكسرتاً في جانب العرب وقوف الالمان بجانب الأتراك بقي علينا ان نشرح علاقة جمعية العهد بحزب اللامركزية الادارية . فنقول انها كانت حسنة . ثم توترت اشد التوتر وذلك وقت قبول الاستاذ الزهراوي منصبه بمجلس الاعيان وقد قبل الاستاذ المرحوم هذا المنصب بعد ان افهمه عزيز بك وجوب رفضه اياه وضرورة مواظبته على العمل الى ان تتحقق امانى الحزب اللامركزي التي جاهر بها بمؤتمر باريس ، ولما ذهبت نصيحة عزيز بك سدى حكم على الزهراوى ورفقائه بأنهم بسطاء سذج او خونة مارقون وقد تكلم جمال باشا عن هذه المسألة في مذكراته فذكر رأى عزيز بك في حل المشكلة العربية (وهو المقرر في المادة الاولى من برنامج حزبه) وقال انه اعلن خيانه الزهراوى وعبد الكريم خليل لقبولهما اصلاحات نافهة لا تكفل سوى المنافع الذاتية لهما وتوعدهما بالجزاء العادل على خيانتها هذه ، ولكنه حمل معارضة عزيز بك على الحسد للزهراوى وزميله المذكور نظراً الى تفوقهما عليه نفوذاً وسلطة . ولو ان جمالا وقف على منهج حزب العهد الذى يقوده عزيز بك ثم بدا له ان ينصف افعال غير الذى قاله بصدد معارضته ، وعلى كل فقد احطنا القراء خبرا بموقف جمعية العهد ازاء الحزب

اللامركزي وسنعود للبحث في شؤون العهد عند انقسامه بلامسوع الى (عهد عراقي) و (عهد سوري).

الفصل الرابع

تأسيس النهضة القومية في العراق - نبذة من حياة طالب بك النقيب - مقتل محام حر - سفر السيد طالب الى الاستانة - تقليد وظيفه متصرف - الهجوم على بيت حاج منصور پاشا - اختلاس مائة الف جنيه - استقاله السيد طالب من وظيفته - تعيينه عضواً في مجلس شوري الدولة - فراره من الاستانة الى البصرة - حياته النيابية - انضمامه الى الحزب اللامركزي - نأيفه جمعية البصرة الاصلاحية - التفاف الشبيبة في بغداد حول رايته - التجاء مجرمي العرب السياسيين اليه - صدق نذائه في شرائط الفرات الاوسط - مهمه فريد بك في البصرة ومعالجته بالقتل - علاقة السيد طالب بالفضلية الانجليزيه - موقفه حيال الكويت والحمره - اسباب سعه نفوذه وسيطرته - اضطراب الحكومه الى مجاملته ومنشور منه - سياحه جاويد پاشا - القبض على زعماء الفرات الاوسط والقائمين في السجن - اطلاق سراحهم واشراكهم بالجهاد في الحرب العامة - هزيمة السيد طالب الى نجد وابعاده الى الهند -

إذا جاز ان يسمى الشروع بتبنيه الافكار الى اعتناق مبدأ خطير يقتضى قلب نظام سياسى او اجتماعى (تأسيس نهضة) على حساب ذلك المبدأ، فاننا نرى ان النهضة القومية في العراق اسست بعد اعلان الدستور على ايدي نفر من شباننا الاحرار الذين اكملوا دروسهم في الاستانة وشهدوا مظاهر الشعور القومى التركى العظيم في عاصمة السلطنة فعلى الدم في عروقهم وجاؤا ببغداد ونار الحماسة الوطنية تشتعل بين جوانحهم فبنوا الفكرة القومية في رؤس ثلة من الشبان ومما هو جدير بالذكر ان حمدى بك الباجه جي كان في طليعة الشبان الذين حملوا الفكرة العربية من العاصمة التركية (القسطنطينية) الى وطنهم القومى وكان حمدى بك قد احرز الشهادة نهائية من المدرسة الملكية الشاهانية في الاسبوع الذى اعلن به الدستور وبقي في الاستانة حتى تألفت [جمعية الاخاء العربى العثمانى] وانتمى اليها ثم عاد الى بغداد وقد عين بمعية الوالى فيها وعهد اليه بتدريس الاقتصاد والحقوق الدولية في مدرسة الحقوق فشرع يبت الدعوة بين زملائه وطلابه الى مبدئه القومى الجديد فراجت افكاره عند فئة كبيرة منهم، وظل هؤلاء الشبان يتهامون باهامهم الوطنية اللذيذة مقتصرين على الكلام فيها ليس الا فلما اؤلف (حزب اللامركية الادارية العثمانى)، وانشئت (جمعية العهد) نظم للحزب اللامركى في العراق فرعان كافا متصلين به كل الاتصال، وان كانا يختلفان عنه بالاسم،

فقد تأسس (النادي الوطني العالمي) في بغداد بمساعي رئيسه مزاحم بك
 الباجه جي واولفت (جمعية البصرة الاصلاحية) برئاسة طالب
 بك النقيب وهي كما اسلفنا مشاركة للحزب الامر كرى في اغلب آرائه
 واعماله وبرقية السيد طالب الى رئيس (المؤتمر العربي الاول) في
 باريس من 'الدلة الصادقة على ذلك وقد مر ذكرها في الفصل الثاني عند
 الكلام عن الحزب الامر كرى واعماله. وانشئت كذلك ثلاثة فروع لجمعية
 العهد بكل من الموصل وبغداد والبصرة وكان فرع بغداد بزعامة حمدي
 بك الباجه جي وفرع البصرة بزعامة السيد طالب، وحمل الاخير لواء
 النهضة في العراق فطار صيته وذاعت شهرته، وها نحن نذكرها نبذة من
 تاريخ حياة ذلك الرجل الذي شغل دوى ذكره مسامع الناس في البلاد
 العربية زمنا غير قصير وانتحل لنفسه لقب (عميد العراق) فنقول: ان السيد
 طالب احد افراد الاسرة النقيببة في البصرة وهو اليوم بقطع العقد
 السادس من عمره على ما يظن، وحقاً انه ممتاز بسخائه وجرأته الى
 درجة تستحق التجلة والاكبار وله مهارة فائقة باظهار شخصيته واعلاء
 منزلته باى مكان كان، ولكن القاري سيدرك بسهولة من تتبع الحوادث
 التي سنرويها كيفية ظهور صفات الرجل الحميدة ومزايده. خذ مثلاً ان
 محامياً حراً جريئاً في البصرة يدعى (عبد الله افندي الراوندوزى) كان يقبل

النظر في الدعاوى المختلفة المرفوعة ضد آل النقيب في البصرة ويجراً على
 مرافعتهم امام المحاكم المدنية فاثار بعمله هذا غضب السيد طالب عليه
 حتى جرحه احد رجاله بايعاز منه جرحاً بليغاً ولما لم يقلع المحامي عن
 خطته بعد اندمال جرحه عاقبه السيد طالب بقتله علناً في رابعة
 النهار محللة في البصرة تسمى (سوء الدجاج) فقام الناس وقعدوا لهذه
 الحادثة حتى تضعع مركز السيد طالب في البصرة فتألف في الامر مولاة
 (السيد ابو الهدى) معتمد السلطان عبد الحميد الذي كان ينظر بعين
 الرعاية اللطيفة الى اسرة آل النقيب في البصرة فدعاه الى الاستانة ولم يلبث
 ان عينه متصرفاً للواء الحساء وقد دبر اثناء تقلده زمام هذا المنصب
 دسيسة تمكن بمقتضاها من الهجوم على بيت الحاج منصور باشا احد
 اغنياء القطيف ووجهائه المشاهير، وحجة السيد طالب في تهجمه ان
 الحاج منصور باشا نجباً في بيته اسلحة بريطانية وعلماً بريطانياً يريد
 نشره لغاية في النفس، ولكن السيد طالب لم يجد شيئاً من هذا القبيل
 وعاد الحاج منصور باشا فاتهمه باختلاس مائة الف جنية من بيته
 وطلب مرافقته امام محكمة جزائية وملاً الجو صراً خافاً قصامت الحكومة
 عن سماع صوته ولكن يقال انها عقدت النية على عزل السيد طالب
 بدليل انه عجل بتقديم استقالته الى الحكومة فقبلتها. والذي نستنتجه
 انها ربما ارادت نقله الى وظيفة اخرى بدليل انه بعد ان غادر الحساء

ذهب توأ الى الاستانة ولم يصلها حتى عين عضواً في القسم الملكي من ديوان شورى الدولة وظل يشغل هذا المنصب الى ان اعلن الدستور . وقضي على نفوذ ولى نعمته ومولاه السيد ابى الهدى فليجاً الى الفرار من الاستانة الى البصرة ، ولما لقي عصا ترحاله فى الفيحاء رأى ان يخلق لنفسه فيها سلطة جديدة مفرغة بقالب قانونى وهى السلطة النيابية التى تمتع بها اغواماً عديدة ولكنه لم يكن ذا مركز خطير بمجالس النواب الا بعد ان استفحل امر الحكومة الائتلافية . ولم يكديعلن حزب اللامركزية الادارية خطته السياسية التى سلفت الاشارة اليها حتى انضم اليه السيد طالب رافعاً عقيرته بطلب الاصلاح ناسجاً على منوال الحزب المذكور بيد انه لم يؤلف له فرعاً ولعل ذلك ناشئ عن ترفعه بنفسه عن منزلة رئيس فرع للحزب بينما سواه من طلاب الاصلاح كعبد الحميد الزهراوى والسيد رشيد رضا ورفيق بك العظم يعتبرون رؤساء للحزب . ولذلك عمداً الى تأليف (جمعية البصرة الاصلاحية) وتم تأليفها بأنحاء بعض كبار البصرة وضباط الجيش اليها ومن الغريب انهم ادخلوا معهم ضابطاً تركياً اسمه احمد نطقى بك ليؤمموه بأنهم لا يريدون شراً بالدولة التركية وان كل ما يرمون اليه نشر لواء الاصلاح فى البلاد العربية ليكون ارتباطها بعرش آل عثمان ارسخ واقوى فى حاضره ومستقبله منه فى ماضيه . والظاهر ان غرضهم من اغواء ذلك الضابط جمع كلمة ضباط

الجيش على مؤازرتهم ومناصرتهم غير ان هذه ا سياسة لم تنجح فان احمد نطقى بك لم يأت ان انضم الى فريد بك الآتي ذكره انضماماً فعلياً ولما لقي فريد حفته وقف احمد نطقى على نعشه خطيباً يدعو الى الاخذ بثأره والانتقام من السيد طالب ولا شك انه كان ذا علاقة كبيرة بابعاد جماعة من ضباط العرب المستخدمين في البصرة الى الاناضول اتقاء لشرهم ودفعاً للضرر الناجم عن اشتراكهم في الحركة القومية ، وتدلنا هذه النادرة الغريبة في تاريخ جمعية البصرة الاصلاحية على مبلغ المهارة السياسية التي كانت تستخدم في سبيل اعلاء شأنها وتنفيذ خططها ومقاصدها. ووقع خبر تأليف جمعية البصرة في بغداد اعظم وقع فالتفت الشبيبة فيها حول راية الاصلاح التي اصبحت تخفق على رأس طالب بك النقيب ونظر اليه هؤلاء الشبان نظراً الى زعيم كبير سيخطو بالنهضة الوطنية العربية في العراق خطوات واسعة ، فتأسس النادي الوطني العامي في بغداد برئاسة مزاحم بك الامين وامده فخامة العميد بتسعين جنياً ، وصدرت جريدة النهضة وكانت لسان حال السيد طالب والشبيبة الناهضة في بغداد ولا ادرى كم كان قدر الجنيها التي جاد بها فخامة العميد على هذه الجريدة ومع انه لم يصدر منها اكثر من اثني عشر عدداً فقد صدرت الاوامر بتعطيلها وقرر القاء القبض على امديرها مزاحم الامين ونرا الى البصرة ولاذبكتف السيد طالب كما ان ثمة اخرى من مجرمي العرب السياسيين

لجأت اليه على مطية الفرار من الاستانة بعد ان جرت محاكمة عزيز بك علي وكان من امره ما سبق تفصيله ، فمن اولئك الفارين معالي نوري باشا السعيد وزير الدفاع في الحكومة العراقية الحاضرة وصبيح بك نجيب احد مرافقي جلالة الملك والدكتور عبدالله افندي الدمولوجي طبيب عظمة سلطان نجد وقذبات جميع الملتجئين اليه على حافة الخطر عندما التقى نفسدين ذراعى صبحى بك والى البصرة وقائد القوات العسكرية فيها وأذاع منشوره الذى سنشرهنا نصه ، ولم يقتصر الرجل على توطيد نفوذه ببغداد التى اشرفنا الى تعلق شبانها به بل انه باذر الى بث دعائه فى كثير من انحاء القطر مزودين بالمنشairs السرية والتعليمات اللازمة وبصورة فخامة العميد التى اكثر من اهدائها الى الناس ولقيت دعوة اولئك المبشرين فى شواطئ الفرات الاوسط نجاحها الاكبر حيث لى انبل زعماء ذلك الصقع المرحوم مبدى آل فرعون وجماعة من رفقاءه الشيوخ فى مقدمتهم السيد علوان الياسرى دعوة النهضة ولكنهم اثاروا الافكار ضد الحكومة بصورة ملائمة للحالة الاجتماعية السائدة عندهم فصاروا ينددون بالموظفين المحليين ويتأففون ويتضجرون من وفرة الرسوم والضرائب ويقولون انها ثقيلة باهضة ثم انهم طيروا البرقيات العديدة الى الاستانة يعربون فيها عن استيائهم الشديد من معاملة مأمورى الحكومة لهم بما يحط من كرامتهم ومن كثرة الرسوم والضرائب وطرق استيفائها منهم . وكان المرحوم

السيد عبد المطالب وهو الشاعر الكبير الذي يقول القصائد الرنانة من طراز
 شعر الرضي وبمثل اساليبه ويجيد نظم الشعر العامي ويحسن معايشة شيوخ القبائل
 اقوى حلقة تربط اواسط الفرت بالبصرة ، وكان عشاق مجد العرب في
 اواسط الفرات قد اقدموا على مناصرة السيد طالب لجرد ادعائه خدمة
 العرب ولم يدروا في خلداهم ان يفتشوا عن الحقيقة المقصودة من عمله ذلك
 فلما ادركت الحكومة عظم اهمية موقف الرجل في البصرة وانه اصبح
 ملاذاً لجرمى العرب السياسيين وان زمرة من اكابر القبائل قد انضمت
 اليه وصارت تعمل على تعزيز موقفه وتأييد سياسته قررت
 ان تعالجه بالقتل فانتدبت للقيم بهذه المهمة فريد بك المشهور وهو من
 خيرة ضباطها وعينته قائداً في البصرة وجاء هذا فتقلد وظيفته وباشر
 برسم الخطط لتنفيذ مشروعه ورأى ان يستخدم بعض رؤساء القبائل
 الحانقين على السيد طالب في سبيل القصاص منه فدعا الشيخ سالم الخيون
 وحمد بك السعدون شقيق اعجمي باشا المعروف الى البصرة ومع كل من
 الزعيمين عدد من رجاله المساحين ثم تحرك اعجمي باشا نحو البصرة
 فاحتل بالقرب منها قصر الاحد افراد الاسرة النقيبية وشكا صاحب القصر
 ذلك التجاوز الى الوالى فلم تسمع شكواه ورسخ في اذهان الجميع ان
 فريد بك مصمم على قتل السيد طالب فاراد الاخير ان يتغدى بخضمه قبل
 ان يتعشا وبينما فريد بك عائد الى منزله بالعشار في اواخر النهار اذ اطلق

عليه رجال السيد طالب المحتشون بيت مطل على الشارع رصاص بنادقهم فسقط صريعاً ولفظ آخر انفاسه حالاً فحمل الى الثكنة وهبى ليحمل الى قاعة ضريحه ولكن لما دنت ساعة دفنه نصب نعشه في الثكنة البحرية ووقف عليه فريق من ضباط الترك فلقوا خطباً حماسية قصيرة مفادها الحض على الاخذ بثأر القتيل والانتقام من القاتل الاثيم واحمد نطقى بك عضو الجمعية الاصلاحية احد الخطباء المتحمسين حول نعش فريد بك؛ وبالع ضباط العرب الذين حضروا ذلك المشهد بتهدة عواطف اخوانهم من الانراك والتعجيل بمواراة فريد بك في قبره وهكذا ختم ذلك الدور من رواية الاصلاح على مسرح السياسة في البصرة. ولا جدال في ان الباحث عند ما يدرس سياسة السيد طالب في البصرة يتساءل قائلاً (وكيف كانت علاقته بالقنصلية الانكليزية) ولا بد لنا من القاء نظرة على هذه النقطة الدقيقة في الموضوع فنقول ان رجلاً من اكبر مستشاري السيد طالب لخص لنا بقلامه حادثتين مهمتين فجواهما ان السيد طالب ساعد حسب طلب القنصلية الانكليزية في البصرة كلا من قنصل الحمرة وقنصل بندر بوشهر الانجليزيين على التجول سرّاً في الاراضي الواقعة بين الفاو والسبيليات وهي قرية تحتوى على معظم املاك الاسرة النقيببة وتبعد عن البصرة نحواً من ثلاثة اميال جنوباً، وكانت هذه السباحة في اوائل شتاء سنة ١٩١٣ م. وقد خطط بها القنصلان

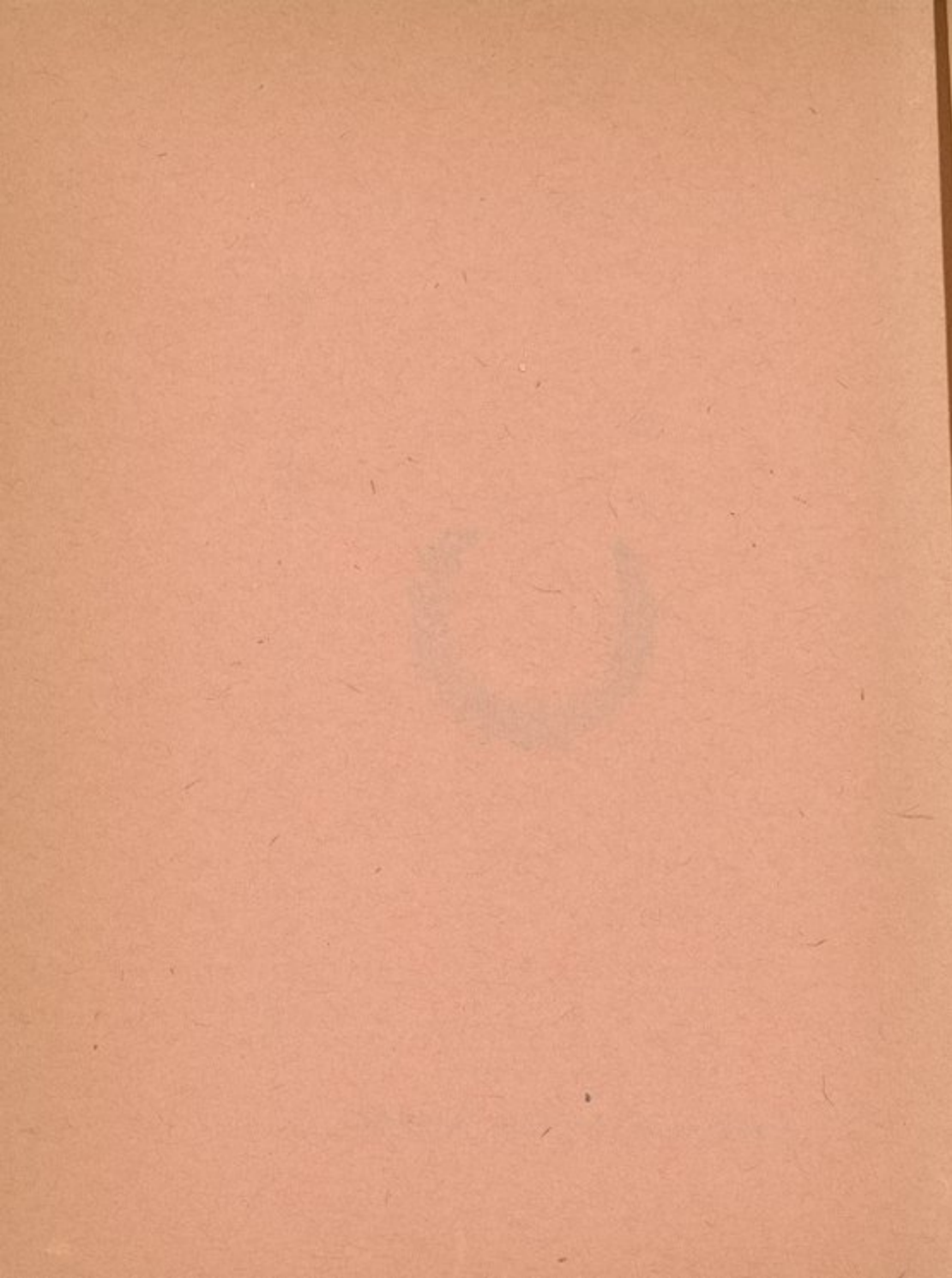
خارطة الاراضي التي تجولا فيها . وطلبت القنصلية الانجليزية في البصرة الى السيد طلب مرة اخرى ان يساعد جماعة من الضباط البريطانيين على التجول في (قرمة علي) دون علم الحكومة ايضاً فافشى احد كتمة اسرار طالب بك هذا السر الى قائد الدرك المحلي فحال القائد دون اجراء هذه السياحة ، وهاتان حادثتان لم نقرأهما بسفر مطبوع ولم نعلمها من مصادر رسمية غير اننا نرجح انهما صحيحتان ، وعلى كل فان بذخ السيد طالب وسرفه العظيمين كانا يدلان على اتصاله بمراجع غنية بنفق الذهب جزافاً من غير حساب . اما موقفه حيال الكويت والمحمرة فانه كان موقف ولاء وصفاء وسمو الامير خزعل ومبارك باشا آل صباح يجتمعان به في كثير من الاحيان ولكن لم تكن لهذه الاجتماعات صبغة رسمية وهذا يحسن بنا ان نبسط اسباب سعة نفوذ الرجل وسيطرته فنختصرها بما يأتي :
اولاً : قوة مركزه الخطير في الاستانة على عهد الحكومة الائتلافية .
ثانياً : خوف الحكومة الاتحادية بعد فشل فريد بك وقتله من وقوع مالا تحمد عقباه من جراء التضيق عليه لان الانكليز وهم الحكام الحقيقيون في خليج البصرة واقفون بالمرصاد
ثالثاً : ان كثيراً من زعماء القبائل قد تحالفوا معه فيخشى من وقوع ثورة دموية اذا لم تتوخ الحكومة ادق الاساليب في معاقبته واعدامه وكان هذا مما لا بد منه .

فلهذه الاسباب الجهورية واسباب ثانوية اخرى بلغ السيد طالب ما بلغ
 من علو القدر وعظم السطوة وسعة الحياء والشهرة ، وشعرت الحكومة
 الاتحادية بوجوب مجاملته بدلا من استعمال سياسة العنف والشدّة معه
 فعينت صبحى بك والياً على البصرة وقائداً فيها وامرته باتباع سياسة اللين
 والتسامح حيال السيد طالب ربما تسنح للحكومة فرصة ملائمة لانزال
 العقوبة الصارمة به وبجميع مشاركيه في اعماله ، ونفذ صبحى بك اوامر
 حكومته فتم الاتفاق بينه وبين فخامة العميد على الكف عن المطالبة
 بالاصلاح واذاع الاخير منشوراً سيعرف القارى بعد امعان نظره فيه
 الثمن الذى تقاضاه فخامته لقاء تنازله عن المطالبة بالاصلاح وهذا
 هو المنشور بالحرف .

(اعلن مع كمال الفخر الى عموم اهالي الولاية والملحقات باننا قد
 اتفقنا في امر تشريك المساعى كاننا روح واحدة وجسد واحد لاجل
 اعلاء شأن وشوكة حكومتنا السنية التى قدرت صداقتنا رسمياً ولم يبق
 خلاف بيننا وبين الحكومة السنية بأى صورة كانت وقد زال ما كان من
 سوء التفاهم زوالاً قطعياً وصراً كلنا كلمة واحدة نعمل على سعادة
 دولتنا الابدية ونسعى في محافظة وحدتنا العثمانية بكل قوانا حتى لا يبقى
 منا فرد واحد وللبيات حررت الكفية واعلن ذلك في ٧ ربيع الاول
 سنة ١٣٣٢ هـ)
 نقيب زاده السيد طالب

قال فخامة العميد في منشوره انه قد اتفق مع الحكومة بامر تشريك
 المساعي وليته تفضل بكشف النقاب عن كيفية ذلك الاتفاق. ان الزهراوي
 رضى ؛ لكف عن المطالبة بالاصلاح مقابل دخوله مجلس الاعيان ولكن
 فخامة العميد لم يفر على ما نعلم باكثر من برفقة سياسية مفرغة بقلب
 اللطف والمجاملة ارسلها اليه طلعت بك وزير الداخلية يومئذ على انه
 لو كان ثمة شيء يستحق الذكر لبادر نقيبنا المحترم الى اعلانه .
 ولنتحول عن حديثه الآن منصرفين الى تتبع سير السياسة في شواطئ
 الفرات الاوسط ، فان جابود باشا الذي عين اخيراً والياً على بغداد قام
 بسياحة عامة في سائر انحاء ولايته ولما وصل الشامية تحدث مع زعمائها
 بشأن القلاقل التي يثيرها بعضهم وجرت هناك عدة مجادلات افضت الى
 القاء القبض على بعض زعماء القوم وفي طليعتهم السيد علوان الياسري
 والمرحوم مبدّر آل فرعون فارسلوا الى بغداد وظلوا معتقلين فيها
 الى ان اعلنت الحرب العامة ودخلتها تركية وجاء الانكليز فاحتلوا البصرة
 ونادى مشايخ النجف وعلماء المدن المقدسة الاخرى في العراق
 بالجهاد في سبيل الله وائذ اطلقت الحكومة سراخيم ليشتركوا
 في الجهاد المقدس وقد ذهبوا فعلاً الى ساحة القتال في الشعبية
 وقبل ختام الفصل يجدر بنا ان نذكر ما حدث للسيد طالب بعد نبوب نار
 الحرب فنقول : انه تمكن من اقتناع حكومة البصرة بلزوم سفره الى نجد

لحمل الأمير عبد العزيز على شد ازر الحكومة بقرائنه وفي الحقيقة انه حاول
 الفرار من وجه السلطة العسكرية العثمانية فنجح مسعاه وذهب الى نجد ولم يعمل
 طبعاً أى شيء ، وبعد ان تم للانجليز استيلاؤهم على البصرة فضلوا ابعاده
 الى الهند وقد سمعناه يقص في المحافل العامة قصصاً مخزنة عما تكبد من
 المشاق في منفاه وسنعود الى ذكر بقية اعماله اثناء تقلده رئاسة اللجنة
 الانتخابية ومنصب وزير الداخلية في الحكومة العراقية الموقنة .





كراسة

٤

كتاب

تاريخ القضية العراقية

لمؤلفه

محمد المهدي البصير

صدر الآن جزءه الاول كراسات تباع الواحد منها

بأربعين فقط

وقيمة الاشتراك فيه عشرة روبيات تدفع سلفاً

يباع في المكتبة العربية لأصحابها

نعمان افندي الاعظمي الكتبي

طبع في مطبعة الفلاح (بغداد)

سنة ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٤ م

الفصل الخامس

الدور الثاني للقضية العراقية

دور العلاقة بالحكومة الانجليزية

الحرب التركية البريطانية في العراق - سقوط بغداد في يد القائد
مود - اسباب الثورة العراقية الخمسة وعناصرها الاربعة - كيف اتحدت
عناصر الثورة - التفكير بسياسة السراى. قى. ولسن والتعويل على
القيام الادبى او الحربى - ولوع رؤساء اواسط الفرات بخدمة عنصرهم
العربي - رضاء الامام الشيرازى عن الحركة القومية - اجتماع الايدى
العاملة - نظرة سريعة في علماء الشيعة - تأثير سقوط الحكومة العربية
السورية على الثورة العراقية -

احتلت الجيوش البريطانية ولاية البصرة في غرة محرم سنة ١٣٣٣ هـ
وفي ٢٢ تشرين الثانى ١٩١٤ م. وظلت تتقدم مرة وتتاخر اخرى في
غضون الحرب الدائرة رحاها في انحاء العراق ولم يسجل عليها في تاريخ
الحرب بالعراق اشنع في انهزامها بقيادة القائد طونزند في معركة الايران
او (سلمان پاك) ولا افضع من تسليمها في الكوت تحت قيادة طونزند
نفسه ايضاً، كما انه لم يكتب لها اعظم من انتصارها تحت قيادة القائد

الشهير مود عند استيلائها على بغداد ليلة ١٥ جمادى الاولى سنة ١٣٣٥ هـ. وفي ١١ آذار سنة ١٩١٧ حيث وضعت باحتلالها حاضرة الخلافة العباسية حداً تاريخياً فاصلاً بين عهدي الانجليز والترك في العراق، وقد ادت تلك الحادثة الى ربط القضية العراقية بالحكومة الانجليزية ربطاً عسكرياً محكماً وفصلها عن الباب العالي فصلاً حريياً نهائياً وقد اضاف القائد (مود) الى ظفره الحربي العظيم اذاعة منشوره الخلاب الذي قال فيه ان الجيوش البريطانية جاءت العراق منقذة محررة لا غزاية فاتحة، فتمسك العراقيون بذلك المنشور ووضعوه بين الوثائق السياسية المهمة التي تحفظ لهم حق الاستقلال وسننبت به عند الكلام في وعود الحلفاء. وهذه فاتحة عهد جديد رأينا ان نعتبره دوراً ثانياً للقضية العراقية التي تمخضت بها سياسة دور التجدد في البلاد العثمانية فولدت على عهد سياسة الحلفاء القائلة بضرورة تحرير الشعوب المستعبدة، ولا شك في ان ثورة العراق التي قام بها في سبيل قضيته قد شغلت اهم صفحة في تاريخه الجديد، وحيث انها تستغرق فصولاً طويلة من هذا الكتاب فقد وطدنا العزم على تلخيص اسباب نشوبها والقيام بها مشفوعة بالاشارة الموجزة الى الاحزاب القائمة بها في اول فصل من فصول دور القضية العراقية الثاني لتتسلسل الحوادث المزمع بسطها تسلسلاً جيداً. ومما يستحق الذكر ان القائد (هولدن) الذي اطفأ نيران الثورة في العراق، والآنسة (بيل)

الخبرة بشؤون القطر بحثاً عن اسباب هذه الثورة والمما بكثير من الحقائق الراهنة في الموضوع غير اننا نرى انها لم يستوفيا دقائق البحث مع ما كان لهما من طول الباع وسعة الاطلاع وستظهر صحة هذا الزعم عند الافاضة في المباحث القادمة ، واذا كنا قد ادركنا حقيقة هذا الامر فلا غرابة لان العوامل التي نبحث عنها انما عملت في نفوسنا وبعثت اليقظة في عزائمنا وهي بنظرنا خمسة .

اولاً - (وعود الحلفاء) وفي مقدمتها مبادئ الرئيس ولبن الاربعة عشر تلك الوعود التي اطمعت العراق بتسليمه عرش الحرية السياسية .
ثانياً - (سير الادارة العسكرية الاحتلالية) تلك الادارة التي ذكر القائد هولدن شيئاً من اغلاظها وسنعتقد للبحث في شؤونها فضلاً خاصاً .

ثالثاً - (قيام الثورة العربية في الحجاز وامتداد شررها المستطير الى كثير من انحاء العراق) ولهذه الثورة علاقة كبرى بالعراق من وجوه متعددة سنتكلم عنها في فصل آت .

رابعاً - (تأليف الحكومة العربية السورية) وهي الحكومة التي ضمت اغلب رجال النهضة العربية العامة وتألف ضمن حدودها حزب العهد العراقي الذي عمل بكل طاقته على تحرير العراق وسنفضل اعماله الحربية والسياسية تفصيلاً كافياً

خامساً - (شباب نيران الثورة بمصر) وأنا لتتذكر شدة تأثير انباء ثورة مصر (المجردة من السلاح) في نفوسنا وافكارنا يوم قرأناها في الصحف المصرية والسورية معاً

هذه هي الاسباب التي دعت الى اعلان الثورة العراقية التي رن صداها في اغلب انحاء المعمور واذ كانت البوئات على القيام بها خمسة فعناصرها اربعة وهي كياتاني: اولاً -- (حزب العهد العراقي) الذي فعل ما فعل باحتلاله مدينة الديرة منطقة اواء الديركاها تدريجياً وقام بالهجمة الثورية على تلعفر وفعل غير ذلك مما سنبسطه بسطاً تاماً .

ثانياً - (حزب حرس الاستقلال) الذي اخذ على عهده نشر الدعوة في العراق لانشاء حكومة عربية مستقلة فيه وافرج قسارى جهده في توحيد كلمة الشعب وسنرى ذلك بأسهاب .

ثالثاً - (العلامة الامام مرزا محمدتقي الشيرازي) الذي كان له اعظم اثر في اشعال نار الثورة العراقية ، وقد بلغ حنق السلطة العسكرية عليه اشده فالقت القبض على اكبر انجاله الميرزا محمد رضى ونفته الى هنجام وكأنها ارادت ان تخدم نار الفتنة بذلك العمل فالقت على النار حطباً .

رابعاً - (شيوخ ورؤساء قبائل الفرات الاوسط) الذين كان من امرهم ما كان في زمن السيد طالب والحزب اللامركزي ، وهم الذين

دارت على اعناقهم رحي وقائع الثورة . اما كيفية اتحاد هذه العناصر فهي على الصورة التالية :

فكر كبار ساسة حزبي العهد والحرس بسياسة الحكومة المحتلة التي تموقف على اعتدالها سعادة مستقبلهم ومستقبل بلادهم فاذا بالسير . اي . تي . ولن (وهو ممثل انجلترا السياسية في العراق) يريد ان يمنح العراقيين حقهم من الاشتراك في الادارة المحلية بواسطة مجالس بلديه يكونون فيها اعضاء غير رسميين ويتعين رؤساؤها ومعاونوهم وكتمة اسرارها ومساعدوهم من قبل السلطة ، ويسن لذلك العمل قانون وتنشر خلاصة مواده في الجريدة الرسمية ، فرأى اولئك المفكرون انهم مضطرون الى القيام بمطالبة ادبية ترمي الى صيانة حقوقهم المهددة وان خابت فالى اشهار السلاح في وجه الاستعمار العسكري ورمي مخلصو الحزبين الى تحقيق الاماني القومية وانهز الكثيرون هذه الفرصة فسعوا الى احراز منافعهم الذاتية مستترين وراء برقع الوطنية الجميل وعلى كل فقد سار قادة الحزبين تحت علم القومية المبارك ، وولع زعماء واسط الفرات بخدمة عنصرهم العربي الكريم حسبا فطروا عليه من حس الجنسية الصادقة ورضى الامام الشيرازي ان يشد ازر الحركة القومية ليتقوى بها مركز الاسلام وعلى هذا امكن ان تجتمع الايدي العاملة فتقوم بعمل سياسي مشترك وبمناسبة اطرائنا مساعي الامام الشيرازي يجب ان نستلفت الانظار الى اعمال بقية

الفصل السادس

وعود الحلفاء - الثقة بأميركا - خطاب القائد مود - تصريحات الكولونيل ولسن باسم القائد العام - المنشور انفرنسوى البريطانى في ٨ نوفمبر سنة ١٩١٧ م - .

ان اكبر الاسباب التى دعت الى نشوب الثورة بنظرنا هو تصريح اقطاب سياسة الحلفاء واعاظم قوادهم بوعود سياسية رسمية مفادها الاعتراف باستقلال العرب وفي جملتهم العراقيون واذا اضفنا الى هذه الوعود اعلان مبادئ الرئيس ولسن الذى كان وقتئذ رسول الحرب الاكبر نتحقق لدينا ان العرب شعروا جميعاً بان ساعة انشاء الامبراطورية العربية العظيمة قد دنت ، ولا يريد العراقيون ان يتنازلوا عن نصيبهم من تلك الحياة السعيدة الحرة المقبلة . بيد ان الادارة العسكرية فى بلادهم لم تكن لتتفق مع امانيتهم البعيدة العالية فاعتقدوا بانه ليس بينهم وبين تحقيق امانيتهم السياسية المضمون نجاحها بوعود وعهود اعظم ساسة العالم الا ااماطة اللثام

عن حقيقة الاحوال السائدة عندهم فيجب والحالة هذه ان يبرهنوا
 للعالم على رغبتهم الشديدة في الاستقلال مهما كلفهم الامر، ثم لا خوف
 عليهم ما دامت اميركا نصيرة الانسانية وقائدة لواء الحرية بين البشر
 واقفة للمعتدين بالمرصاد، واختمرت هذه الفكرة في رؤس العراقيين
 خصوصاً في الداخل فكان لها الأثر الاول في جميع ما قاموا به من الاعمال
 الوطنية، وقد فضلنا ان نقصر على ذكر خطاب القائد مود،
 وتصريحات وجهها حاكم العراق الملكي العام ولسن الى علماء النجف
 واشرافها باسم القائد العام وكان لنشرها في الجريدة الرسمية اجل وقع
 في نفوس عامة العراقيين، ووثيقة ٨ نوفمبر الفرنسية البريطانية. وانما
 خصصنا هذه الوثائق الثلاث بالذكر بناء على انتشارها في العراق ووقوف
 ابنائه عليها وقوة تأثيرها على افكارهم وعواطفهم، ونحن غير ملومين في
 اعراضنا عن سرد مبادئ الرئيس ولسن مع ما كان لها من التأثير
 البالغ في نفوس كل ابناء الشرق لعدم تعلقها بمصير العراقيين او العرب
 كلهم تعلقاً خاصاً، كما اننا معذورون في سكوتنا عن بقية الوعود والعهود
 المقطوعة للعرب باستقلالهم لان العراقيين لا يعمرون منها شيئاً، وهذا هو
 خطاب قائد الجيوش البريطانية العام (فانح بغداد مود).

ورفقائه من مجتهدى الامامية لانهم جازفوا بكل مرتخص وغال في سبيل
اعلان الثورة وتعميمها في القطر غير انه لاصحة لما قيل من ان علماء
الشيعة صاروا ييثون الدعوة لانشاء حكومة دينية تأتمر باوامر الشريعة ،
وتواقع علماء (الكاظمية) التي سنشرها في عريضة بلدتهم المقدسة
المحررة جوابا على الاسئلة الثلاثة من اسطع البراهين على ما نقوله بهذا
الشأن ولا بد لنا من القول بانه لو طال عمر الحكومة العربية في الشام لكانت
وقائع ونتائج الثورة العراقية غير التي كانت





« الفريق الميرستاني مود »

خطاب القائد هود

يا اهالي ولاية بغداد: الغرض من معاركنا الحربية دحر العدو واخراجه من هذه
 الاصقاع فائتماً هذه المهمة وجهت الي السلطة العليا المطلقة على جميع
 الاطراف التي تحارب فيها جنودنا الا أن جيوشنا لم تدخل مدنكم وارضيتكم
 بمنزلة قاهرين او اعداء بل بمنزلة محررين. لقد خضع مواطنوكم منذ ايام
 (هلاكو) لمظالم الغرباء فتخربت قصوركم وتجردت حدائقكم وأنت
 اشخاصكم واسلافكم من جور الاسترقاق. لقد سيق ابناؤكم الى حرب لم
 تشدوها وجردكم القوم الظلمة من ثروتكم وبددوها في اصقاع شاسعة.
 تكلم الأتراك منذ ايام مدحت باشا عن الاصلاح ومع ذلك افليس دنور
 اليوم وقفوره برهاناً على بطلان هذه المواعيد؟ انها ليست امنية جلالة
 ملكي المعظم فقط وامنية شعوبه بل انها ايضاً امنية الامم العظمى
 المتحالفة معها جلالته ان تفلحوا كما في السابق وقد كانت اراضيكم مخصبة
 وكان العالم يتغذى بالبان آداب جدودكم وعلومهم وحرفهم ووقت ما كانت
 بغداد احدي غرائب الدنيا.

لقد ارتبط قومكم بابالات جلالة ملكي المعظم بعروة المصالح الوثقى

فقد تعاطى تجار بغداد وتجار بريطانيا العظمى بعضهم مع بعض مدة مائة سنة متبادلين المنفعة والصداقة . اما الالمانيون والأتراك الذين نهبواكم انتم وذويكم فانهم اتخذوا بغداد مدة عشرين سنة مركز قوة يهجمون منه على نفوذ البريطانيين وحلفائهم في بلاد ايران والامصار العربية فعلى ذلك لم تهالك الحكومة البريطانية من البقاء ضاربة الصفع عما يحدث في وطنكم حاضراً او مستقبلاً اذ انه قياماً بواجب مصلحة الشعوب البريطانية وشعوب حلفائها لا تستطيع الحكومة البريطانية المجازفة في وقوع ما عمله الاتراك والجرمان ببغداد اثناء الحرب مرة ثانية . ولكنكم يا اهالي بغداد يا من حرفكم التجارية وتأمينكم من الظلم والغزو امر يستوجب ادق اهتمام الحكومة البريطانية به (ابد الدهر) لا يجب عليكم ان تظنوا بأن رغبة الحكومة البريطانية هي تكليفكم نظمات اجنبية فامنية الحكومة البريطانية هي ان تحقق ما تطمح اليه نفوس فلاسقتكم وكتابتكم مرة اخرى .

ولسوف يسعد اهالي بغداد حالة ويتمتعون بالغنى المالى والمادى بفضل نظمات توافق قوانينهم المقدسة واطماحتهم القومية الفكرية .

لقد طرد العرب من الحجاز الاتراك والجرمان الذين بغوا عليهم وقد نادوا بعظمة الشريف حسين ملكا عليهم وعظمته بحكم بالاستقلال والحرية وهو متحالف مع الامم التى تحارب دولتى تركيا وجرمانيا وهذه

هي حقيقة حال اشرف العرب وامراء نجد والكويت وعسير .
كثيرون هم اشرف العرب الذين راحوا ضحية في سبيل الحرية على
ايدي اولئك الحكام الغرباء (الاتراك) الذين ظلموهم .

ان التصميم هو تصميم بريطانيا العظمى وتصميم الدول العظمى المتحالفة
معها على ان لا يذهب ما قاساه هؤلاء الاعراب الشرفاء هباء منثوراً .
ان المأمول هو مأمول بريطانيا العظمى والامنية امنيتها بل هم مأمول
وامنية الامم المتحالفة معها ان تسمو الامة العربية مرة اخرى عظمة
وصيتاً وان تسعى كتلة واحدة وراء هذه الغاية بالاتحاد والوئام .
يا اهالي بغداد تذكروا بانكم تألمتم مدة ستة وعشرين جيلاً اذاكم الظلمة
الغرباء الذين سعوا دائماً ابداً الى الايقاع بين البيت والبيت كي يستفيدوا
من انشقاقكم فهذه السياسة مكروهة عند بريطانية وحلفائها اذ انه حيث
العداوة وسوء الحكم لا يستقيم سارم ولا فلاح . فبناء عليه اني مأمور
بدعوتكم بواسطة اشرافكم والمتقدمين فكم سنأ وممثلينكم الى الاشتراك
في ادارة مصالحكم الملكية لمعاضده ممثل بريطانيا السياسيين المرافقين
للجيش كي تناضلوا مع ذوي قرباكم شمالاً وشرقاً وجنوباً وغرباً في
تمقيق اطاحكم القومية .

صدر من مركز رئاسة الجيش البريطاني ببغداد في ٢٤ جمادي الاولى
سنة ١٣٣٥ هـ الموافق ١٩ اذار سنة ١٩١٧ الفريق السير . ف . س .
مود . كي . سي . بي . سي . ام . جي . دي . اي . راد . قائد الجيوش البريطانية في العراق .

﴿تصريحات الكولونيل واسن بامم قائد العراق العام مارشل﴾

ننقل هنا عن جريدة العرب الرسمية ما ذكرته بعددها الصادر ١ محرم سنة ١٣٣٧ هـ الموافق ٧ تشرين الاول سنة ١٩١٨ وتوخي ايراد ما ذكرته بالحرف قلت :

في ٣ من تشرين الاول ابرق الحاكم السياسي في النجف الى الحاكم العام في بغداد يقول : (زارني علماء النجف واعيانها وتجارها والقنصل الايراني فيها وطلبوا الي ان انوب عنهم بتبليغ القائد العام تبريكاتهم في انتصار جيوش الحلفاء في بلغاريا وفلسطين وسوريا) .

فرد عليه الحاكم الملكي مبرقاً في ٤ من تشرين الاول يقول :
(الرجاء ان تبلفوا علماء النجف واعيانها وتجارها والقنصل الايراني فيها شكر القائد العام على تبريكاتهم والقائد العام يود منكم ان تذكرهم بما هو معروف عند كل احد ان بريطانيا العظمى تحارب المانيا لاجل صيانة العهود التي لا يحل نقضها وتأمين حرية الشعوب الصغيرة التي تكون سعادتها متوقفة على رعاية هذه العهود والنتيجة الحاضرة للفوز الذي احرزته جنود الحلفاء في الشرق الادنى هي تحرير الشعوب التي قاست

العذاب من جور الدول الوسطى وحلفائها، وقد اذعنت بلغاريا للصلح بعد ان كسرت فاجليت جيوشها عن صربيا والباينا والجبل الاسود وعلى حسب ما تقتضيه حقوق الشعوب فان المناطق التى يسكنها اليونان تعطى الى اليونان والمناطق التى يسكنها الصربيون تعاد الى صربيا. وان عين الاهتمام الذى يعمل به الحلفاء فى تأمين حقوق الشعوب هو الذى يتخذونه منهاجاً فى سياستهم نحو العرب، وكما ان الصربيين اشتركوا فى استرداد بلادهم فالعرب ايضاً حاربوا جنباً لجنب مع الحلفاء لتحرير قطر عربى). واذا كان الكولونل واسن يصرح باسم القائد العام لاهم طبقات النجف بأن المناطق اليونانية والمناطق الصربية المنقذة من جور البلغار ستعاد الى اليونان والصرب عملاً بقاعدة (تحرير الشعوب) وان دول الحلفاء لا تفرق فى سياستها بين الشعوب الاوربية المغلوبة على امرها وشعوب الشرق الادنى الرازحة تحت نير الاستبداد والاضطهاد، وان العرب قد حاربوا مع الحلفاء فى سبيل انقاذ وطنهم كما فعل الصربيون ذلك، اى ان مساعدة الحلفاء للعرب على تمتعهم بالاستقلال الناجز امر يستند الى قاعدة تبادل المنفعة فهل يمكننا ان نشك بأن الجمهور العراقى قد بدأ يستفيق من سباته العميق وانه صار يحلم بانشاء مستقبل سياسى زاهر؛ وهذه صورة المنشور الفرنسى البريطانى الذى اذيع فى ٨ نوفمبر من سنة ١٩١٨ الموافق ٣ صفر ١٣٣٧ هـ وقد اعلن بكل من لندن وباريس

ونيو يورك والقاهرة وهو اهم واوضح صك سياسي تاريخي رققت له قلوب
العراقيين والسوريين فرحاً واعتقدوا بانهم مستقلون كل الاستقلال لا
محالة . واليك ترجمته (١)

ان الغاية التي ترمى اليها كل من فرنسا وبريطانيا العظمى في
خوض غمار الحرب في الشرق من جراء اطماع المانيا هي تحرير
الشعوب التي طالما رزحت تحت اعباء استعباد الازراك تحريراً تاماً نهائياً
وتأسيس حكومات وادارات وطنية تستمد سلطتها من رغبة نفس
السكان الوطنيين ومحض اختيارهم ولتنفيذ هذه الغايات قد اتفقت كل
من فرانسة وبريطانيا العظمى على تشجيع ومساعدة انشاء حكومات
وادارات وطنية في كل من سوريا والعراق وقد حررها الحلفاء فعلاً
وفي الاقطار التي يسعى الحلفاء في تحريرها والاعتراف بهذه الاقطار
بمجرد تأسيس حكوماتها تأسيساً فعلياً . وان فرانسة وبريطانيا العظمى
لا ترغبان في وضع نظمات خاصة لحكومات هذه الاقطار بل لاهم لهما الا
ان تضمننا بمساعدتها ومعاولتها الفعلية سير امور هذه الحكومات
والادارات التي يختارها السكان الوطنيون سيراً معتدلاً وان تضمننا
سير العدل الشامل الخالي من شوائب المحاباة وان تساعدنا التقدم

(١) العرب عدد ١٤٠ وفي ١٠ صفر سنة ١٣٣٧ هـ الموافق ١٥

تشرين الثاني ١٩١٨ م |

الاقتصادى بانهاض همم الاهلين وتشجيع مشاريعهم وان تساعد على تعميم التعليم والتهديب وان تضع احدى اللتفريق الذى طالماتوخاه الاتراك فى سياستهم. هذه هى الخطة التى ستسير عليها الحكومتان المتحالفتان فى الاقطار المحررة هذه هى الوثائق الثلاث التى عرفها العراقيون وتمسكوا بها كثيرا وتمتاز الاخيرة بعظم اهتمام السوريين والعراقيين بها لانها جاءت بعد كسر المانيا وتركية كسراً نهائياً فحملت أكثر رجال السياسة الوطنية فى سورية والعراق على توطيد ثقتهم التامة بنجاح امانتهم القومية ولكن ما العمل (وعهد جمعية الامم) بحول بينهم وبين ما يريدون .

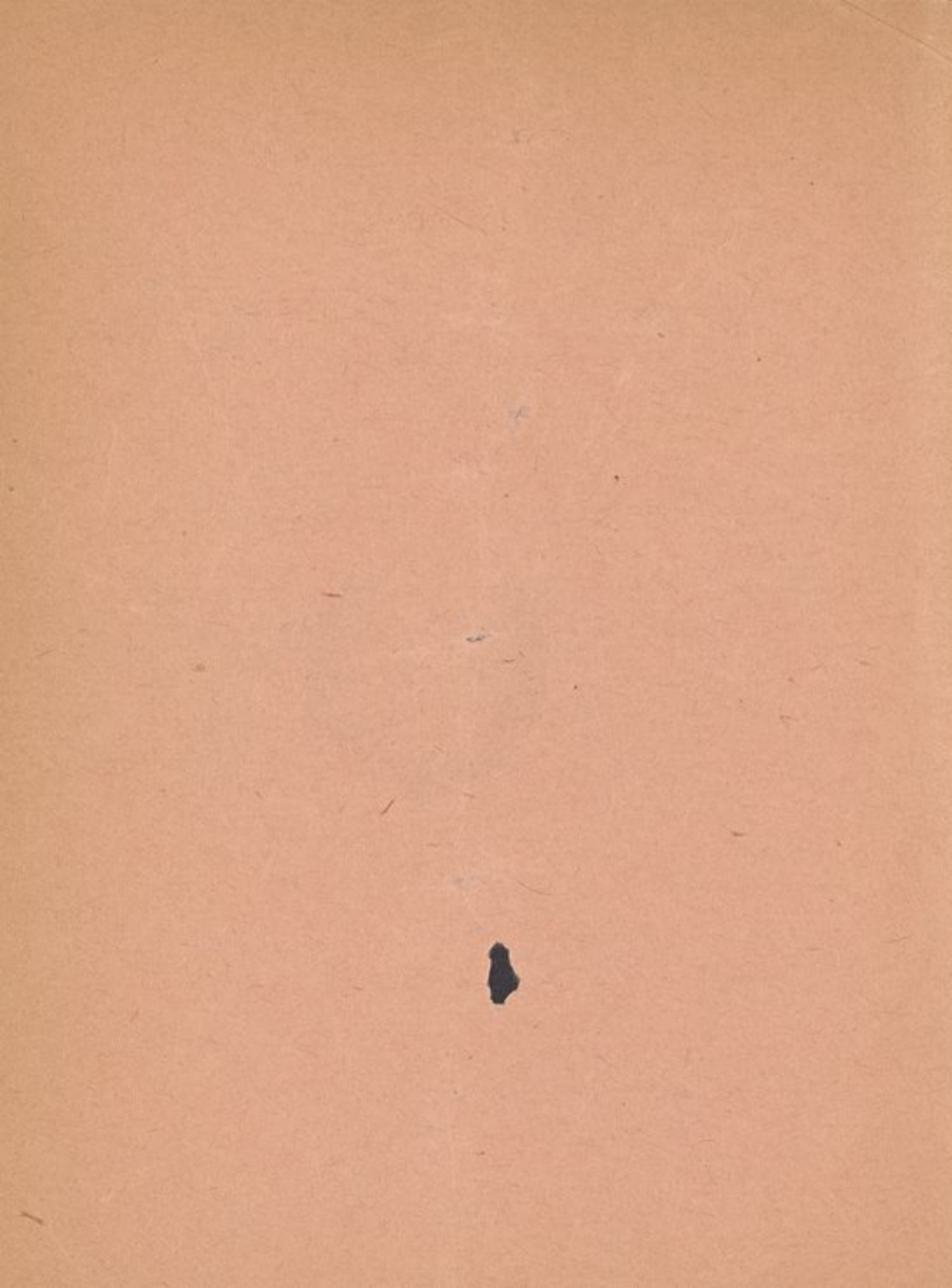


الفصل السابع

نظرة في الادارة العسكرية الاحتلالية - اغلاط هذه الادارة بنظر القائد هولدن - اغلاطها الكبرى الثلاث - عزم السلطة على انشاء مجالس بلدية - منع صدور الجرائد السياسية - القاء الحكومة نفسها في احضان زمرة من الاغنياء والاشراف - نفي جماعة من الوطنيين - استفتاء سبعة رجال فقط - الافتئات على الحرية الفكرية - واجبات الكولونل ولسن السياسية والادارية -

بسطنا في ما سلف بعض وعود الحلفاء السياسية المقطوعة للعرب باستقلالهم تلك الوعود التي غلب على ظننا انها اهم البواعث على نشوب ثورة دموية في العراق ، واذا كانت تلك الوعود حجر الزاوية في بناء الثورة العراقية فان الادارة العسكرية الاحتلالية هي التي قضت برفع البناء واقامة الصرح على الاساس الذي تقدم ذكره وقبل ان نشرع نحن بشرح اغلاطها المهمة جداً والتي ساءت عاقبتها كثيراً نود ان نذكر ما أورده القائد هولدن في عرض كلامه عن الحالة في العراق على عهد الادارة العسكرية الاحتلالية قال ما خلاصه ترجمته .

وعند عقد الهدنة انفسح المجال لاستخدام بعض ضباط الجيش في الشؤون السياسية ولم يتيسر قبل ذلك فصلهم عن الجيش نظراً الى الحاجة





كراسة

٥

كتاب

تاريخ القضية العراقية

لمؤلفه

محمد المهدي البصير

صدر الآن جزءه الاول كراسات تباع الواحد منها

بأثنين فقط

وقيعة الاشتراك فيه عشرة روبيات تدفع سلفاً

يباع في المكتبة العربية لصاحبها

نعمان افندي الاعظمي الكتبي

طبع في مطبعة الفلاح (بيغداد)

سنة ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٤ م

الماسه لاستخدامهم في زمن الحرب في الشؤون الحربية . وكان هؤلاء الضباط بلاخبرة في الادارة لذلك تعينوا على اثر التحاقهم بالادارة المدنية مساعدين للحكام السياسيين في الشرطة وقلعة سكر والديوانية وعفج ومعظم موظفي الادارة المدنية الآخرين كانوا من موظفي حكومة الهند المتعودين على ادارة مركزية راقية مستقرة وكاف بعضهم اولى مهارة فائقة في معالجة الشؤون الادارية الا انهم كانوا متمسكين بالقوانين والنظامات الشديدة وكان بين الموظفين المدنيين اربعة موظفين من حكومة السودان حيث الادارة اكثر مرونة منها في الهند وكان باقي الموظفين من ضباط الجيش المعروف بالثيروتوربال (جيش المقاطعات) الذين جرى توظيفهم على اثر تسريحهم من الجندية . وكان جميع هؤلاء الموظفين بلاسابق خبرة في الادارة لذلك قرر تعيينهم مساعدين للحكام العسكريين وقد عين بعضهم حكاماً عسكريين

ومن هذا نرى ان معظم الموظفين في الادارة المدنية كانوا لا يعرفون الشعب الذي قدر لهم ان يحكموه معرفة حقيقية وكان الاختبار يعلمهم يوماً فيوماً .

ويظهر مما تقدم ان الادارة في مقر الحكومة كانت مبنية على سابق اختبار في الهند فجاء الحكم شديد الوطأة لم يتعود السكان عليه كما انهم لم يكونوا مستعدين لقبوله . وقال اثناء كلامه في تقسيم سكان القطر

ويقسم سكان المدن الى ثلاث طبقات فرعية وهى .

(١) اصحاب العقار من المسلمين والنصارى واليهود الذين صادرت الحكومة بيوتهم اثناء الحرب واتخذتها مساكن ولما ارتفعت اجور المنازل كانت الاجور التي يتقاضونها عن بيوتهم واملاكهم زهيدة بالنسبة الى اجور البيوت التي لم تصادرها الحكومة العسكرية لذلك كانوا ناقلين على الحكومة وكذلك في امر الاراضى فان الحكومة كانت تعضد شيوخ القبائل عليهم حتى ان بعض الشيوخ كانوا يدعون ان صاحب الارض حصل على مستنده من الحكومة التركية بالرشوة فكان الحكام يسمعون قولهم حتى ان شيوخاً ادعى كذباً بمثل هذه الدعوى ولدان الحاكم لم يجب طلبه فقال الشيخ صدقت اننى كاذب فى دعواى ولكننى لما رأيت غيرى يدعون دعواى وينجحون حذوت انا حذوهم لعلى انجح ومن يرفض ملكا يأتىه بجائاً؟.

(ب) الافندية وهم موظفو الحكومة السابقة وضباط الجيش . اجل ان الحكومة استخدمت الكثيرين منهم ولكن معظمهم باتوا بلا عمل وكانوا يبيعون املاكهم او يرهنونها وينفقون فى سبيل المعيشة . اما رواتب التقاعد التي كانت تعطى لهم فلم تكن متناسبة مع ارتفاع اسعار الحاجيات .

(ج) التجار والصناع والبياعون من سكان المدن الاعتياديين وهؤلاء

كانوا يتذمرون من اشغال الحكومة بيوتهم وهم يرون الاجور ترتفع وكذلك يتذمرون من ضريبة المسفقات وكانت عشرة بالمائة . وادرف قائلاً هذه هي العناصر التي وكل الينا حينئذ امر ادارتها فاردنا ان نطبق عليها النظام الهندي وهي شعب لم يغير شي من عاداته من مدة طويلة فاذا نظر المرء في مهمة السرار توند ولسن وكيل الحاكم الملكي العام ورأى ان النتائج لم تأت طبق المرام فذلك لان الحكومة ارادت ان تطبق على العراقيين نظاماً كاملاً هم غير مستعدين له . يقول المثل العراقي ان ان للخروج من المنزل طريقين هما النزول على السلم والقفز من على السطح وهو اقرب الطريقين وقد فعلنا ذلك ولكننا لم ننجح .

عربنا هذه النبذة عن كتاب هولدن ولخصناها في مقدمة الفصل ليطلع بها القراء على كثير من احوال العراق يوم كان في قبضة الادارة العسكرية البحتة مسطورة بقلم رجل بريطاني كبير كالفائد هولدن الذي كان متقلدا اهم منصب في العراق ، ويظهر من فحوى كلامه انه كان ساخطاً اشد السخط على الادارة الملكية ولذلك فانه فوق اليها سهام نقده وتنديده ، ولكنه غفل عن ايراد اهم الاغلاط التي اثار سخط الشعب على الحكومة ووقعت في نفوس المفكرين من ابنائه اسوأ وقع وهي كما يأتي .

(١) عزم السلطة على انشاء مجالس بلدية يتمرن بواسطتها الاهلون

على الادارة الحديثة مع انها لا تملك اى شيء من النفوذ والسلطة ويدور ذلك بخلد الحكومة فتضع له قانوناً وتعلن بحمل مواده في الجريدة الرسمية وتباشر بتطبيقه باكثر الاولوية وكل ذلك يكون في العراق العربي وقت ما كانت الحكومة العربية تتألف في سورية وتتقوى في الحجاز فكان يستنبط من وضع هذه الخطة ان السياسة البريطانية ترمي الى القضاء المبرم على حياة الامة العراقية بقتلها قتلاً سياسياً وادارياً ، ولا حاجة الى وصف اثر ذلك الاستنباط وما يترتب عليه من النتائج السيئة .

(ب) خنق الحرية الفكرية ومنع اصدار اى جريدة سياسية غير الجرائد الرسمية وهى جريدة الموصل التى كانت تصدر في الموصل والعرب التى كانت تنشأ في بغداد والاقوات البصرية في البصرة ، وأدت مصادرة حرية الصحف في البلاد الى رغبة لاحد لها في قراءة الجرائد السورية الحرة وصحف مصر ، وكلها شديدة اللهجة ضد سياسة اوربا ومفعمة بانباء التطورات السياسية الخطيرة في القطرين وكانت تلك الصحف تصل العراق بطرق خاصة فחסرت الحكومة بعملها ذلك اكثر مما توهمته ربحاً .

(ج) لقاء الحكومة نفسها في احضان زمرة من الاغنياء والانصراف عرفوا بالتزلف الى القوات المسيطرة ، وقد اقنع اولئك النفعيون ممثلي السلطة بان الجمهور في قبضتهم ورهن اشارتهم وانهم يدبرون مقاصده وافكاره حسب ما يشاؤون وهم يفتخرون بتطبيق رغائب الحكومة منها

كان نوعها فلقبت هذه الوسوس صدوراً رحية في دوائر السلطة المحتلة
لأنها تقتضى تخفيف عبء النفقات عن كاهل دافع الضرائب البريطاني فلا
حاجة الى حامية كبيرة في بلاد يضعها اشرف ابنائها في قبضة الحكومة
المحتلة عن طيبة خاطر ، وغاب عن بال السلطة ان الرأي العام غير مرتاح
لتقرب اولئك المتزلفين منها وان له مقاصد ومآرب غير مقاصدهم ومآربهم
وانه بقول اوضح بات ينشد الاستقلال ويحلم بالحرية ولا يريد ان يحترم
او ان يتبع الا الذين هم يناضلون عن حقه ويسعون جهدهم وراء تحقيق
امانيه ، وان لم يكونوا من ابناء الاسر العريقة في الشهرة والغنى ، وليت
المتزلفين وقفوا عند حد في حيلهم ودسائسهم فان بعضهم لم يقتصروا على
اكتساب عطف السلطة عليهم وقبولها مراسم العبودية منهم بل انهم
عمدوا الى الوشاية والسعاية بالناس فاشاروا بنفي هذا وحبس داك ومن
البلية ان اقوالهم الكاذبة كانت تلقى اذناً صاغية . فقد قالت الانسة بيل
بعد بسطها حوادث الاستفتاء بواسطة الاسئلة الثلاثة : (وبناء على طلب
بعض ذوي المكانة من العراقيين نفينا سبعة رجال من المهيجين الى الاستانة
عن طريق الهند فمصر واعتقلنا الباقين) وشهدت انا في الحلة سلسلة
حوادث من هذا النوع احسبها غريبة جداً وملخصها ان الحاكم السياسي
في لواء الحلة احب ان يستشير السيد محمد علي القزويني بشأن استطلاع
رأي الاهلين في الاجابة على الاسئلة الثلاثة

فقال للحاكم مشيره بانه يرى وجوب توجيه الاسئلة الى سبعة رجال فقط من مجموع ابناء الحاضرة على ان يختارهم هو ورأسهم واكد للحاكم بأن هذه احسن طريقة يمكن سلوكها بصدد الاستفتاء فوافق الحاكم على هذا الرأي ولكن صدر ذلك الوجه ضاق عن سره فافشاه ولما تحقق الوطنيون صحة خبر هذه الدسيسة عقدوا في بيت احدهم مجلساً كبيراً تباحثوا فيه بما يجب ان يتخذ من التدابير لاحباط الدسيسة الآف ذكرها وقر في الاخير قرار المجتمعين على ارسال خطاب الى الحاكم السياسي يعلمونه فيه بانه قد اتصل بهم من مصادر مهمة ان سعاداته عازم على استفتاء سبعة رجال فقط من ابناء المدينة كلها ويطلبون فيها عطف الحكومة على حقوقهم القانونية المكتسبة . ف سجلت هذه العريضة ووقعها جمع كبير من ارباب الثراء والجاه بينهم رئيس البلدية الحاضر ، وقدمها الاخير الى الحاكم السياسي فرفض ان يتسلمها منه وطلب اليه ان يقابل السيد محمد علي القزويني فابى هذا اجابة طلب الحاكم ، ونفذ في النهاية رأى الوجه الناصح الامين للسلطة فاجتمع سبعة رجال ورأسهم حضرته وقرروا طلب تعيين السربري كوكس ملكاً على العراق ، على ان تبسط الحكومة البريطانية ظل حمايتها عليه ، فلهج الصغير والكبير بدم هذه الفعلة السيئة وآثذ رأى الدساسون ان يبتكروا طريقة جديدة لهضم الحقوق والافتئات على الحرية الفكرية ، فجاؤا بصورة من العريضة الاولى الملطخة بتواقيعهم ووضعوها

في ديوان رئاسة البلدية واوعزوا الى رئيس البلدية (وكان غير منتخب بل كان معيناً من قبل السلطة) ان ينتدب العامة رجالا رجلا وبأمرهم بالتوقيع في هذه العريضة فتفذت هذه الخطوة ايضاً ، ونصيب كل من الحاكم السياسي ومشيريه الوجيه من تبعة هذه الاعمال معروف ، فهذه اهم اغلاط الحكومة العسكرية الاحتلالية وهناك اغلاط اخرى غضضا عنها النظر لانها من الدرجة الثانية في الاهمية على ان ولسن او حول نظره عن مسألة انشاء المجالس البلدية وسمح بعد ذلك باصدار الجرائد السياسية التي تعبر عن آراء الشعب واغراضه فتمكنه من الوقوف على الحالة الروحية الخيمة في القطر لما رأى نفسه مضطراً الى اتخاذ كثير من التدابير الشديدة والاجراآت الصارمة . ويحسن بنا ان نذكر رأي القائد هولدن في المسألة ذاتها فقد قال بعد الذي اسلفنا نقله عنه من وصف حالة العراق وصفاً دقيقاً : فلو اتفقنا مع الحلفاء على انشاء حكومة وطنية مثل الحكومة القائمة في الوقت الحاضر لما انفسح المجال للعراقيين ولاسيما لطبقة الافنديه لطبخ الدسائس التي انتهت بثورة سنة ١٩٢٠ م

الفصل الثامن

علاقة العراقيين بالاسرة الشريفية - انضمام الضباط العراقيين الى
 لواء الثورة في الحجاز - اثر منشور جلالة الملك حسين - توزيع كتاب
 ثورة العرب - كثرة انتشار جرائد القبلة والمقطم والكوكب في العراق -
 تأثير الثورة في الحجاز على الرأي العام في العراق - انتقال مركز النهضة
 الى سورية - تأليف الحكومة العربية السورية - استيلاء العراقيين
 على اهم المناسب فيها وصول الصحف السورية وبعض الضباط العراقيين الى
 بغداد - سفر سمو الامير امس وجلالة الملك المعظم اليوم فيصل الى
 اوربا - ارسال صكوك التوكيل من العراقيين اليه سراً - علاقة الانقلاب
 المصري بالمسألة العراقية - لمحة في العوامل الخمسة - الغليان السياسي
 الهائل في العراق - آراء الانسة بيل في اسباب تطور الموقف في العراق -
 اقوال القائد هولدن في الموضوع ذاته - .

لآل الشريف في مكة مقام عال بنظر المسلمين عامة والعرب خاصة
 والعراقيين بالاخص ، ويجد القارئ في كثير من الحوادث المهمة المسطورة
 بهذا الكتاب ادلة صادقة على قوة الرابطة المتينة التي تربط العراقيين
 بالاسرة الشريفية في مكة منذ زمن قديم ولسنا الآن بصدد ابراد
 البراهين الكافية على صحة هذا القول ولكننا نريد ان نشرح علاقات

كل من الحجاز وسورية ومصر بالحركة الوطنية العراقية والحجاز في مقدمه الاقطار الثلاثة في تأثيره على سير الحاله السياسية في العراق، ولذلك فاننا نقول انه لم يكد الشريف حسين يعان ثورته بتاريخ ٩ شعبان من سنة ١٣٣٤ هـ الموافق ٢٥ يونيو من سنة ١٩١٧ م حتى تهافت الضباط العراقيون من المعسكرات التركية رغم مشائق الآراك ورمصاص بنادقهم ومن معاقل الاسر في الهند وغيرها على الانضمام الى لواء الثورة في الحجاز فاخذوا على عهدتهم تنظيم جيوشها وتوسيع نطاقها حتى امتد نفوذها المستند الى مجازفتهم ومخاطرتهم من مكة الى شواطئ الفرات الاعلى، فقائد جيش الثورة العام مثلافخامة جعفر باشا العسكري رئيس الحكومة العراقية الحالي، ومن ضباطه معالي نوري باشا السعيد وزير الدفاع في حكومته ومعالي علي جودت بك وزير الداخلية في وزارته ايضاً ومنهم المرحوم محمد حامي باشا الذي ذهب فريسة جموع الاخوان في الحجاز، وهناك جمع كبير من الضباط العراقيين يدبرون شؤون جيش الثورة بأسرها على التقريب وكثير من هؤلاء يشتغلون اليوم بمهام وزارة اندفاع في العراق وفي فروع الوزارات الاخرى ولا بد من ان تكون صلتهم في غضون هذه الثورة باقربائهم واصدقائهم في بغداد باعثة على اتعاش الحس الوطني في نفوس طائفة كبيرة من الناس، اصف الى ذلك ان الطيارات الانكليزية توات توزيع كميات كبيرة من منشور جلالة الملك

حسين الذي ضمنه اسباب قيامه في وجه الحكومة الاتحادية وكان لقراءة ذلك المنشور الخطير اثر بليغ في اعماق نفوس قرائه من العراقيين واذكر انني قرأت هذا المنشور كما قرأه سواى من متتبعي سير حوادث التاريخ في المنطقة التركية بالعراق يوم كان الاتراك ثملين بخمرة الانتصار في الكوت . ثم احتلت الجيوش البريطانية مدينة بغداد فافرغت الحكومة الملكية وسعها بتجهيز الحركة العربية ونشر الدعوة مؤازرة لجلالة الملك حسين وكان من وسائل بث الدعوة كتاب (ثورة العرب) الذي حملت سلطة مهمات وافرة منه فوزعتها على شيوخ القبائل ووجهاء الحواضر وعلى الشبان المتهذبن ، وفي هذا الكتاب ما فيه من تصوير حالة العرب السياسية ووصف ما اصابهم من المصائب والنكبات على ايدي الاتراك في سبيل استقلالهم وحريتهم اللذين باتا بذمة الحلفاء لا سيما دولة بريطانيا العظمى . وتعضد (كتاب ثورة العرب) في التأثير على الافكار جريدة (القبلة) التي كانت ولا تزال تصدر في مكة المكرمة وجريدتا (المقطم والكوكب) ويرجح ان الاخيرة انشئت لمجرد نشر الدعوة العربية في مصر وفي الاقطار العربية الاخرى ، وكانت هذه الجرائد والقبلة في مقدمتهن تحمل على الحكومة الاتحادية حملات شعواء وتكتب المقالات المسهبة عن الحركة العربية ووجوب مؤازرتها ومعاضدتها وتعلق الآمال الكبيرة على نجاحها ، وكانت تنتشر هذه الجرائد بكثرة في

العراق وتفعل فعلها في نفوس القراء، فمن تطوع الضباط العراقيين في جيش الثورة، وسعة نطاق الدعوة التي نشرها الانجليز للعرب في العراق مع عظم مكانة الاسرة الشرفية بنظر مفكري العراق وزعمائه تسنى للثورة العربية الناشبة في الحجاز ان تكون ذات علاقة كبيرة بتطور الحالة السياسية في العراق وانها حقاً لمن العوامل القوية في اثارة الشعور القومي فيه ولفت نظر الجمهور العراقي الى العالم السياسي والتفكير بما يجري فيه بعد ان خلت هذه البلاد المنكودة الطالع من كل نزعة وطنية ونسي الجمهور بها علاقته بالامور العامة مدة دامت نحو عشرة قرون تقريباً. ثم انقضى عهد الثورة بانقضاء زمن الحرب فانتقل مركز النهضة الى سورية التي دخلها العرب ظافرين بتاريخ ٢٥ ذى الحجة سنة ١٣٣٦هـ الموافق ٢٢ تشرين الاول سنة ١٩١٨ م والفوا الحكومة العربية فيها فتقلد العراقيون ازمة المناصب العليا في الحكومة، فياسين باشا الهاشمي رئيس ديوان الشورى الحربى وجعفر باشا العسكرى حاكم حلب العسكرى ومولود باشا مخلص قائد فرقة حلب وغير هؤلاء من العراقيين في غير هذه المناصب وما لبث حزب العهد العراقى ان انتظم عقده فنزل الى ميدان السياسة واغلب اعضائه هم اغلب اعضاء الحكومة وتسربت اخبار النهضة العربية القائمة في سورية الى العراق وجاءت الصحف السورية وهى تتدفق حماساً وغيرة وتوافد بعض الضباط العراقيين الى وطنهم ويدينهم مندوبو

جمعية العهد الذين قاموا بمهمة تنظيم فرعها في بغداد فوقف متسمو
 اخبار النهضة على الحالة في سورية واعتقدوا انها اصبحت تدار بواسطة
 حكومة وطنية قوية ينتمي معظم رجالها الى حزب سياسي وطني انشئ
 لمجرد تحرير العراق وانقاذه، وشاع في العراق ان اقطاب النهضة وعلى
 رأسهم جلالة الملك حسين وانجاله قد وطدوا العزم على انشاء
 الامبراطورية العربية الكبرى وانهم سيستأنفون جهادهم دون التقضية العربية
 بالمعترك السياسي العام الذي تدور رحاه في باريس بكل ما اوتوا من
 حنكة وقوة واقتدار ومهارة وان الرئيس واسن وهو محرر الانسانية
 المستعبدة اكبر مناصر لهم على تحقيق مطالبهم العادلة وذهب سمو الامير
 امس وجلاله الملك المعظم اليوم فيصل الى اوربا ليمثل العرب في مؤتمر
 فرساي فما كان من دعاة الاستقلال في العراق الا ان بادروا بارسال صكوك
 التوكيل اليه سراً وهكذا كان العراق يرتبط بسوريه ويطلع ابنائوه على
 الاحوال السياسية فيها . وننتقل الان الى ذكر علاقة الانقلاب المصري
 بالمسألة العراقية .

فقد ثبت نيران الثورة بهذا القطر في جمادى الاخرى سنة ١٣٣٧
 الموافق اذار سنة ١٩١٩ ووصلت جرائده طافحة باخبار قطع السكك
 الحديدية واطلاق العيارات النارية على الجنود البريطانيين وتذكر تلك
 الصحف كيف بهجم المصريون على الرشاشات والمدافع الكبيرة المنصوبة

في الميادين والشوارع العمومية وتذكر غير ذلك من انشاء الانقلاب والاضطراب في مصر فانطبع على السنتنا آئذ هذه الكلمة وهي (ان انشاء مصر العزل بها جمون المدافع بقلوب من الفولاذ) وقلمنا خلاجمع من اطراء سعد باشا زعلول وتقدير حميته ووطنيته ، واصبح امر جلالة الملك حسين وانجمله في سورية وشبه الجزيرة ، وشأن سعد باشا زعلول والامة المصرية حديث الخاص والعام في العراق . فعود الحلفاء والادارة العسكرية الاحتلالية وثورة العرب في الحجاز وتأليف الحكومة العربية في سوريا وقيام مصر برئاسة سعد باشا زعلول ، خمسة عوامل نشأت عن الحرب العامة وعملت كلها في تكييف نهضة العراق على انها كانت من درجات متفاوتة في قوة الارتباط بالحالة العامة في العراق وشدة التأثير عليها غير انها تألفت فكونت بتأثيرها المشترك غلياناً سياسياً هائلاً بهذا القطر ونظرت الحكومة العسكرية الاحتلالية الى العراق فاذا هو يغلي كأنه الرجل فلم يكن منها الا ان احكمت الغطاء فوقه ولكن الغليان كان حاداً فاقتلع الغطاء واخذت انفاسه الجهنمية تتصاعد في الفضاء . اى ان ولسن شعر بهياج الخواطر وتأثر العواطف فبدلاً من ان يستعمل الروية والحكمة باتباع سياسة معتدلة تكفل منافع العراقيين والبريطانيين وتقتضي ايجاد الصداقة الحقيقية المتبادلة قرران يعالج الامر بكل ما اوتي من الصرامة والشدة فضرب على ايدي الاحرار ونفى وسجن فريقاً منهم

فادى ذلك الضغط الى انفجار بركان ثورة شامة فى العراق

والآن نوجه الانظار الى آراء كل من الانسة بيل والفائى هولدت
فى الاسباب الداعية الى اعلان الثورة مباشرة او بالواسطة فقد اعتبرت
الانسة وعود الحلفاء وقيام الحكومة العربية فى سورية وتوظيف عدد
كبير من العراقيين فيها قطبي فكرة الانقلاب فى العراق، واليك بعض ما
قالته بكل من وعود الحلفاء والحكومة العربية السورية والعراقيين
المستخدمين بها قالت: وطرأت على العراقيين فكرة جديدة بعد اطلاعهم
على مبادئ ولسن الاربعة عشر التى اذاعتها برقيات رويتر فى ١١
اكتوبر سنة ١٩١٩ م فى العراق ثم اطلاعهم على المنشور الذى اذاعته
الحكومتان الانكليزية والفرنسوية فى اليوم الثامن من شهر نوفمبر بشأن
مستقبل سورية والعراق وقالت بعد ايراد خلاصة المنشور وابداء بعض
الملاحظات فيه: وكان العراقيون يذعنون لكل قرار عسكري او لم ينشر
هذا المنشور الذى فتح باباً واسعاً لمشاكل والغاز ليس فى الاستطاعة
فهمها. وقالت عن الحكومة العربية فى سورية والجلالية العراقية هناك
ما خلاصته: وفى اكتوبر من عام ١٩١٨ م تألفت حكومة عربية
مستقلة من حلب الى دمشق وكانت تحت اشراف الجنود البريطانية وكان
يرأس هذه الحكومة الامير فيصل و اكثر رجال هذه الحكومة هم العراقيون
الذين كانوا يعتقدون انهم انما حاربوا فى سورية ليحرروا وطنهم وكانوا

قد الفوا قبل حرب معان جمعية دعوها (العهد العراقي) وكانت غاية هذه الجمعية استقلال العراق واتحاده بسورية المستقلة تحت رئاسة الاسرة الشريفة المالكة وكان يديرها ياسين باشا البغدادي الذي اسر عند سقوط الشام ثم التحق بالجيش العربي بصفة اركان حرب واخذ على عهده بث الدعوة الوطنية وايجاد حركة سريعة في العراق ولم نتحقق مقدار مساعدة فيصل لها . رقد احدث زعماء تلك الحركة ارتباكاً في مسائله اكثر مما ساعدوه . على ان الانسة ذكرت في اثناء بحثها سبباً اضافياً آخرأ وهو رجوع طائفة كبيرة من الموظفين البغداديين الذين كانوا قد انسحبوا مع الاتراك من بغداد فخلقت الحكومة التركية لبعضهم وظائف اسمية في الموصل ولما عادوا الى بغداد بعد الهدنة اوجدوا فكرة العداء للحكومة الانكليزية ، اما القائد هولدن فانه رجه عند بحثه عن اسباب الثورة جل عنايته شطر ادارة الاحتلال فنقدها نقدات مرة اتينا على بعضها في مقدمة الفصل السابع وقد بحث كثيرا في اعمال الحكومة الملكية واطناب بوصف علاقة رجال القبائل بموظفي الحكومة ووضع تبعة الانتقاض على عواتق الاخرين ، وري ان تقتصر على الخلاصة السابق ايرادها من اقواله بهذا الشأن ، وهناك امر اخر اعاره القائد ما يستحق من الاهتمام والعناية وهو قيام الحكومة العربية في سورية وتقلد العراقيين ازمة مناصب سامية فيها فقد قال بعد ان ذكر احراز

العراقيين وظائف عالية في الحكومة السورية: وكان العراقيون في سورية يهتمون بما يجري في بلادهم فسولت لهم انفسهم ان يجعلوا حكومة العراق مثل حكومة سورية وان الوقت قد حان للعمل فشرعوا يبشون الدعوة لاستقلال العراق واذا لم يتيسر لهم ذلك فانهم يسعون الى ايجاد حالة تكفل لهم احراز المناصب العالية في بلادهم على الاقل، لان السوريين كانوا يصرخون بان سورية للسوريين وقال في مكان آخر: ومن نيسان او ايار سنة ١٩١٩ اخذت الدعوة تتسرب من سورية الى العراق فسمت افكار العراقيين لاسيما سكان شواطئ الفرات الادنى، ونظر القائد هولدن الى احتلال دير الزور نظره الى اهم عامل في نشوب الثورة بالعراق فقد قال في عرض كلامه عن احتلال هذه المدينة: واجراً على القول باننا لو اعدنا احتلال دير الزور لما وقعت الثورة العراقية ويعتقد هذا القائد بان حماسة العراقيين كانت تتزايد بنسبة تناقص القوات البريطانية في العراق بعد عقد الهدنة ويرى ان الخطب الوطنية التي كانت تلقى في حفلات المولد النبوي من اسباب وقوع الثورة ايضاً. وقد ظهر من مجموع هذه الاقوال كلما تعتقد الانسة بيل والقائد هولدن وما نعتقد نحن بانه كان باعثاً على اشتعال نيران الثورة العراقية.



كراسة

٦

كتاب

تاريخ التضيعة العراقية

لمؤلفه

محمد المهدي البصير

صدر الآن جزءه الاول كراسات تباع الواحدة منها
بأنتين فقط

وقيمة الاشتراك فيه عشرة روبيات تدفع سلفاً

يباع في المكتبة العربية لصاحبها

نعمان افندي الاعظمي الكتبي

طبع في مطبعة الفلاح (بيغداد)

سنة ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٤ م

(الفصل التاسع)

دور الاستفتاء - الاسئلة الثلاثة وتضارب الآراء في الجواب عليها -
 سفر الكولونل ولسن الى النجف - كلمات قصيرة وملاحظات بشأن
 الاستفتاء في النجف - اخراج زعماء القبائل الى منازلهم - عودتهم
 الى الكوفة واجوبتهم على الاسئلة - التصويت في النجف - وثيقة
 الكاظمية - وثيقة بغداد - مساعي ثلاثة من الوطنيين - التوقيع
 بعرائض جديدة - خاتمة دور الاستفتاء - الفترة الصامتة -
 تأليف حزب سياسي سرى - سفر الاستاذ الشيبى الى مكة ومنها الى
 سورية - .

جاء الآن دور الاستفتاء وحقاً انه دور عجائب وغرائب واشاعات
 واراخيف. فن المضحكات الصديانية التي اشيعت باول ذلك الدور ان
 الحكومة انما تريد ان تسبر غور الناس بطريقة الاستفتاء لتعلم من هم
 اصداؤاها ومن هم اعداؤها فتثيب هؤلاء وتعاقب اولئك بما تقتضيه
 مصلحتها. وهذه هي الاسئلة الثلاثة التي اصدر الكولونل ولسن امره
 بتاريخ ٢٥ صفر سنة ١٣٣٧ هـ الموافق ٣٠ تشرين ثاني سنة ١٩١٨ م
 الى جميع حكام الالوية السياسيين بالقائها على الاهلين واخذ رأيهم فيها :
 اولاً - (هل ترغبون بحكومة عربية مستقلة تحت الوصاية الانجليزية

يتمتد نفوذها من اعالي شمالي الموصل الى خليج العجم ؟)
 ثانياً - (هل ترغبون ان يرأس هذه الحكومة امير عربي ؟)
 ثالثاً - (من يكون ذلك الامير الذي تختارونه ؟)

قالت الانسة بيل بعد ابرادها نص الاسئلة الثلاثة (ولما باشرنا بالعمل
 ادركتنا الخيبة في الحصول على ما نرومه من الاجوبة) وعلت تلك
 الخيبة بعدم اتفاق الاهلين على رأى ، ونحن لا ننكر ان الاختلافات ظهرت
 في بعض الانحاء الا انها لم تكن كبيرة الى درجة يؤبه بها فقد اعرب
 بعضهم عن رغبته بأنشاء حكومة جمهورية ، وشرح احدهم عبد الهادي
 باشا الفاروقى لعرش الامارة في العراق واطهر آخر ميله الى تقليد احد
 افراد الاسرة الخديوية بمصر منصب الامارة في العراق وقد اختير السبرسي
 كوكس لذلك المنصب في مقاطعات منها (الحلة) التي ذكرنا فيما سبق
 كيفية منح اهلها حق الافصاح عن رغائبهم ، ولكن الجمهور في بغداد
 والكاظمية والنجف وكربلا وبقيّة اصقاع القطر وعلى رأسه طبقة المفكرين
 وعلماء الدين كان راغباً كل الرغبة بانشاء حكومة عربية مستقلة يرأسها
 احد انجال جلالة الملك حسين كملك على العراق ، وقد اهتم الحاكم الملكي
 العام بأمر النجف اهتماماً خاصاً فسافر اليها بعد صدور امره بالقاء الاسئلة
 الثلاثة على الاهلين ببضعة ايام وعقد بها في دار الحكومة مجلساً كبيراً
 ضم لفيضا من علماء النجف يصحبهم سائر وجهائها واعيانها واغلب رؤساء

قبائل الشامية . وبعد انعقاد هذا المجلس تكلم الكولونل ولسن مفصلاً عن رغبته الى العلماء والاشراف وشيوخ القبائل المجتمعين حوله في ان يعربوا عن رغائبهم وامانيهم المتعلقة بمصير بلادهم السياسي فنهض احد اغنياء النجف وقال انه يتكلم باسم النجف والشامية معاً وانه يطلب دوام الحكم الانكليزي في العراق بدون قيد ولا شرط فاجابه السيد علوان الياسري بقوله عفواً يا حضرة الوجيه فانك لا تتكلم بلسان رجل واحد منا وكما في الامر انك تستطيع الاعراب عن رأيك فقط فقال ولسن (إذاً فاذا تختارون) فاجابه السيد علوان بانه يطلب امهالهم الى وقت اخر ليتمكنوا من امعان النظر في هذا الامر الخطير الشأن ووافق المجلس على طلبه فلبى الحاكم الملكي ذلك الطلب وسأل احد كبار النجفيين ولسن بقوله ، هل اقتضت رغبة الحكومة الانجليزية المحضة اتباع هذه السياسة ام انها مدفوعة الى اتباعها بعوامل اخرى فاجابه ولسن بصمت مطبق . وانهقد صباح اليوم التالي مجلس مهم في دار الشيخ جواد الجواهري فتبذلت به الآراء وانتهت المداولة بموافقته الجميع على خطاب مختصر القاه الشيخ عبد الواحد آل الحاج سكر وهذه خلاصته .

لسنا اليوم ايها السادة اكفاء للجمهورية ولسنا فرساً او تركاً او انجليز فنختار اميراً فارسياً او تركياً او انجليزياً وانما نحن عرب فيجب ان نختار اميراً عربياً ، وحيث ان البيت الشريف في مكة اكبر

بيت في العالم العربي فانتا نرغب ان تكون لنا حكومة عربية مستقلة
 رأسها احد انجال جلالة الملك حسين ، وكان لهذه الكلمات اكبر وقع
 على النفوس ثم تفرق المجتمعون بعد ان عين الزمان والمكان لاجتماع آخر ،
 وهكذا تكررت اجتماعات القوم فادت الى وضع عريضة مطولة اجاب
 الموقعون فيها على الاسئلة الثلاثة بما يريدون وذكروا امورا لم يسألوا
 عنها فابدوا رأيهم فيها وقدموها الى الحكومة فاعادتها اليهم واحست
 بتفاقم الامر فاخرجت شيوخ قبائل الشامية الى منازلهم بحجج تافهة ثم
 دعيتهم بعد اسبوع الى الكوفة فكلفتهم بالاجابة على الاسئلة الثلاثة فقط
 فطلبوا انشاء حكومة عربية تحكم العراق بمحدوده الطبيعية رأسها ملك
 عربي هو احد انجال جلالة الملك حسين ، وسألت الحكومة رأي
 النجفيين على هذا النمط فقدموا عين الاجوبة ، اما الكاظمية فقد انعقد
 فيها مجلس كبير بتاريخ ٥ ربيع الثاني سنة ١٣٣٧ الموافق ٨ كانون
 الثاني ١٩١٩ م حضره العلماء والوجهاء وسائر ممثلي الطبقات فقرروا
 وضع هذه العريضة :

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

بناء على الحرية التي منحتنا اياها الدول العظمى وفي مقدمتهم
 الدولتان الفخيمتان انكلترا وفرنسا وحيث اننا ممثلو جمهور كبير من
 الامة العربية العراقية المسماة فانتا نطلب ان تكون للعراق الممتدة اراضيها

من شمالى الموصل الى خليج فارس حكومة عربية اسلامية يرأسها ملك
عربي مسلم هو احد انجال جلالة الملك حسين على ان يكون مقيداً بمجلس
تشريعي وطني والله ولي التوفيق.

حرر يوم الاربعاء في ٥ ربيع الثاني سنة ١٣٣٧ هـ

محمد مهدي صدر الدين الاقل ابراهيم السامسي

الاقل احمد المرحوم السيد حيدر الاقل محسن آل المرحوم السيد حيدر

السيد حسن صدر الدين عبد الحسين آل الشيخ ياسين

وقد ضربنا صفحاً عن ايراد بقية التواريخ لانها كثيرة وهذه بينة كتابية
على رغبة علماء الشيعة بحكومة عربية نيابية.

ثم ان السلطة عهدت الى كل من القاضيين الامامي والحنفي ببغداد
في ان ينتدب كل منهما خمسة وعشرين رجلاً من ابناء طائفته للاشتراك
في اجتماع تعقده الحكومة لاستطلاع رأى اهالى بغداد في مستقبل وطنهم
السياسي فصدع القاضيان بالامر ولكن استقال بعض المدعويين من اجابة
الدعوة فاعتاض القاضيان عن المستقلين برجال آخرين، ودعت السلطة
عشرين من اليهود وعشرة من المسيحيين فالتأم ذلك المجلس التاريخي وقر
قرار اكثرية العظمى على وضع الوثيقة التالية والتوقيع فيها وهذا
نصها.

بسم الله الرحمن الرحيم

لما علم ان الغاية التي ترمى اليها كل من دولتي بريطانيا العظمى وفرنسة في الشرق هي تحرير الشعوب وانشاء حكومات وادارات وطنية وتأسيسها تأسيساً فعلياً بكل من سورية والعراق حسبما يختاره السكان الوطنيون فاننا نمثلو الاسلام من الشيعة والسنة من سكان مدينته بغداد وضواحيها بما اننا امه عربية واسلاميه قد اخترنا ان تكون لبلاد العراق الممتدة من شمالى الموصل الى خليج العجم دولة واحدة عربية يرأسها ملك عربى مسلم هو احد انجال سيدنا الشريف حسين مقيداً بمجلس تشريعى وطنى مقره عاصمه العراق بغداد.

حرر يوم الاربعاء ١٩ ربيع الاخر سنة ١٣٣٧ هـ الموافق ٢٢

كانون الثاني سنة ١٩١٩

وبعد ان ذيلت هذه الوثيقة بتوقيع القوم حملها كل من جعفر جلبي ابو الثمن وعبدالرحمن باشا الحيدرى الى حاكم بغداد العسكرى والسياسي الكولونل بلفور فسألها قبل النظر بها (من اخترتم) فاجابه عبد الرحمن باشا (اخترنا حليفكم) وما يحسن ذكره ان كلا من جعفر جلبي ابو الثمن وحمدي بك الباجه جي وعلي افندى آل البرزكان سعى سعياً حثيثاً لجمع كلمة البغداديين بذلك التصويت رغم الاشاعات الباطلة التي كانت تتلاعب بالافكار وقتئذ، وانشئت في بغداد عريضه جديدة امضاها بعض المتقنين

وكذلك وضعت في الكاظمية عريضة أخرى وقعها بعض العمال والفلاحين
 بإشارة من أحد الوجهاء ومع ان جميع الاهلين لم يتفقوا كل الاتفاق
 في الظاهر على رأى مشترك بذلك التصويت فانهم لم يختلفوا ابداً بطلب
 ابقاء الموصل جزءاً من العراق وختم دور الاستفتاء بنفى واعتقال زمرة
 من الاحرار فحقت كل صوت وسكت كل لسان ومرت بالبلاد فترة صامتة
 جرى في غضونهما تأليف حزب (حرس الاستقلال) السرى وسفر الاستاذ
 الشيخ محمد رضا الشبيبي الى مكة مزوداً بوثائق سياسية وقعها من العلماء
 الامام المرحوم ميرزا محمد تقى الشيرازى والعلامة المغفور له شيخ الشريعة
 الاصبهاني ، ومن رؤساء القبائل الشيخ عبد الواحد آل الحاج سكر والسيد
 علوان الياسرى والسيد نور آل السيد عزيز ، وتنطق هذه الوثائق بتوكيل
 الاستاذ الشبيبي واثابته عن العلماء ورؤساء القبائل في عرض مطالبهم
 على جلالة الملك حسين ، وتعرب عن الاستياء الشديد من جور السلطة
 العسكرية وشدة ضغطها على الافكار ويطلب موقعو هذه الوثائق فيها الى
 اجلالة الملك ان يكشف النقاب عن حقيقة حالهم في اوربا ولدى مؤتمر
 السلام ليعطف هذا على امانيتهم ومطالبهم ، وقد جاءت هذه الحادثة
 كاحد البراهين على ما اسلفناه من اعتقاد العراقيين بانه ليس بينهم وبين
 انجاز وعود الحلفاء لهم باعطائهم الاستقلال الاوقوف الرئيس ولسن
 وغيره من ممثلي الدول في مؤتمر السلام على سوء الحالة في العراق وحقيقة

رغائب ابنائه ، وقد سافر الاستاذ الشبيبي باواخر رمضان من سنة
 ١٣٣٧ هـ حاملا عرائض منيبيه وراكباً متون الاخطار في طريق نجد
 المملوء بحروب الاخوان المغيرين على كل مخالف لهم هناك ، وكتبت
 السلامة للاستاذ فوصل مكة المكرمة وقدم معارضه الى جلالة الملك
 فاکرم صاحب الجلالة وفادته وبعد ان قضى برهة قصيرة في مكة سافر منها
 الى سوريا مقر النهضة العامة حينئذ وانضم فيها الى الجالية العراقية
 العاملة ولم يعد الى العراق الا بعد سقوط الحكومة العربية السورية .

الفصل العاشر

التدريب على الحكم الذاتي بواسطة انشاء مجلس بلدى - كلمة لجريدة العرب بشأن ذلك المشروع - بعض مواد قانون المجلس البلدى - انتقاد القانون راخفاق المشروع فى بغداد - خطبة للكلونل ولسن - انشاء المجالس البلدية فى اكثر الالوية - استقالة اعضاء مجلس بلدية الشامية والتجف بعد جلسة واحدة - شركاء الكلونل ولسن بتبعة الخطأ - اذيع منشور ٨ نوفمبر وغيره من التصريحات السياسية الخطيرة المتعلقة بمستقبل العراق وانتشرت مبادئ الرئيس ولسن فعرفها جمهور الشعب ولهذا الاسباب لم تجمد حكومة الاحتلال بدأ من اتخاذ التدابير لخلق شئ تسميه بعرفها تدريباً على الحكم الذاتي وآئذ خطر لها خاطر عجيب وهو انشاء مجالس بلدية يتم تمرين العراقيين بواسطتها على الادارة الحديثة او انها تكون على الاقل عربون الاستقلال للعراق فسن قانون ذلك العمل وصودق عليه واعلنت خلاصته فى الجريدة الرسمية وسيرى القراء ما تم من شؤون ذلك المشروع فيما نقصه من المعلومات المختصة به ولنبدأ بايراد المقال الافتتاحى الذى نشرته جريدة العرب (١) بهذا الشأن قالت:

(١) عدد (١٤١) بتاريخ ١١ صفر سنة ١٣٣٧ الموافق ١٦

تشرين الثانى سنة ١٩١٨

انشاء مجلس بلدى (١)

اذيع على اهالى العراق من وقت الى آخر ان سياسة الحكومة البريطانية رمت دائماً الى تنشيط روح الوطنية والاستقلال في جميع البلاد التى تمتد اليها النفوذ البريطانى والنفع الذى يعود على اهالى البلاد من انعاش هذا الروح هو عظيم جداً لكنه لا يمكن الذين لم يحصلوا على اختبار عملي في الامور احرار كل ذلك مرة واحدة بل انهم يرقون اليه تدريجاً ولا ريب ان الطريق المثلى التى يخطو بها الاهالى اول خطوة تكون باشتراكهم فعلا في ادارة امورهم المحلية الخاصة ومنها يرتقون مع الزمان الى امور اوسع نطاقاً. وطبقاً لهذه الخطة قرر ان ينشأ في بغداد من اول شهر كانون الثانى سنة ١٩١٩ المقبل مجلس بلدى للنظر في امور البلدية ويتألف هذا المجلس من رئيس ونائبين ثانيين ومن كاتم اسرار ومعاون كاتم اسرار وكل من هؤلاء يكون موظفاً من لدن الحكومة ويكون ايضاً في المجلس عشرة اعضاء غير رسميين يعينهم الرئيس وستة اعضاء غير رسميين اخرون ينتخبون على طريقة تشرح فيما بعد ويرتأى ان هذا المجلس عند تأليفه ينظر في امور رسوم البلدية وواردات بغداد تحت رعاية ونظارة الادارة الملكية ولذلك يزود بسلطة مالية تامة يمكنه معها ان يصادق على

(١) تنبيهه - اعلن منشور ٨ نوفمبر ببغداد في ١٥ منه وكتبت جريدة

العرب هذا الفصل في ١٦ منه فتأمل .

صرف مبلغ نهايته (٥٠٠٠) روبية في السنة ويمكنه ايضاً التصديق على مبلغ قدره (١٥٠) روبية في الشهر لكل امر واحد وتكون هذه السلطة على كل حال تابعة لما خصص من الميزانية لهذا الصرف ، وعلى المجلس الذي اعطي هذا المقدار من السلطة المالية ان يعتني في الامور الآتية :

التنظيف والصحة العامة والمستشفيات واسعاف الفقراء والطرق والمنزلات والاسواق والحرف وتخطيط الدور والابنية والتجارة النهرية والامور الاخرى الراجعة الى ادارة البلدية ، وقد وضعت قوانين العمل وصودق عليها وعين فيها عدد الجلسات التي يعقدها المجلس في كل شهر والطريقة التي يتبعها في المناقشات . ويكتب محضر المجلس في المقتين الانكليزية والعربية وتنتشر من وقت الى اخر المعاملات ليطلع عليها العموم وينشأ مثل هذا المجلس في جميع المدن الكبيرة في العراق ويكون عرضة للتغيرات حسبما تقتضيه الحالة المحلية وهذا العمل المذكور يكون عربوناً يدل على نوايا الحكومة البريطانية الحسنة نحو اهالي العراق الذين يؤمل منهم ان ينتهزوا الفرص السانحة لهم ويبادروا بروح الاخلاص لخدمة الغرض المشترك .

انتهى بنصه واحسن ما فيه ان المشروع عرضة للتغيرات حسبما تقتضيه الحالة وقد اقتضت ابطاله . اما قانون العمل الذي وضع وصودق عليه

فقد وصلت الينا صورته التي قدمت لكل عضو من اعضاء المجلس البلدى
 ببغداد نسخة منها ونحن نذكر هنا اهم مواد ذلك القانون وهامى :
 (١) اعتباراً من اول كانون الثاني ١٩١٩ تقلد السلطة لمجلس البلدية
 لادارة مصالح بلدية بغداد .

٢- ان المجلس يتشكل من رئيس ومعاونين وكاتم اسرار ومعاون
 كاتم اسرار وعشرة اعضاء غير رسميين اما الرئيس ومعاوناه وكاتم
 الاسرار ومعاونيه فيكونون من موظفي الحكومة ويعينون رسماً واما
 العشرة اعضاء فيختارهم الرئيس من نخبة ممثلي الاهالي ويلتمس منهم ان
 يقوا بوظيفة العضوية .

(٤) يجب على مجلس البلدية ان يدبر الاشغال الآتية ويكون مسئولاً
 عنها ولا يلزم ان يقوم بالاشغال المذكورة جميعها دفعة واحدة بل تدريجاً
 حسب الاصول وعند سنوح الفرص

(١) مراقبة رسوم البلدية في بغداد . ان المجلس مفوض ان يصادق
 على مصروف يبلغ قدره (٥٠٠٠) روبية في كل سنة مرة ويصادق على
 المصارف المتواترة لحد (١٥٠) روبية لكل شهر وذلك ضمن اصل
 الميزانية المشترط تحديدها ولا يسوغ للمجلس ان يغير شيئاً من الرسوم
 الموضوعة بدون مصادقة الحكومة المحلية .

(ب) مصلحة الصحة العامة والاحصائيات الجوهرية ، المستشفيات والصيديات العمومية ، المسالخ والمقابر ، اماكن الصدقات ، دور العجزة ، اسعاف الفقراء .

(ج) ادارة جميع املاك البلدية وطرقها وحدائقها وجسورها .

(د) تسوية الطرقات وتنظيم البلدة وقوانين البناء .

(هـ) قوانين التجارة ، مراقبة الاسواق قوانين الضبط للاوزان والمقاييس

(و) مصالح الميناء ، الحركات النهرية التي تجرى داخل منطقة البلدية وما عدا هذه المواضيع فعلى المجلس السعى لتعميم المعارف والطب وسائر المسائل الاجتماعية وتدقيق النظر لانشاء المارستان واصلاح السجون والبوليس والمنتزهات العمومية .

[٥] كل من اعضاء المجلس الغير الرسميين اذا لم يحضر فى المجلس

ثلاث مرات متوالية بدون اذن من الرئيس يفقد منصبه فى المجلس .

[١٨] يجوز للرئيس ان يسقط من لائحة الاقتراحات اى اقتراح

شاء لاسباب يسجلها نفسه ويجوز له ايضا ان يؤجل تنفيذ اى قرار اعطى باكثرية الآراء ويعلقه على مراجعة الحكومة المحلية .

[١٩] ان الرئيس مفوض فى صرف اى مبلغ لا يتجاوز خمسمائة

روية لكل مسألة نيابة عن المجلس

[٢١] ان سير اعمال المجلس يكون باللغتين الانكليزية والعربية
وتسجل القرارات باللغتين المذكورتين

[٢٦] ان مدة العضو في المجلس سنة واحدة ويمكن تعيينه مرة ثانية.
[٢٧] عطفاً على المادة الثامنة عشرة يسوغ للحكومة ان تنفذ اى اقتراح
للمجلس او تصرف به
[٢٨] باشارة من الرئيس يسوغ للحكومة المحلية ان تعطل اى عضو
من الاعضاء .

فمن نص مواد هذا القانون تبين اهمية المجلس وسعة نطاق وظائفه
التي يتدرج اليها شيئاً فشيئاً وذلك طبقاً لقواعد التقدم التدريجي وتظهر
عناية الحكومة بمقرراته وآرائه وتنضح شدة رسوخ قدم العضو فيه .وقد
انتقد جعفر جلي ابو التمن بعض نصوص هذا القانون عند عرضه على المجلس
البلدى لابداء رأيه فيه وكان المنتقد عضواً في المجلس فاعرب عن عدم
موافقته على العمل بذلك القانون ونجح في مخالفته وقد دارت بينه وبين
الكولونل بلفور مجادلة عنيفة بهذا الصدد ادت الى عدم تنفيذ ذلك
المشروع في بغداد مع انه نفذ في اغلب الوية العراق وغير خفي ان الجريدة
الرسمية اعلنت بان رئيس المجلس ومعاونيه وكاتم الاسرار ومعاونيه يكونون

من موظفي الحكومة وبذلك يصرح القانون المثبتة جل مواده هنا، الا ان القانون والجريدة الرسمية لم يعينا جنسية اولئك الموظفين ولكن الكولونل ولسن حل هذه العقدة بخطابه الذي القاه ليلة الاحتفال بمولد جلالة الملك جورج الخامس بسنة ١٩١٩ م فقد قال في عرض كلامه عن المجالس المزمع انشاؤها، ان الحكام السياسيين في الالوية يرأسون هذه المجالس وان كتابها يكونون من الوطنيين ليدخل الاهلون في طور جديد من الحكم. والى القراء ترجمة ذلك الخطاب عن كتاب الآنسة بيل قال الخطيب :

قد اعلنت الحكومة الانكليزية خطتها وهي تشكيل حكومة وطنية في العراق تكفل مصلحة العراقيين وتعمل على انماء الاقتصاد ونشر العدل واجراء المساواة وتعميم المعارف واطنكم تودون الوقوف على اشتراك الاهلين في ادارة البلاد فان العراق ينقسم الى الوية وهي البصرة والعمارة والمنقف وكوت الامارة والفرات وبغداد والموصل وسيؤلف في كل من هذه الالوية مجلس يرشد الحكومة في المشاريع البلدية كالزراعة والري والمعارف والطرق وما اشبه ذلك ويرأسه الحاكم السياسي للواء ويكون كاتب ذلك المجلس من الوطنيين ليدخل الاهلون في طور جديد من الحكم ويعين من الوطنيين رجال ذوو خبرة واطلاع ليكونوا مستشارين لرؤساء الدوائر المختلفة كالعديلية والمعارف وليكونوا ائتلاف الشعب بالحكومة

هذه هي الخطوات الاولى التي نروم القيام بها ويجب ان تعتقدوا بصدق نوايانا وشريف غايتنا وانا احب ان اذكر الذين يريدون ان تكون ادارة البلاد الوطنية اوسع من هذا . ان البلاد تحتاج انساناً ذوى خبرة ومساعدة اجنبية وتحتاج زمناً طويلاً لتدريب الوطنيين على اصول الادارة الحديثة والمشهور لدى الشعوب المستقلة ان الحصول على الحكم الاستقلالي منوط بتربية الشعب على الاستقلال الادارى .

ان الامور الخاصة بالبلدية في العمارة والبصرة وبغداد ستكون تحت نظارة الحكومة اذ يعين مجلس لادارة شؤونها . وقد تألف المجلس البلدى في البصرة من مدير انكليزى ومعاون عربي ومهندسين انكليز وعرب وعشرين عضواً احدهم انكليزى ينوب عن غرفة التجارة والاخر عن التجار الهنود والثمانية عشر عضواً الاخرون كانوا منتخبين من قبل حاكم المواء السياسى وتألفت المجالس البلدية في الوبة اخرى ورأسها الحكام السياسيون وسميت مرة مجالس الاشراف وتارة بالمجالس البلدية وطوراً بالجمعيات الاستشارية وقد اؤلف مجلس بلدية الشامية والنجف من اثنين وعشرين عضواً بينهم الحاج محسن جلي الشلاش وجماعة من اعيان النجف والسيد علوان الياسرى والسيد محسن ابو طيبيخ والسيد نور وغيرهم من رؤساء الشامية فعقد هؤلاء الاعضاء جلسة واحدة تلقوا بها الاسئلة السبعة عشر التي قضت



كراسة

٧

كتاب

تاريخ القضية العراقية

لمؤلفه

محمد المهدي البصير

صدر الآن جزءه الاول كراسات تباع الواحدة منها

بأثنين فقط

وقيمة الاشتراك فيه عشرة روبيات تدفع سلفاً

يباع في المكتبة العربية لصاحبها

نعمان افندي الاعظمي الكتبي

طبع في مطبعة الفلاح (بيغداد)

سنة ١٣٤٢هـ - ١٩٢٤م

سياسة الحكومة بتوجهها الى هذه المجالس وتعلق تلك الاسئلة بمراقبة الصحة العمومية والمعارف والري والزراعة المحلية والرسوم والضرائب الى آخر ما هو مذكور في المادة الرابعة من قانون المجلس البلدي، فإكان جوابهم عليها الا الاستقالة من عضوية ذلك المجلس وقالوا في تلك الاستقالة ما معناه، ان مصير البلاد لم يقرر بعد فلا يسعهم والحالة هذه قبول عضوية المجلس البلدي او الشورى كما لا يمكنهم الافصاح عن ميولهم وآرائهم بانشاء مشاريع لا ينبغي ان تقوم بها حكومة سوى حكومة البلاد الشرعية الثابتة. وروت الآتية بيل خبر هذه الاستقالة فقالت انها ذات علاقة بمحوادث سوريا مباشرة ثم ان واسن سعى مرة اخرى لتأليف جمعية شورية في بغداد وكان ذلك على اثر تفويض المندوبين الخمسة عشر فحبطت مساعيهم وستفصل الحادثة بعض التفصيل عند الكلام في اعمال اولئك المندوبين لعلاقتها التامة بذلك الموضوع وعلى كل فقد وضع مشروع واسن العجيب مدة من الزمن موضع الاهتمام والعناية فاعلن في جريدة العرب الرسمية وسن لتنفيذه قانون خاص وبوشر بتطبيق القانون في اغلب انحاء العراق ولكن لم يدر واضعوه ومنضمو بنود قانونه بانهم صار بعد زمن قليل بين الوسائل المهمة التي استخدمها دعاة الثورة فعلا في ايقاظ حمية الجمهور واشعال نار الحماسة في صدور الناس، فقد القيت الخطب العديدة التي كان يبحث بها عن احوال المستقبل المظلم التي تتعرض له البلاد طبقاً لذلك المشروع

ونحن وان كنا نضع تبعه هذا العمل المستنكر على عاتق الكولونل ولسن
 الا ان له شركاء في الامر لا ينبغي لنا ان نفض عنهم النظر اولئك هم
 الدجالون من ابناء هذه البلاد الذين اظهروا له موافقتهم على اتباع تلك
 السياسة الخرقاء غير مباليين بالنتائج السيئة التي لا تتفق بوجه من الوجوه
 مع مصالح ومنافع كل من الامتين العراقية والبريطانية .



الفصل الحادي عشر

العودة الى البحث في شؤون العهد - انقسامه الى عهد عراقي وعهد
سوري - برنامج حزب العهد العراقي. الفصل الاول الغاية السياسية -
الفصل الثاني التشكيلات. الفصل الثالث في شرائط القبول. الفصل الرابع
في المالية. الفصل الخامس في المكافأة والعقوبات. الفصل السادس في حقوق
المركز العام - تذييل فقرة (ب) من المادة الاولى من برنامج الحزب
- رواية مستغربة - ترجمة ياسين باشا الهاشمي -

لقد وعدنا القراء فيما سلف بالعودة الى البحث في شؤون العهد عند
انقسامه الى عهدين احدهما سوري والآخر عراقي وها نحن الآن نبر
بالوعد فنقول : ان موقف العرب في سورية بعد عقد الهدنة قضى بتأليف
عدة احزاب سياسية يعمل بعضها على الاخذ بناصر القضية العربية العامة
ويعمل القسم الآخر على تعزيز جانب المسألة السورية او المسألة العراقية بصورة
خاصة ، وبين هذه الاحزاب حزب العهد العراقي وحزب العهد السوري
ومن تسمية كل من الحزبين تعرف مبادئه وتوضح مقاصده واغراضه
واكثر رجال ذينك الحزبين اعضاء جمعية العهد التي تأسست على يد عزيز
بك علي في الاستانة وهي جمعية سياسية انشئت للدفاع دون القضية العربية
فانشطرت بتقتضى سياسة اعضائها الجديدة الى شطرين يسعى احدهما لتحرير

سورية والآ خر لانقاذ العراق وربما كانت الحالة تقتضي ذلك ، ولكن لو ترك
العهد جانباً وانشئ الحزبان المشار اليهما على ان يسمى احدهما حزب
الاستقلال السوري والآ خر حزب تحرير العراق مثلاً لابقى اولئك الرجال
المتحزبون على حياة جمعية عربية قديمة تجمعهم على مبدأ سياسي واحد
كان يعتنقه كل رجل منهم وهو (استقلال العالم العربي) ولخففوا من
شروع الفكرة المسمومة القائلة بوجوب تقسيم المسألة العربية الكبرى الى
مسائل صغيرة منها المسألة السورية والمسألة العراقية وغير هاتين . وعلى
كل فقد تألف حزب العهد العراقي وحزب العهد السوري وهاك برنامج الاول

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ برنامج جمعية العهد العراقي ﴾
(سنة ١٣٣٧ هـ ١٩١٩ م)

نظراً لتبدل الظروف والاحوال اقيمت المواد الآ تية بمقام البرنامج القديم
لجمعية العهد المحررة سنة ١٣٢٩ هـ ش .

﴿ الفصل الاول ﴾

(الغاية)

المادة الاولى - ان غاية الجمعية الاساسية هي كما يأت :

(١) - : استقلال العراق استقلالاً تاماً ضمن الوحدة العربية وداخل

حدوده الطبيعية وهي :

(يقسم العراق الى ثلاثة مناطق : الادنى ، والاوسط ، والاعلى . ويمتد
 من حدود الفرات الواقعة شمالي دير الزور وضفة دجلة الممتدة من قرب
 ديار بكر الى خليج البصرة ويشمل ضفتي دجلة والفرات من الشمال
 واليمين المحدودة بالموانع الطبيعية) .

(ب) - ان يكون للعراق الخيار في انتخاب من يشاء من الامم
 الراقية للمعاونة في الشؤون الفنية والاقتصادية اذا اقتضت الحاجة على ان
 لا تمس تلك المعاونة بالاستقلال التام .

(ج) - انهض الشعب العراقي ليباري ارقى الامم الغربية .

(د) - السعي لخير الامة العربية عامة .

﴿ الفصل الثاني ﴾

(التشكيلات)

المادة الثانية - تتشكل جمعية العهد من مركز عام وشعب وفروع .

(المركز العام)

المادة الثالثة - : ينتخب اعضاء المركز العام من قبل المجلس العام بالرأى

الخفي لمدة سنة واحدة ويكون عددهم سبعة

المادة الرابعة - : المجلس العام يتشكل من المركز العام وعن المنديين

المنتخبين من قبل جميع الشعب .

(ا) يمثل كل شعبة مندوبان في المجلس العام .

(ب) يجتمع المجلس العام مرة واحدة في السنة وذلك باول تشرين ثاني.
 (ج) يجوز اجتماعه بصورة اضطرارية اذا حصل طلب من اكثر الشعب.
 (د) ينتخب المجلس العام عند انعقاده رئيساً لادارة الجلسات وكتيباً لضبط المقررات ويرأس المجلس لينما ينتخب هذا الرئيس اسن الاعضاء.
 (هـ) ان وظائف المجلس العام هي انتخاب اعضاء المركز العام وتصديق الميزانية وتديق الاعمال التي قام بها المركز العام مع النظر في اقتراحات المندوبين.

المادة الخامسة: المركز العام هو مكلف بتدوير امور الجمعية كلها وتنظيم حركات الشعب واجراء كل ما يراه موصلالغايات الجمعية وهدفها الاساسي وله الحق بتمثيل الجمعية في كل الشؤون.
 المادة السادسة: يجوز للمركز العام تشريك من يرى الكفاءة فيه والاستفادة منه من اعضاء العهد في جلساته.

المادة السابعة: لا رئاسة للمركز العام والشعب والفروع بل ينتخب من بداية كل جلسة رئيس لمرة واحدة لادارة المذاكرات.
 المادة الثامنة: للمركز العام سجل عمومي يسجل به اسماء جميع اعضاء العهد في المركز العام والشعب والفروع ويتضمن هذا السجل هويات الاعضاء واعمالهم واحوالهم واخلاقهم وتاريخ دخولهم وغير ذلك من الشروح التي تقتضيها الحال ولكل عضورقم

خاص في السجل .

المادة التاسعة : عند انتقال العضو من محل الى محل آخر ترسل بطاقة يمينه مع هويته المفصلة نقلا عن السجل الى المحل الذي ينتقل اليه
المادة العاشرة : للمركز العام معتمد وكاتب ومحاسب ينتخبهم من اعضائه.
المادة الحادية عشرة : المعتمد هو واسطة جميع المخبرات وهو الذي يبلغ مقررات الجمعية للداخل والخارج ويمضى جميع المحررات بعد ختمها بختم الجمعية ويراقب الامور التحريرية والمالية ويحفظ الختم ويكون معروفاً لدى الاعضاء في المواقع التي لا يرى فيها محذوراً بذلك .

المادة الثانية عشرة : الكاتب يضبط جميع المقررات وينظم الدفاتر والسجلات وهو مسؤول عن حفظها ومكلف بجميع الامور التحريرية ويعاونه عند اللزوم الذوات الذين تنسبهم الهيئة .

المادة الثالثة عشرة : المحاسب مكلف بجميع الامور المتعلقة بالمسائل المالية وبجباية الرواتب وحفظ الدراهم وتنظيم دفاتر الواردات والمصارفات وحفظها الخ .

✽ الشعب ✽

المادة الرابعة عشرة : لكل شعبة هيئة ادارية مركبة من خمسة اعضاء ينتخون من قبل اعضاء تلك الشعبة لمدة سنة .

المادة الخامسة عشرة: الشعب التي هي مجبورة على التستر الى درجة لا تمكنها من اجراء الانتخاب تعين لها هيئة ادارية من قبل المركز العام.

المادة السادسة عشرة: ان جميع الشعب مربوطة بالمركز العام.

المادة السابعة عشرة - ان الهيآت الادارية للشعب مكلفة باجراء ما تراه نافعا ومفيدا لاستحصال الغايات المعينة في المادة الاولى من الفصل الاول من هذا البرنامج وذلك داخل منطقتها وتكثير اعضائها وتشكيل الفروع في ماحداتها وتنفيذ جميع التعليمات التي تلقاها من المركز العام بمنتهى الدقة والحزم.

المادة الثامنة عشرة: لا تجوز المخبرات الخارجية للشعب بدون موافقة المركز العام.

المادة التاسعة عشرة: يجوز للشعب التي يجب عليها التكنم ان تسن لها نظمات داخلية خاصة ملائمة لحالتها بشرط ان لا تناقض اساسات هذا البرنامج وان تعرض على المركز العام وتصدق من قبله.

المادة العشرون: يكون لكل هيئة ادارية من الشعب معتمد وكاتب ومحاسب تنتخبهم من اعضائها.

المادة الحادية والعشرون: ان المعتمد من الشعب له حقوق المعتمد في

المركز العام بالنسبة الى الشعبة .

المادة الثانية والعشرون : ان وظائف الكتاب والمحاسبين في الشعب هي

عين وظائف الكاتب والمحاسب في المركز العام .

المادة الثالثة والعشرون : على كل شعبة ان تقدم للمركز العام في كل شهر

تقريراً مفصلاً يتضمن اعمالها وخططها ومقدار اعضائها وماليتها

والاحوال الجارية داخل منطقتها .

اما الامور المهمة او المستعجلة فتكتبها حالا .

المادة الرابعة والعشرون : يجوز للشعب المخاطبة مع بعضها .

﴿ الفروع ﴾

المادة الخامسة والعشرون : للشعب فروع من ملحقاتها مرتبطة بها .

المادة السادسة والعشرون : ان عدد اعضاء هيئة كل فرع ثلاثة ينتخبون

من قبل اعضاء العهد في ذلك الفرع واذا لم يكن الانتخاب

للاسباب المحررة في المادة الخامسة عشرة من هذا الفصل تعين

هذه الهيئة من قبل الشعبة التي فوقها .

المادة السابعة والعشرون : على هيئة كل فرع ان تبث مبادئ الجمعية

داخل منطقتها وتطبق كل امر تلقاه من الشعبة المرتبطة بها

المادة الثامنة والعشرون : على كل فرع ان يقدم للشعبة التي فوقه تقريراً

مفصلاً في كل شهر يتضمن اعماله وخططه وحالته وحالة محيطه

ومقدار ماليته واعضائه (الامور المهمة والمستعجلة يجب الاخبار بها حالا)

المادة التاسعة والعشرون: لاسماع للفروع ان تتخابر الا مع الشعبة التي فوقها والفروع المرتبطة بتلك الشعبة فقط.

المادة الثلاثون: لكل فرع معتمد يقوم بجميع الوظائف المسندة للمعتمد والكاكتب والمحاسب في الشعب وله ان يستعين بالاعضاء الآخرين

❖ الفصل الثالث ❖

(شرائط القبول)

المادة الحادية والثلاثون: ان كل عضو يدخل جمعية العهد يجب ان يكون حازراً على الشرائط الآتية :

(ا) ان يكون عربياً او عراقياً مخلصاً .

(ب) كتوماً .

(ج) فعالاً وجسوراً .

(د) أن لا يكون عمره اقل من العشرين .

(هـ) ان لا يكون مشتهراً بسوء الخلق .

(و) ان يحلف بيمين الاخلاص للجمعية كما يأتي :

❖ صورة اليمين ❖

(اقسم بالله وباسم الحق والشرف بأني قد اوقفت نفسي لخدمة جمعية

العهد العراقي التي ترمي لاستقلال العراق التام واسعاد الامة العربية ضمن وحدتها الجامعة .

(ز) ان يدفع الراتب المعين في الفصل الرابع .

﴿ صورة الدخول ﴾

المادة الثانية والثلاثون : كل عضو في العهد يريد ادخال احد الحائزين على الشرائط المحررة في المادة السابقة عليه ان يرشحه بشهادة عضو آخر من العهد بواسطة المعتمد ولا يعد عضواً الا بعد قرار المركز العام او الهيئة الادارية للشعبة او هيئة الفرع .

المادة الثالثة والثلاثون : الشعب التي لا يمكنها قبول الاعضاء بموجب المادة السابقة تعين صورة القبول من نظامها الداخلي الخاص .

المادة الرابعة والثلاثون : الجمعية تساعد كل عضو من اعضائها على قدر الامكان وبنسبة استعداده .

﴿ الفصل الرابع ﴾

(المالية)

المادة الخامسة والثلاثون : ان واردات الجمعية تنجي من المنابع الآتية :

(أ) الرواتب .

(ب) التبرعات .

(ج) ربيع التشبثات الادبية والاقتصادية .

المادة السادسة والثلاثون: على كل عضو ان يدفع للجمعية على الاقل عشرة غروش خالصة في الشهر بمقابل وصل وتقدر الرواتب من قبل المركز العام والشعب والفروع بنسبة مقدرة الشخص المالية

المادة السابعة والثلاثون: ان الواجب الوطني يحتم على كل عضو من اعضاء العهد ان يخدم مالية الجمعية بتشبثاته الخصوصية على قدر الاستطاعة وعلى الجمعية ان تساعد المنتمين اليها في مشروعاتهم التي تعود على الجمعية بالنفع المادي والادبي .

✽ الفصل الخامس ✽

(المكافاة والعقوبات)

المادة الثامنة والثلاثون: الجمعية تكافئ من يقوم باعمال جليلة من اعضائها بصور متنوعة مادياً وادبياً وتكون المكافاة متناسبة مع العمل وعلى المركز العام ان يضع اوسمة مخصصة بالجمعية ويمنحها لمن يختار تقديرأ لخدماته الوطنية .

المادة التاسعة والثلاثون: الجمعية تتعهد بترفيه عائلات اعضاء العهد الذين يقيضون انفسهم لخدمة الامة والوطن او تقل اجسامهم بهذا السبيل

المادة الاربعون: ان المكافاة التي لاتتجاوز العشر جنيهاً والشهادة الحسنة وحفلات التكريم وشرح التحسين في السجل تعتبر

بقرار الهيآت الادارية من الشعب واما المكافاة المادية المهمة
والاوسمة وغيرها فلا تمنح الا من قبل المركز العام .
المادة الحادية والاربعون : العقوبات المعتادة على نوعين : الاول : الانذار
او التوبيخ . والثاني الطرد .

- (ا) : حركة العضو بما يحل بشرفه الذاتي او بانتظام الجمعية ونظامها
الفرعي او التماهل بايفاء الوظائف يستوجب الاخطار مع التوبيخ وتطبيق
ذلك بقرار من المركز العام او هيآت الشعب والفروع .
(ب) عدم دفع الرواتب بدون عذر مشروع والمخالفة لاورامر الجمعية عمداً
والقيام باعمال تتعلق بالغاية المشتركة باسم الجمعية بدون علم المركز او
الشعبة او الفرع وتكرر جزاء الانذار والتوبيخ ثلاث مرات في خلال
سنة واحدة يستلزم الطرد وذلك بعد استحصال موافقة المركز العام .
(ج) ان الاخلال بمقاصد الجمعية والسعي لاجباط عملها واباحة السر
بوجودها في المحلات التي يجب ان تكون الجمعية فيها مكتومة وتعريض
الجمعية للتهلكة يستوجب جزاء مخصوصاً يعين من قبل المركز العام .

هذا هو نص المادة الحادية والاربعون من
اللائحة الداخلية للجمعية العامة
التي تم تعديلها في الاجتماع
العام الذي عقد في ١٠/١١/١٩٢٠

﴿ الفصل السادس ﴾

(حقوق المركز العام)

المادة الثانية والاربعون : للمركز العام الحق بتعديل هذا البرنامج او تعديله او حذف بعض مواده او تعديلها وتذييلها حسبما تقتضيه الظروف والاحوال بشرط ان لاتمس الاساسات المتعلقة بالغاية .

المادة الثالثة والاربعون : ان حق تفسير مواد هذا البرنامج هو للمركز العام فقط . والله الموفق والمعين .

لقد استعمل مركز هذه الجمعية العام حقه المقرر في المادة الثانية والاربعون في هذا البرنامج بتذييل المواد او تعديلها او حذفها حسبما تقتضى الحالة فاصدر قراره بتعديل فقرة (ب) من المادة الاولى (في ان جمعية العهد ترى وجوب طلب المساعدة الفنية اللازمة من دولة انكلترا على ان تكون هذه المساعدة ثمنية بمحتة) ، وكانت هذه الجمعية علنية في سورية وسرية في العراق وقد انفرط عقدها مع الحكومة العربية السورية ولا شك في ان مدة اجلها القصير لم تسمح لها بالوصول الى غايتها السياسية المقررة بهذا البرنامج ولا بتنظيم طبقاتها حسب ما ورد في فصوله الادارية غير ان اعمالها الحربية والسياسية القادمة ذكرها نموذج حسن للشجاعة والجرأة والاقدام وعلو الهمة ، وبما هو جدير بالاستغراب ان

الآنسة بيل روت في تقريرها ان جمعية العهد انشئت قبيل حرب معان
مع ان الجمعية انشئت في دمشق بعد انعقاد الهدنة كما أكد لنا ذلك اغلب
رجالها العاملين شفهاً وتحريراً ولكن ربما لا تكون الكتابة المذكورة
مخطئة باعتقادها ان ياسين باشا الهاشمي كان يدبر دفة شؤون هذه الجمعية
اذ من المعلوم انه تقلد زمام زعامتها نحواً من سنة قام في غضونهما باعمال
حسنة ختمت بغل يده عن العمل في منقام ويرى البعض انهما كه بترويح
سياسة حزبه ونشر مبادئه بكل من سورية والعراق كان من اسباب فصله
عن منصبه وارساله الى منفاه وقد لا يكون هذا الرأي بعيداً عن الصحة
نظراً لما اورده من كلام الآنسة بيل بهذا الشأن وها نحن نثبت هنا
ملخص ترجمة القائد المشار اليه ليقف الناس على شيء من حياة ضابط كبير
من ضباط هذه الجمعية واليك ما يزيد ابراهه :

ولد ياسين باشا الهاشمي ببغداد سنة ١٣٠٢ هـ وترعرع بها ورضع لبان المعارف
بالمعاهد التركية فيها وفي الاستانة وقد تخرج من المدرسة الحربية في الاستانة
سنة ٣٢٠ هـ برتبة ملازم ثان وتقلد عدة وظائف في الجيش وجاء النفير العام وهو
رئيس اركان حرب الفيلق الثاني عشر في الجيش التركي فارسل الى منطقة
حلب مع الفيلق المذكور سنة ٣٣٣ هـ ونقل سنة ١٣٣٣ هـ الى رئاسة
اركان حرب للفيلق السابع عشر في الاستانة وارسل منها الى ايستقنوس
ليقوم بتدريب وحدات الجيش العسكرية هناك ثم نقل منها الى منطقة
ساروز واسند اليه امر الدفاع عن سواحلها مع امداد الجيش في الدردنيل

ورفع في السنة عينها الى رتبة قائمقام وعين قائداً للفرقة العشرين وذهبت هذه الفرقة بقيادته الى غايسيا فابلى في تلك الساحة بلاءاً حسناً ورفع الى رتبة امير الاي ثم ارسلت هذه الفرقة بقيادته ايضاً الى جبهة فلسطين فاشترك في خرونها وعين هناك قائداً للفيلق الرابع والعشرين ثم نقل الى قيادة الفيلق الثامن وعهد اليه بالدفاع عن نهر الشريعة ولما انهزم الترك ودخل العرب دمشق انخرط المترجم بسلك الجيش العربي فعين رئيس اركان حرب لحاكم سوريا العسكري ورفع الى رتبة امير لواء في الجيش العربي وعين رئيساً لديوان الشورى الحربي في سوريا وكان اثناء تقلده زمام هذا المنصب يتولى زعامة حزب العهد العراقي وما زال مثابراً على عمله الى ان ادخله الانكليز منفاً فاقامت المظاهرات في دمشق ورفعت العرائض الاحتجاجية المطوقة بالخطوط السود اشعاراً بالتأثر الى المراجع الانكليزية احتجاجاً على عملها ذاك وقد اعرب السوريون كذلك عن احترامهم اياه باستقباله يوم رجوعه من المنفى استقبالا فخماً وظل المترجم ملحقاً بالجيش العربي السوري الى ان احتل الفرنسيون سوريا ولم يعد الى مسقط رأسه بغداد الا في رمضان سنة ١٣٤٠ وقد اسندت اليه في تلك السنة متصرفية المنتفك وبقي فيها نحواً من اربعة اشهر ولما سقطت الوزارة النقيببة الثالثة عين المترجم وزيراً للاشغال والمواصلات في الوزارة السعدونية فكان من اعضاء هذه الوزارة الفعالة . وقد انتخب قبيل ارسال هذه السطور الى المطبعة نائباً عن لواء بغداد بمجلس التأسيس



كتاب

تاريخ التمضية العراقية

لمؤلفه

محمد المهدي البصير

صدر الآن جزءه الاول كراسات تباع الواحد منها

بأثنين فقط

وقيمة الاشتراك فيه عشرة رويات تدفع سلفاً

يباع في المكتبة العربية لصاحبها

نعمان افندي الاعظمي الكتبي

طبع في مطبعة الفلاح (بيغداد)

سنة ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٤ م

الفصل الثاني عشر

نظرة في شؤون حزب العهد العراقي - صحافته واحتجاجاته على اعمال الحكومة المحتلة في العراق - صلاته بالاحزاب العربية السياسية الكبرى - موقفه ازاء اللجنة الاميركية - مطالبب العراقيين من المؤتمر الدولي - تطور جديد في سياسة الحزب - الهجوم على مدينة دير الزور - كلمة تهديدية في الموضوع - طلب اهالي الدير حاكماً انجليزياً - ارسال حاكم انجليزي الى الديور رجوع المتصرف العربي عنها - اظهار حقيقة - حراجة موقف الانجليز في الدير وسحب قواتهم منها - مشكلة الحدود بين سوريا والعراق - هجوم رمضان الشلاش على الدير - اعتقال الضباط البريطانيين هناك - رسالة الملك فيصل من اوربا الى سوريا - ايفاد مندوبين عن حكومة حلب الى الدير - المفاوضات بشأن عمل رمضان الشلاش - اطلاق سراح الضباط البريطانيين في الدير - رأى رمضان الشلاش في الحدود وهجومه على البوكمال - احتجاج الحكومة العربية على الاجحاف في تخطيط الحدود - عزل رمضان الشلاش وترجمته -

يرى القراء اننا اثبتنا نصوص برنامج حزب العهد العراقي بناسره واشترنا الى عدم سماح الوقت بتطبيقه ولا نريد ان نعم النظر في هذا الفصل بكيفية تشكيل فروع الحزب وشعبه وسير انتخاباته التي تألفت

بنتيجهتها هيئة المركز العام غير اننا نقول بالاجمال ان الحزب لم يكن
مبعثراً كما انه لم يكن منظماً تنظيمياً كافياً وهناك حقيقة يجب ان نستلفت
الانظار اليها وهي ان مخبرات فروع الحزب في العراق مع مركزه العام
في سورية كانت منظمة محكمة ورجع الفضل الاكبر بتوثيق هذه الصلات
بين المركز العام وفروعه في العراق للموصل التي لعبت ادواراً خطيرة على
مسرح سياسة الجمعية المذكورة وقد اتينا لنقص في هذا الفصل شيئاً كثيراً
من اعمال الحزب السياسية والحربية الثورية المهمة : فمن اعماله
السياسية هيمنته على ادارة جريدة العقاب وسياستها حتى لقد اصبحت
لسان حال الحزب وكانت فروعه في سوريا والعراق تهتم بنشر هذه الجريدة
فترى الكميات الكبيرة من اعدادها توزع في مدن العراق وترسل الى كثير
من زعماء القبائل برغم جميع الاحتياطات والتدابير التي تتخذها السلطة
المحتلة لمنع انتشار اية جريدة سوى الجرائد الرسمية ، ومن مساعي الحزب
المشكورة تقديمه الاحتجاجات على اعمال الحكومة المحتلة في العراق الى
جميع رؤساء حكومات الحلفاء وكافة ممثلي الدول في مؤتمر فرساي وتحذيرهم
من وقوع ثورة في العراق اذا دامت الحال على ما هي عليه اضاف الى
ذلك توطيده العلاقات الحسنة بينه وبين سائر الاحزاب العربية
السياسية سواء كانت عاملة على حساب العرب عامة ام السوريين خاصة
فعلاقاته (بحزب الاستقلال العربي) الذي كان اهم حزب في سوريا (او

بحزب الاتحاد السوري) المعروف بجهاده في سبيل تحرير سوريا، وبقية
 الاحزاب العاملة كانت مبرمة محكمة وطالما ادت هذه العلاقات الى التعاون
 الفعلي ومن الادلة على ذلك (ان المؤتمر السوري) جاهر في المادة التاسعة
 من قراره الذي قدمه الى لجنة الاستفتاء الاميركية بطلب الاستقلال التام
 للعراق كما ان العراقيين طلبوا على لسان جمعية العهد في المادة السادسة من
 منشورهم الذي قدموه الى لجنة الاستفتاء المذكورة استقلال سوريا المطلق
 ورفضوا كل ما تدعيه فرنسا من الحقوق والامتيازات في سورية، وقد
 اتحدت كلمة السوريين والعراقيين على وجوب رفع الحواجز السياسية
 والاقتصادية بين القطرين الشقيقين، ولقد جاءت هنا قضية اللجنة الاميركية
 وموقف حزب العهد العراقي ازاءها فقد انتدب المركز العام لهذا الحزب
 ثلة من رجاله لمقابلة لجنة الاستفتاء في دمشق وبسط القضية العراقية
 امامها بسطاً كافياً وهكذا فعل فرع الجمعية في حلب ونقول هذه اللجنة
 بتقريرها عما يختص بالعراق انه قد استحال على اللجنة القيام بزيارة العراق
 في تلك الظروف وانها سمعت من العراقيين في دمشق وحلب شكايات مررة
 ونقول ان بياناً يشبه البيان السوري قدم اليها من قبل هيئة عراقية في
 حلب وذكرت في التقرير خلاصه ذلك البيان غير اننا نرجح اثبات ذلك
 المنشور بكتبته وها هو .

مطالب العراقيين من المؤتمر الدولي

- ١ - نطلب الاستقلال التام للقطر العراقي الذي يحتوي على ولايات ديار بكر والموصل وبغداد ولبصرة ودير الزور بمحدوده السابقة المعروفة مع قبول التصحيحات الحدودية المتفق عليها بين ايران وتركيا
 - ٢ - ان يكون لنا في العراق حكومة مدنية دستورية ملكية ويكون ملكها احد انجاء جلاله ملك العرب الامير عبد الله او الامير زيد
 - ٣ - نحتج على فقرة الانتداب من المادة الثانية والعشرين من قرار جمعية الامم ونرفضها رفضاً باتاً ولا نعترف لاي دولة كانت بحقوق تاريخية او سياسية او تقاليد في البلاد العربية المحررة
 - ٤ ما نحتاجه من المعونة في الامور الفنية والاقتصادية نستعين به من اميركا . على ان لا تمس باستقلالنا السياسي التام
 - ٥ - نرفض مهاجرة كل عنصر غريب عن العنصر العربي الى البلاد العربية المحررة كالهنود واليهود .
 - ٦ - نطلب الاستقلال التام للقطر السوري وان لا نكون حواجز سياسية او اقتصادية بين القطرين تمنع وحدتنا القومية ونرفض ما تدعيه فرنسا في سوريا من الحقوق والتقاليد .
- وقد تمشى العراقيون على الخطط المرسومة بنصوص هذه الوثيقة في سياستهم نحو وطنهم حتى ان تلك المطالبات نفسها صارت برنامجاً للمؤتمر

العراقى فيها بعد وبالجمله فان سياسة هذه الجمعية كانت سلمية
 بحتة ومقتصرة على بث الدعوة الى انشاء دولة عراقية مستقلة
 تنضوى الى راية الوحدة العربية وهكذا ظلت متمسكة بتلك الخطة الى
 ان سنحت لها الفرصة فهجمت جنودها على مدينة الدير التي يرى القائد
 هولدن ان الانسحاب عنها امام هجمة رمضان الشلاش كان من اهم
 العوامل في اشعال نيران الثورة بالعراق ولكي يحيط القراء علماء بجميع
 فروع هذه المسألة يجب ان نقول كلمة تمهيدية قبل بسطنا قضية احتلال
 جنود جمعية العهد مدينة الدير والى القراء ما نريد اثباته :

كانت متصرفية دير الزور مستقلة في عهد الاتراك ترتبط بالاستانة رأساً
 فلما اخلى الاتراك عانة الواقعة في آخر حدود ولاية بغداد الادارية ايام الترك
 عين الانجليز لها حاكماً سياسياً .

وتقول الآتية بيل : ان اهالي الدير قدموا في نوفمبر سنة ١٩١٨ الى
 حاكم عانة عريضة طلبوا فيها ارسال حاكم انجليزى اليهم فترددت حكومة
 بغداد في اجابة طلبهم ولكنها بادرت الى الاستئذان من حكومة جلالة الملك
 في لندن فاصدرت الاخيرة امرها بالاستيلاء على الدير مؤقتاً لغراض
 عسكرية وارسل المتمد السامي البريطانى بمصر اثناء هذه المراجعات برقية
 الى بغداد قال فيها ان حكومة دمشق تدعي الحكم على متصرفية دير الزور
 وطلب فيها الى حكومة بغداد ان تتخذ قراراً حاسماً لهذه المسألة ولكن

حكومة بغداد عملت بالاوامر الصادرة من لندن فارسلت ضابطاً الى الدبر
ولما وصل هذا الى البوكمال وجد فيها قائمقام مرسلان من لدن حكومة حلب
ومعه موظفون آخرون واربعون جندياً من الدرك وقد رخص لاحتلال عانة
باسرع ما يمكن وعلم الضابط الانجليزى ايضا بان متصرف الدبر العربي
قد باشر بوظيفته واخذ يعين الموظفين ويؤلف قوة من الدرك المحلي براتب
اكبر من الراتب الذى كان يقدم فى المنطقة الانجليزية ولكن الضابط
الانجليزى المرسل الى الدبر وصل الى مقر وظيفته ولجأ شكرى باشا
اليابوي متصرف حلب الى الادعاء بان المتصرف العربي الذى وصل
الدبر وكل الموظفين الذين كانوا معه اموا ذلك اللواء برغم اوامر الحكومة
العربية وقد صدرت الاوامر اليهم بالانسحاب حالا وتدعى الآتية بيل
ان الحاكم الملكى العام كان يجهل مصدر تلك الحادثة ولا يدري هل
الحاكم العسكرى الذى امر باحتلال الدبر هو انجليزى او فرنسوى او
عربى؟ اما الكتبة فتظن ان الملك فيصل هو الذى اصدر الاوامر باحتلال
الدبر قبل زيارته بارس وان لم يكن ذلك فحزب العهد العراقى هو الذى كان
مصدراً لهذه الحادثة، مع انه لا باعث على الحيرة وتضارب الظنون والآراء
فان برقية المعتمد السامى البريطانى بمصر بهذا الشأن تضمن جلاء الحقيقة
وتشعر بان الحكومة العربية هي التى اصدرت هذه الاوامر وعلى كل فان
الدبر بقيت فى قبضة الحكومة الانجليزية نحواً من سنة الا ان زعماء

العشائر لم يكونوا راضين عن الحالة ولذلك فانهم ارسلوا الى حكومة دمشق
عرائض قالوا فيها بانهم يودون ان يعيشوا في ظل حكومة عربية ولرمضان
الشلاش ضلع بمحاذة تختم هذه العرائض وعلمت حكومة بغداد بعد
درسها الحالة في الدير بانه ليس من مصلحتها ابقاء قواتها مرابطة في تلك
المنطقة البعيدة فسحبته وبقى حاكم الدير الكابتن جامبر في وظيفته
مستنداً الى سيارتين مدرعتين تساعدان قوة الدرك المحلي . وعينت حدود
سوريا والعراق بلندن في صيف سنة ١٩١٩ فكان خطها يعبر الفرات
الى جنوبي الدير ويتصل بمصب الخابور ثم يستمر على طول نهر الخابور
وخرجت مدينه الدير بمقتضى هذا التحديد من منطقة النفوذ البريطاني
الا ان ممثل حكومة بغداد المحتلة في مدينه الدير ظل قابضاً على زمام
الادارة فيها الى ان وقع في قبضه رمضان الشلاش وبما ان عشائر الدير
يجب ان تكون تابعه لحكومة واحدة ليستتب الامن في الحدود فقد
دارت المذاكرات بين لندن وبغداد بشأن تعديل ذلك الخط وتقرر بعد
المذاكرة ان يكون الخابور الحد الفاصل بين سوريا والعراق مؤقتاً ، ولم
تصل الاوامر من لندن باعتبار نهر الخابور حداً مؤقتاً بين سوريا والعراق
الا بعد احتلال الدير ايضاً ومع ذلك فان مشكلة الحدود لم تكن قد حلت
وسنعاود فيها البحث مثبتين كل ما اتصل بنا من المعلومات بهذا الشأن
وقد ظهر الآن جلياً ان الحدود بين سوريا والعراق لم تكن ثابتة وقتئذ

وان مركز الانجليز في الدير قد بات حرجاً ووصل خبر انسحاب القوات الانجليزية من هذه المدينة الى سورية فرأى قادة جمعية العهد ان الوقت قد حان للهجوم على الدير فارسلوا قوة صغيرة بقيادة رمضان الشلاش اليها وتحرك هذا نحو الدير وهاجمتها طلائع حملته في يوم ١١ كانون الاول سنة ١٩١٩ فدخلتها ولجأ الضباط البريطانيون الى معقل حصين مجهز بوسائل الدفاع ولكن النيران التي صوبها الثوار الى المعقل الحقت برشاشاته خلافا في اول استعمالها ثم دعي الكابتن جامبر الى المذاكرة فرأى ان يجيب دعوة القوم لانه غير قادر على التحصن لقلة الزاد والعتاد عنده فذهب الى دار رئيس البلدية ورأى سكان المدينة ميالين الى السلم وتم الاتفاق بينه وبين الثوار على عقد هدنة لمدة اربع وعشرين ساعة وعندما انتهت تلك المدة وصل رمضان الشلاش الى الدير فاطلع الكابتن جامبر على عدة كتب ارسلت اليه من رجاء البلدة وهم يدعونه فيها الى تولي الادارة عندهم بالنيابة عن الحكومة العربية ثم اعتقل الكابتن جامبر ومن معه من الضباط البريطانيين . وتعترف الآتية بيّن بان رمضان الشلاش كان يظهر للكابتن جامبر اثناء مدة اعتقاله ملاطفة عظيمة ، وكان مما قوى مركز رمضان الشلاش تصريحه الى رؤساء القبائل بان الحكومة العربية تنوي ان تؤلف في الدير حكومة منهم وكان سمو الامير امس وجلالة الملك اليوم فيصل في اوربا فلما وردت عليه تلك الاخبار ارسل الى اخيه الامير زيد

والى حاكم سوريا العام بركيه يؤنبهما فيها بشدة وامر العرب بالانسحاب من الدبر وتوعديها رمضان الشلاش بالعقوبة الصارمة والقت الضياعات الانجليزية هذه الرسالة على الدبر ومعها كتاب من الحاكم الملكي العام يطلب فيه الى رمضان ان يطلق سراح الضباط البريطانيين المعتقلين لديه وقال انه اذا لم يلب طلبه هذا فانه يلجأ الى اتخاذ التدابير الشديدة ضد هذه المدينة وفي يوم ٢١ كانون الاول وصل الى حلب ضابطان هما رؤف بك (الكيسي) وتوفيق بك مرافق جعفر باشا العسكري حاكم حلب وكان رؤف بك يحمل كتاباً الى الكابتين جامبر ليتفق معه بأمر ارجاع السلام الى نصابه بالطرق الودية واطهر رؤف بك انه يحمل تعليمات بتعين رمضان الشلاش قائم مقام للركة ومن ثم يرسله الى حلب مخفوراً هذا من وجه ومن آخر فان رؤف بك كان يغري رمضان الشلاش من طرف خفي بالتمادي في عمله والاصرار على خطته ولكن الكابتين جامبر كان وانقاً بما يظهره رؤف بك الا انه فضل تأخير ذلك العمل لعدم وجود قوة كافية مع مندوبي حكومة حلب تمكنهما من انجاز الخطة الموهومة ثم اقترح الكابتين جامبران يذهب توفيق بك ومعه احد الضباط البريطانيين الى البوكمال ليقابل ارباب السلطة البريطانيين هناك فسافر توفيق بك الى البوكمال وقد اتفق ان نائب الحاكم الملكي العام كان في البوكمال فقال له توفيق بك بانه لاصلة لعمل رمضان الشلاش بالحكومة العربية البتة فاجابه نائب الحاكم بان الانجليز لا يطمعون

بالدير وان كل ما يريدونه هو استتباب النظام والامن فيها فعلى الحكومة العربية ان تقوم بهذه المهمة هناك وكانت اوامر الانسحاب في نهر الخابور قد امت من لندن فارسل رؤف بك الى رمضان الشلاش كتاباً اعلامه فيه بان الاتفاق قد تم على ضم الدير الى الحكومة العربية . والقت الطيارات الانجليزية كتاباً بهذا الموضوع وبطلب اطلاق سراح جامبر ورفقائه على الدير على ان يكون ذلك في ظرف ٤٨ ساعة . وقد اطلق سراحهم فغادروا المدينة في يوم ٢٥ كانون الاول بعد ان اخذوا من رمضان عهداً بسلامة مسيحي البلدة مع انه لا خوف عليهم وقد استأنف رمضان الشلاش عمله في توسيع الحدود فطلب ان تكون خمسين ميلاً وراء عانة اى الى وادي حوران وفقاً لقرار مؤتمر السلام ثم انه حرص القبائل على قطع مواصلات الانجليز والعيث بمراكزهم ولا ننكر انه لم يستطع المحافظة على النظام والامن في تلك الانحاء وقد انذرت الحكومة الانجليزية وقبحت اعماله بكتب القتها الطيارات على ميادين والدير وفي هذه الكتب انه يجب على رمضان ان يراجع الحكومة العربية فيما يفعله اذا كان كما يدعى محافظاً من قبلها على الحدود لان خطته العدائية لا تتفق مع موقف الحكومة العربية الودي ازاء الحكومة البريطانية فاجاب رمضان بان حكومة دمشق لم تطلع على الاتفاقات الجارية بينها وبين الانجليز بشأن الحدود وزاد على ذلك بانه هدد الانجليز بالهجوم على البوكمال وهجم على

البلدة فعلا فدخلتها العصابات يوم ١١ كانون الثاني وانتقلت من انصار
السلطة المحتلة انتقاماً مرأً هذا من جهة ومن اخرى فان حكومة دمشق
ارسلت في اليوم التالي نفسه برقية احتجاجية الى القاهرة قالت فيها ان
جعل الحدود موقفاً على الخابور يكون سبباً لتبديد وحدة العشائر فيجب إلحاق
ميادين والبوكمال الى الحكومة العربية وفي ١٥ كانون الثاني ذهب رمضان
التلاش الى حلب معزولاً وخلفه مولود باشا الا ان حوادث الدير دخلت
دوراً آخر في ايام الحاكم الجديد لذلك فاننا نرى ان نقول ما نعلمه من
احوال رمضان التلاش الذي لعب تلك الادوار على مسرح الثورة في الدير
فنقول: ان الرجل ينتمي الى عشيرة في ضواحي الدير معروفة باسم ابو (سراي)
وقد تربى في مدرسة ابناء العشائر بالاستانة وقد نخرج منها فعيّن ضابطاً
في الجيش التركي ولما قامت الثورة العربية في الحجاز انضم اليها فآراً
من معسكر الأتراك وقد اتهم اثناء وجوده في جيش الثورة بتدبير مؤامرة
ضد الضباط العراقيين فنفي الى مكة وعندما وضعت الحرب اوزارها سمح
له بالذهاب الى سوريا وبقي فيها الى ان ارسلته جمعية العهد على رأس قوة
صغيرة الى الدير ووعدته ان يكون حاكماً للفرات والخابور فذهب الى الدير
وجرت على يده الاعمال السالف ذكرها ورجع في الاخير الى حلب معزولاً
غير انه عاد الى الدير وسيمر ذكره بالقراء مرة اخرى.

الفصل الثالث عشر

استقالة الضباط العراقيين من الخدمة في الجيش السوري - عودة رمضان الشلاش للدير والنزاع بينه وبين مولود - ايفاد لجنة عسكرية الى الدير - موقف مولود في الحدود - تقدم الانجليز الى الصالحية وزحف الثوار على البوكمال - كتاب من القائد العام في العراق الى حاكم الدير - رسائل الملك فيصل الى القاهرة وتأليف لجنة للنظر في قضية الحدود - اضافة البوكمال الى الدير - ملاحظة بشأن الحدود السورية العراقية - اعلان المؤتمر السوري استقلال سوريا - اعلان المؤتمر العراقي استقلال العراق - ذهاب انوار العراقيين الى الدير - هجوم العصابات على السكة الحديدية بين سامرا وشرقاط - الزحف على تلعفر - القتال في قلب هذه المدينة - ضرب القوافل العسكرية بين الشرجاط والموصل - الاجتماعات السرية السياسية في الموصل وتحريض الرطنيين على الثورة - تقدم الثوار الى الموصل واجبارهم على الرجوع عنها - عودة جميل بك الى سوريا - نظرة في شؤونه واعماله - انشاء امارة صغيرة في الرقة - موقف هذه الامة ازاء الافرنسيين والترك - انحلالها وعودة الضباط العراقيين للمرق -

بعد ان عزل رمضان الشلاش من وظيفته وعين مولود باشا مخلص خلفاً له وهو من اعضاء جمعية العهد قررت الجمعية ان تتخذ مدينة الدير قاعدة لحركاتها الثورية المتجهة نحو العراق واوعز مديرو سياستها الى الضباط والجنود العراقيين المستخدمين في الجيش السوري بان يستقيلوا من الخدمة فيه ليذهبوا الى الدير حيث يجري الاستعداد وتتخذ التدابير للقيام بالثورة التي يرمى بها الى تحرير العراق وقد سارع اولئك الضباط والجنود الى تقديم الاستقالة من الخدمة في الجيش السوري بحجة الرغبة في الذهاب الى وطنهم فقبلت استقالة جميعهم وتركوا سوريا متوجهين نحو الدير ليذهبوا الى وطنهم عن هذا السبيل وقد بالغ واصفوهم بالكثرة كما بالغ واصفوهم بالقلة الا اننا نرجح ثقة باصح الاقوال الواردة علينا ان عدد الضباط المستقيلين يتراوح بين الثلاثين والاربعين وعدد الجنود قد لا يزيد على المائتين والخمسين وكانت جمعية العهد تنتظر ان تسير حركاتها في الدير دون ان تقف في طريقها العراقيين ولكن رجوع رمضان الشلاش من حلب الى الدير عكر صفاء الجو السياسي الذي كانت قد هيأته جمعية العهد لان رمضان هذا كر راجعاً الى الدير وفي ظنه انه قد اصبح لها حاكماً طبيعياً فصار ينازع مولود باشا السلطة عليها ولا يريد ان يذعن الاخير لرغائب سلفه المعزول فنشأ عن ذلك جدال عنيف بين الرجلين ادى الى الاضرار بمقاصد الحزب والاخلال بالنظام والطمانينة العامة .

ووقعت لجنة العهد المركزية على اخبار الفوضى الضاربة اطناها في الدير
 فقررت ايفاد لجنة عسكرية مؤلفة من ثلاثة ضباط اليها لتتولى حل عقدة
 الخلاف القائم بين رمضان ومولود من جهة ولتباشر بانشاء مركز قوي
 للثورة في الدير من جهة اخرى. وقد تألفت تلك اللجنة واعضاؤها كل من
 على جودت بك وزير الداخلية الحاضر وجيل بك المدفعي متصرف لواء
 المنتفك وتحسين بك علي مدير شرطة لواء الموصل فقدمت الدير وعملت
 بكل وسعها على اصلاح الموقف وتهدئة الحالة وشرعت بتنظيم العصابات
 قياماً بالمهمة الملقاة على عاتقها. هذه هي الحالة في داخل المنطقة اما
 موقف مولود في الحدود فانه ضرب على وتيرة سلفه رمضان فطلب ان
 تكون الحدود الى وادي حوران فاجابته حكومة بغداد بان الحدود عينت
 موقفاً في اوربا ولا يمكن ان يحدث فيها اقل تغيير الا بقرار من قبل
 حكومات الحلفاء اما هو فانه زاد عدد الجنود في البوكمال وازال المراكز
 العسكرية الانجليزية الواقعة على الخابور الا ان الانجليز عادوا فتقدموا
 الى الصالحية الكائنة بين البوكمال والخابور فانخذلوا هذا التقدم حجة
 للمهجوم عليهم وزحف رجال العشائر بقيادة الضباط العراقيين على البوكمال
 وكان عذر مولود الى السلطة العسكرية البريطانية بانه لم يستطع ان
 يسكن غضب العشائر الهائجة فارسلت اليه حكومة بغداد كتاباً مديلاً
 بامضاء القائد العام وهذه ترجمته : اكتب لايين لك ان الجنود التي تقودها

قد احتلت الميادين وحدثت الاضطراب في جميع مقاطعة نهر الخابور
وقد علمت من كتاباتك ومن بعض الدلائل الاخر انك انت او غيرك من
الذين هم تحت اشارتك قد اوجدتم هذه الاضطرابات مع ان الحدود قد
عينت موقتاً من قبل الحكومتين الفرنسية والبريطانية وراء الفرات
الى ميادين وقد اعطيت التعليقات الى الجنود التي هي بقيادتي ان لانهما
ثانياً ميادين التابعة لحدودنا ويجب علي محافظة الامن فيها لانه ليس من
المستحسن ايجاد عداء بين الشعبين الانكليزي والعربي وانما المطلوب
الاتفاق وحفظ الصداقة مع نواب الحكومة العربية وقد ترك تعيين الحدود
لحكومتينا المعظمتين ووظيفتنا هي تأمين البلاد التي في قبضتنا وتوحيد
المساعي معكم وانه قد ظهر لدينا جلياً ان العشار التي تحت رئاستكم والجنود
التي تتقاضى راتباً من قبل الحكومة العربية هي التي هاجمت قوافلنا
وتخطت حدودنا فاخبركم ان طياراتنا ستهاجم ميادين متى قامت جنودكم
بعمل عدائي آخر . اننا نعدكل تجمع هو لمعادتنا وسيكون معرضاً لهجومنا
ومتى اطلقت النار على طياراتنا فانها ستجيب العدو بالقنابل ايضاً وقد
امرنا قائد القوة المراقبة على نهر الفرات ان لا يتخذ خطة عدائية نحوكم
قبل يوم ٢٧ من الشهر الجاري

ثم ان حكومة بغداد اخبرت الحكومة العربية بواسطة حكومة لندن
بانها تعتبر مسؤولة عما يعملونه نوابها على الحدود وان المال الذي تدفعه

الحكومة الانجليزية لها سيكون منوطاً بما تظهره من الكفاءة الادارية فاعربت حكومة دمشق عن اسفها لما مجرى في الحدود وكل ما فعلته انها تنصلت منه وعاد الملك فيصل اثناء ذلك من اوربا فارسل الى القاهرة عدة رسائل اشعر فيها باسفه الشديد لما حدث على الحدود ووعد بانه سيتمنع وقوع حوادث مؤسفة كالتي جرت ثم انه اقترح تأليف لجنة من العرب والبريطانيين للنظر في مشكلة الحدود .

وتألفت هذه اللجنة في عشاري الواقعة على بعد ١٥ ميلا جنوبي مصب نهر الخابور في ٥ مايو وتمارض مولود باشا فاناب عنه احدضباطه ليحضر جلسات اللجنة وقد قررت هذه اضافة البوكمال الى لواء الدير فصارت الحدود مؤقتاً شمالي القائم اى على بعد ٧٠ ميلا جنوبي الخابور و ٥٠ ميلا شمالي عانة وقد ابرقت وزارة الخارجية السورية الى القاهرة معربة عن شكر الامة السورية وامتنانها للحكومة الانجليزية لانسحابها عن البوكمال وتسليمها للحكومة السورية .

وعلى هذا الوجه حلت مؤقتاً مشكلة الحدود ولكن لا ينسى القراء ان عراقيي سورية طلبوا في منشورهم الذي قدموه الى لجنة الاستفتاء ان تكون الدير ضمن حدود العراق وها هم قد جاهدوا اخيراً في ضمها الى سوريا والحق ميادين والبوكمال اليها حتى كان ذلك . وبديهي ان ظواهر المسألة تشعر بتناقض بين اقوال انقوم واعمالهم ولكن الحقيقة هي ان



كراسة

٩

كتاب

تاريخ التضيعة العراقية

لمؤلفه

محمد المهدي البصير

صدر الآن جزءه الاول كراسات تباع الواحد منها

بأثنين فقط

وقيمة الاشتراك فيه عشرة روبيات تدفع سلفاً

يباع في المكتبة العربية لصاحبها

نعمان افندي الاعظمي الكتبي

طبع في مطبعة الفلاح (بيغداد)

سنة ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٤ م



الجالية العراقية كانت ترمي بعملها الى تحرير العراق نفسه ولو اقتضى ذلك ضم كثير من اراضيها الى الحكومة السورية وتمكنت الجالية المذكورة من إلحاقها بسورية لما تأخرت عن العمل سعياً وراء ضالتها المنشودة وقد تابعنا البحث في قضية الحدود الى ان انتهت على الوجه المذكور مفضلين تأجيل بسط الحوادث السياسية المهمة التي حدثت في سوريا اثناء وقوع هذه المنازعات في الحدود وعلينا الان شرحها باجمال وهي ان السوريين سُموا تسويق حكومات الحلفاء ومماطلتها اياهم بمنحهم الاستقلال التام وكانت المؤتمر السوري الذي تألف بمناسبة قدوم لجنة الاستفتاء الى سوريا هو الذي يمثل الشعب السوري فينطق بلسانه ويعبر عن رغائبه وقد اجتمع هذا المؤتمر بعد رجوع الامير فيصل من اوربا فتداول معه الى ان اقبعه بضرورة اعلان استقلال سوريا والمناداة به ملكاً عليها ولما صار هذا الامر واقعاً لا مناص منه قررت الجالية العراقية او جمعية العهد العراقي ان تتبع نفس الخطة التي جرى عليها السوريون فتألف المؤتمر العراقي المشهور واشترك فيه أكثر رجال الجالية العراقية وتم الاتفاق بين المؤتمرين السوري والعراقي على ان يعلن الاول استقلال سوريا برئاسة الملك فيصل ويطالب باستقلال العراق واتحاده بسوريا سياسياً واقتصادياً ويعلن الثاني استقلال العراق ويتوج سمو الامير عبدالله ملكاً عليه ويطالب باستقلال سوريا والاتحاد السياسي والاقتصادي للقطرين وعلى ان يجري كل ذلك في

دار بلدية دمشق بيوم ١٨ جمادى الآخرة من سنة ١٣٣٨ الموافق ٨ آذار سنة ١٩٢٠ ، وقد نودي باستقلال القطرين في ذلك اليوم بدار بلدية دمشق وأعلن سمو الأمير زيد نائباً عن أخيه الملك عبد الله وتبدلت البرقيات بين الشام والحجاز بهذا الشأن وطلب الأمير زيد في برقيته الى أخيه الملك عبد الله ان يحضر الى سوريا لرأس الحكومة العراقية التي اعلنها المؤتمر العراقي فاجاب الاخير بأنه سيحضر في اول فرصة سانحة وقرر المؤتمر العراقي ان يذهب افراد الجالية العراقية الى الدير ليؤافروا حكومتهم فيها او في الجزيرة وليباشروا بتنظيم الحركات الثورية لتحرير وطنهم وقد انفرط عقد ذلك المؤتمر وذهب الثوار العراقيون الى الدير فنظموا العصابات وبدأوا بمهاجمة السكة الحديدية بين سامراء والشرقاط بأوائل رجب وأواخر آذار وكثر الهجوم بأوائل رمضان واواخر ما يوعلى السكة الحديدية في عين ذيب واتفق ان الثوار اشعلوا النار في احد القطر هناك ثم تألفت قوة صغيرة بقيادة جميل بك المدفعي في الفدع على الخابور فتحركت نحو شمل العراق وفي نفس الوقت الذي تحركت به ارسلت عصابة اخرى لتقوم بمهاجمة السكة الحديدية بين سامراء والشرقاط ولتعرقل سير النجيدات الانجليزية التي ينتظر ان تتوارد الى الموصل وقد انجزت هذه العصابات عملها فأخرجت قطاراً من الخط والحقت به اضراراً فادحة اما جميل بك فقد مر اولا بالقبائل العربية الكثيرة العدد والمخيمة على مقربة من نصيبين ضمن الحدود

التركية ليحمل رجالها على الاشتراك في الثورة . وهؤلاء انما خيموا هناك بناء على ما بينهم وبين الانجليز من توتر العلاقات فأفلح جميل بك بوضع هذه الخطة وكانت قبيلة شمر التي رأسها عجيل بك الياورا كبر قبيلة شددت ازر الحركة الثورية وساعدت جميل بك على التقدم ولما تقرب جميل بك من الحدود بادر زعيم اليزيدية في سنجار الى تقديم الطاعة للثوار فقبلوا طاعته وعهدوا اليه بالمحافظة على النظام والامن ثم ارسل جميل بك الى الضباط العرب الموظفين في تلعفر والى وجهاء المدينة رسالة قال فيها :

بانه لامناس لهم من الانضمام الى قوته الزاحفة بعددها الكثير وعددها الوفرة وانهم يخشون ان يشتركوا معها في الحرب وان يعدوا لها الذخائر والمؤن اللازمة وانه يجب عليهم ان يقبضوا على الموظفين البريطانيين ليكونوا رهينة بيده فلا يفرج عنهم حتى يفرج الانجليز عن ياسين باشا الهاشمي الذي لا يزال معتقلا في فلسطين .

وتقدم الثوار الى المدينة في ١٦ رمضان و ٤ حزيران فقبضوا في طريقهم على الميجر بارلو معاون الحاكم السياسي في تلعفر وكان هذا يتجول في ضواحي المدينة واسرره ولكنه رأى سيارتين مدرعتين كانتا بقرب المدينة فهربا نحوهما فارقا من الاسر وادى عمله ذاك الى قتله رمياً بالرصاص وقتل الكبتن استوارت وهو قائد قوة الدرك في تلعفر اثناء دورة التفتيش

بغير نارى اطلقه عليه ضابط عربى كان تحت قيادته وسبب قتل هذا القائد استخفافه بالثوار وظهره عدم الاكتراث بعملهم، ثم تحصر الموظفون البريطانيون بدار الحكومة وصاروا يقاومون الثوار برشاشاتهم وبنادقهم حتى عصر ذلك اليوم وطلب اليهم الثوار ان يسلموا مراراً عديدة فابوا اجابة الطلب واضرت نيران بنادقهم ورشاشاتهم بالسكان وبالثوار وقتلت شيخ قبيلة الجحيش فلما رأى الثوار ذلك نسفوا المعتقل فى آخر النهار بالذميت وقضوا على حياة المحصورين فيه باجمعهم . اما السيارات المدرعتان وسيارات النقل التى تمدهما بالذخيرة فقد التقت بالثوار داخل المدينة واطلقت عليهم النار فقابلوها بالمثل وقد انتهت تلك المعركة بتحطيم السياراتين المدرعتين واخذ الرشاشات منها وبقول جميع من فى السيارات وحلقت اثناء ذلك طيارة على تلغفر فالقت القنابل على الثوار ولكن اصابتها رصاصة فى مستودع البنزين فاجبرتها على النزول ومن الغريب انها نجت بمن فيها وبلغت خسائر الحكومة فى تلغفر كما يقول هولدن ضابطين واربعة عشر جنديا ولا ندرى ايدخل فى هذا العدد قتلى السيارات الذين ذكر قتلهم هولدن ام لا ؟

وفي ذات اليوم الذى وصل به جميل بك الى تلغفر ارسل عصاية كبيرة لضرب القوافل العسكرية بين الشرجاط والموصل وقد اشتبكت هذه العصاية مع احدى القوافل العسكرية هناك وهاجمتها فالحقت بها خسارة تذكر



جميل بك المدفعي

ومما هو جدير بالذكر هنا هو ان اعضاء جمعية العهد العراقي في الموصل كانوا يوالون عقد اجتماعاتهم السرية اثناء قيام عصابت جميل بك بالزحف على الحدود ومحرضون الناس على المندادة بالثورة بمنشير يعلقونها على الجدران وقد ذيلت هذه المناشير بامضاء (المؤتمر العراقي) ولولا اتخاذ التدابير الحربية المستعجلة لتمزيق قوة جميل بك وكسرها حالاً لتغير الموقف تغيراً عظيماً في الموصل .

وفي يوم ١٨ رمضان ٦ حزيران ان تحرك جميل بك من تلعفر متوجهاً الى الموصل فداهمته في الطريق قوة انجليزية فتحصن حالاً بمعاقل طبيعية حصينة ولكن القوة الانجليزية صبت على الثوار وابلا من نيران المدافع والرشاشات وقذائف الطيارات واستبقت قسماً منها في الميدان ثم تابعت سيرها الى تلعفر لتستولي على المدينة وتقطع خطوط مواصلات الثوار في وقت واحد فشعر جميل بك بالخطر وشرع بالانسحاب حالاً فسبق القوة الانجليزية الى بلغفر فالفأها خاوية على عروشها قد غادرها جميع سكانها لانها اصبحت ميداناً للقتال والنضال ولاحظ جميل بك ان القبائل قد تفرقت عنه فقرر ان يعود من حيث اتى واخذ يواصل السير الى ان وصل الخابور فالدير وهناك تلقى دعوة من دمشق فذهب اليها غير انه لم يلاق فيها شيئاً يذكر .

وبحسن بنا الان ان نقول كلمة موجزة بشأن هذا الضابط الذي عرض حياته في سبيل مبادئه السياسية للخطر فنقول : انه ينتمي الى عشيرة

البو مفرج وقد ولد في الموصل واتم دروسه الابتدائية فيها وذهب الى بغداد فتخرج من المدرستين الرشدية والاعدادية العسكريتين بها ثم ام الاستانة فاتم بها دروسه الحربية العالية فيها وقد تخرج ضابطاً مدفعياً فتقلد عدة وظائف في الروم ايلي والقفقاس ولما اعلنت الثورة العربية في الحجاز انضوى اليها فكان قائداً المدفعية في جيش الملك فيصل ولما دخل العرب سوريا عين قائداً لموقع دمشق فاستشاراً حربياً للبلاط وكان عضواً عاملاً في جمعية العهد وقد جرت على يده الاعمال الالفة الذكر فحكم عليه بالاعدام ولذلك فانه بقي في سوريا عند ما غادرها زملاؤه الى العراق ولما تألفت حكومة شرق الاردن ذهب اليها فتقلد متصرفية الكرك ثم متصرفية السلط ثم عين مديراً للامن العام هناك وقد عفى عنه في صيف سنة ١٩٢٣ فقدم بغداد وعين اخيراً متصرفاً للواء المنتفك ولا يزال متقلداً هذا المنصب . ولنعد الان الى ذكر بقية اعمال جمعية العهد فان اعضاءها الذين كانوا منتشرين في الدير انشأوا على ارض سقوط سوريا في يد الفرنسيين اماراً صغيرة في الرقة كان على رأسها حاكم بك احد رؤساء قبائل عزة وقد انضم الى هذه الامارة الصغيرة جمع من الضباط العراقيين فانشأوا فيها قوة تتناسب معها في كل الوجوه ويجب الاقرار بان الاثر اكبر مدواً بالمساعدة الى هذه الامارة وقد اصطدمت بالقوات الافرنسية مرتين فالتقت بها الخسائر وامتد اجل هذه الامارة الى وقت قدوم جلالة الملك

فيصل العراق فنفرد الضباط العراقيون المجتمعون هناك وتواردوا الى وطنهم فانطوت بذلك آخر صفحة من تاريخ جمعية العهد العراقي التي تأسست بالشام .

الفصل الرابع عشر

السعى الى ايفاد مندوبين عن العراق الى سوريا او الى اوربا وخيبته
 - نفي زمرة من الوطنيين - تأليف حزب حرس الاستقلال الحقي في
 بغداد - منهجه - الخلاف بينه وبين فرع العهد العراقي في بغداد -
 ايفاد ضابطين سياسيين الى بغداد - تأليف هيئة ادارية مختلطة لكل
 من حزبي العهد والحرس - انحلالها - تأسيس المدرسة الاهلية - اجتماع
 هيئة ادارية للعهد في بغداد وفرقها - انشاء حزب حرس الاستقلال
 مرة ثانية - اندغام جمعية الشبيبة بعضوية الحرس - وصول مندوبي
 علماء الامامية الى بغداد - الاجتماع في بيت حمدي باشا البابان - سفر
 جعفر جلبي الى كربلا وعودته - الاجتماع على المطالبة بانشاء الحكومة
 الوطنية - مساعي رجال العهد في بغداد - اصدار جريدة الاستقلال
 وتعطيلها - الحكم على ثلاثة رجال بالسجن وعلى الجريدة بالتعطيل لمدة
 سنة - العلائق المتبادلة بين حزبي العهد والحرس - تشتت جمعية الحرس
 وانحلالها نهائياً ،

على أن توقيع ممثلي بغداد وثقتهم المعروفة بتاريخ ١٩ ربيع الثاني ١٣٣٧ دارت على ايدي البعض عرائض مناقضة لها وقد معنا الى هذه الاخيرة في كلامنا عن الاستفتاء فساء هذا العمل وقعا في نفوس زمرة من الشبان عقدوا النية على ان يأتوا بعمل يفسد على القائمين بتخميم العرائض الجديدة مسعاهم وذلك بان يحضوا جمهوراً عظيماً من الناس على الحضور في جامع كبير من جوامع العاصمة ويكون ذلك ليلا ليتمكنوا من القاء خطبة بعد صلاة العشاء يبحث فيها الخطيب عن الحالة الحاضرة ويتطرق الى ايضاح مقاصد عباد السلطة في وضعهم العرائض الجديدة وتختيمها من افراد لا تهمهم مصلحة البلاد وتكون غاية الخطيب ان يحمل الجمهور المحتشد على التصويت لرجلين من الاحرار ليذهبا الى سوريا وان اقتضت الحالة فالى اوربا ومهمتهما اطلاع ممثلي الدول في مؤتمر السلام على الحالة السياسية الراهنة في العراق اما رجال هذه المؤمرة فهم كل من علي افندي البزركان ومحمود افندي السنوي ورشيد افندي الشبلاوي ومحمود افندي البعقوبي وقد افشى بعضهم السر الى احد جواسيس السلطة عن حسنة نية فاكاد المتآمرون يصلون الى ابواب الجامع حتى رأوا ان السلطة قد استطلعت دخيلة الامر واعدت له عدته فارسلت ثلة من الشرطة وانتشرت هذه حول الجامع فلم يجرأ احد على الدخول فيه ثم قبضت السلطة على اصحاب هذه المؤمرة عدا علي افندي البزركان ونفثهم الى الهند ثم الى

مصر فالاستانة ويقال انها نفت معهم احد موظفي دائرة الاستخبارات لغاية معروفة ونفت الرجال السبعة الذين ذكرتهم الآتية بيل وقدرينا خبر نفيمهم عنها في فصل سابق فصار المجموع عشرة منفين عدا المنفى المتهم فن وقوع هذه الحوادث المؤلمة ساءت الحالة وعم القنوط واليأس فرأى جماعة من الشبان الذين بثوا الدعوة الى الاستقلال في بغداد ان قد حان الوقت لتأليف جمعية سرية سياسية وفي اواخر جمادى الثانية ١٣٣٧ المصادف لنهاية شباط ١٩١٩ انشأت بعد المداولات جمعية حرس الاستقلال وتألقت اللجنة المؤسسة لها وقوامها كل من علي افندي البرزكان وجمال بك يابان وشاكر بك محمود احد مرافقي جلالة الملك والحاج محمود دامر بك الرئيس في الجيش الوطني العراقي وألشيخ محمد باقر الشبيبي والحاج محي الدين افندي العسكري ووضعت اللجنة المؤسسة منهج الحزب واليك بعض مواده :

(+)

منهج جمعية حرس الاستقلال

المادو الاولى - تأسست في بغداد جمعية سرية سياسية باسم (حرس الاستقلال)

المبدأ السياسي

المادة الثانية - تسعى الجمعية المذكورة وراء استقلال البلاد العراقية استقلالا مطلقاً .

المادة الثالثة - تعترف الجمعية باسناد منصب الملوكية في هذه البلاد الى احد انجال جلالة الملك حسين على ان يكون ملكاً دستورياً ديمقراطياً.

المادة الرابعة - على الجمعية ان تتخذ اقصى ما يمكن من التدابير على طريقة التدريج لاحراز الغاية السياسية المذكورة في المادة الثانية .

المادة الخامسة - يجب على الجمعية ان تفرغ قصارى جهدها في سبيل ضم المملكة العراقية الى لواء الوحدة العربية .

المادة السادسة - على الجمعية ان تتعاون وتتآزر بكل قواها مع الجمعيات والاحزاب التي تشترك معها سواء في مبدئها المقرر في المادة الثانية او في سياستها المنصوص عليها في المادة الخامسة

المادة السابعة - يجب على الجمعية ان تبدأ قبل كل شيء بتوحيد كلمة العراقيين على اختلاف مللهم ونحلهم وان تخذل اقصى ما يمكن من الجهود للقضاء على كل بواعث الافتراق في الدين والمذهب .

هذه هي المواد الاساسية في برنامج جمعية الحرس اما بقية موادها فانها تتعلق بالتشكيلات والادارة وهي لا تختلف عما جاء في منهج جمعية العهد العراقي ولذلك فقد ضربنا عنها صفحاً مع اننا ننبه القراء الى ان المادة الثامنة من المنهج المذكور تنطق بوجوب انشاء الفروع والشعب للحزب في بغداد نفسها وفي جميع انحاء القطر .

وقد نفذت هذه المادة لكن في النشأة الثانية للحرس وسيتمناها
 بحثنا، وعلى كل فن هذه الجمعية السياسية تألفت لأول مرة في طيات
 الخفاء وهكذا تألف فرع حزب العهد العراقي في بغداد برئاسة المرحوم
 الشيخ سعيد النقشبندی ولم يطل الوقت حتى ظهر الخلاف بين الحزبين
 الخفيين ومحور ذلك الخلاف تذيل فقرة (ب) من المادة الاولى من برنامج
 جمعية العهد وهو ان جمعية العهد تستمد في انشاء الدولة العراقية على
 المساعدة الفنية التي يجب ان تطلب من انكلترا بشرط ان تكون هذه
 المساعدة ثمنية بمجة، وكان حزب الحرس يعتقد بانه لا ضرورة تبعث على
 طلب المساعدة الفنية من دولة انكلترا وهو يفضل ان يطلب العراق
 مساعدته من اية دولة كانت عدا انكلترا ولقرار الحرسين هذا شبه
 بقرار المؤتمر السوري القائل بقبول الوكالة الاميركية او البريطانية ان
 كان لا بد من التوكيل على سوريا ورفض الوكالة الافرنسية رفضاً باتاً
 ولرسوخ هذه العقيدة في اذهان جماعة من السوريين واخرى من العراقيين
 اسباب لا تعزب عن ذهن القارئ الاربب. وقد احتدم الجدل بين
 الحرسين والعهديين في بغداد ووقفت لجنة العهد المركزية في الشام
 على الحالة في بغداد فاوفدت جميل بك المدفعي وابراهيم كمال بك اليها
 ومهمتها حل هذه المعضلة واحلال الوفاق والوئام محل الانشقاق
 والانقسام بين الاحرار في هذه الديار ووصل هذان المندوبان بغداد في اواخر

رمضان سنة ١٣٣٧ فسبرا غور السياسة الخفية وتناقشا مع رجال الحزبين طويلا فادت تلك المناقشات الى تأليف هيئة ادارية مختلطة تشرف على شؤون الحزبين وتتولى ادارتهما معاً وقر القرار على ان يبقى المرحوم الشيخ سعيد النقشبندى معتمداً سياسياً في بغداد لمركز جمعية العهد العراقي العام في الشام ولم يعد جميل بك ورفيقه الى سوريا حتى عادت الاختلافات كما كانت فانحلّت الهيئة الادارية المختلطة بعد زمن يسير ولم تأت هذه الهيئة اثناء قيامها بعمل يذكر . وعقبت انحلالها فترة قصيرة قام في غضونهما جماعة من الشبان فروجوا فكرة انشاء مدرسة اهليه وكانت غايتهم خدمة المعارف البحتة وقد اذن لعلي افندي البزركان وهو احد اولئك الشبان في ٧ ذى الحجة من سنة ١٣٣٧ هـ الموافق ١٤ ايلول سنة ١٩١٩ م بانشاء مدرسة اهلية ثانوية وعقد الاهلون بتاريخ ١٣ ذى الحجة الموافق ٢٠ ايلول اجتماعاً كبيراً للنظر في انشاء هذه المدرسة وتجهيزها بكل ما يلزم من وسائل التربية والتعليم فاسفر ذلك الاجتماع عن جمع شئ من المال لتنشأ به المدرسة وعن انتخاب علي افندي البزركان مديراً مسؤولاً لها ايضاً

وقد احتفل الشبان الوطنيون بافتتاح هذه المدرسة احتفالاً باهراً وقدم بغداد من سوريا عارف حكمت بك اثناء ذلك وهو من اعضاء جمعية العهد فرأى دولاب العمل واقفاً والحركة الوطنية ساكنة فلم يكن منه

الا ان قابل المرحوم الشيخ سعيد وتحدث معه بشأن الحالة السياسية السائدة في بغداد فاعلمه الاخير ان الادارة العسكرية مع الانشقاق المستحكم في صفوف الوطنيين يمنعان من المواضبة على السعي والاستمرار في العمل وبعد اخذ ورد داما اياماً تألفت هيئة ادارية لفرع العهد في بغداد مركبة من عارف حكمت بك متصرف لواء الدليم الحالي وشاكر بك محمود احد مرافقي جلالة الملك وثلاثة افراد من اسرة الشيخ سعيد وحاشيته، واخذت هذه الهيئة توالي عقد اجتماعاتها وتبحث في المواضيع العامة دون ان تقوم بعمل ووقع في الاخير بين اعضائها خلاف ادى الى انحلالها، ولكن عارف حكمت بك وشاكر بك محمود تذاكرا مع جلال بك بابان وعلي افندي البزركان بالشاء جمعية حرس الاستقلال مرة ثانية فحصل على الموافقة المطلوبة وتألف حزب الحرس.

وانخذت المدرسة الاهلية مقراً للحزب الجديد فصارت الجلسات السرية تنعقد فيها على الدوام وشرع بالقاء الخطب الوطنية الحماسية في ساحتها عصر الخميس من كل اسبوع وكان بعض مدبري اعمال الحرس معلمين في المدرسة وبالجملة فان المدرسة الاهلية اصبحت نادياً سياسياً صرفاً برغم وجود الطلاب فيها.

وحدث اثناء ذلك ان تألفت في بغداد جمعية سرية اخرى تدعى (جمعية الشبيبة) الا ان اعضاء هذه الجمعية المخلصين لم يكونوا مدبرين

على القيام بالاعمال السياسية والحسن الحظ كانت بينهم وبين اكبر مؤسسي الحرس علاقات ودية حسنة جداً حملت رجال الحزبين على تبادل الثقة وافضت في الاخير الى اندماج حزب الشبيبة بعضوية الحرس وكانت اللجنة التنفيذية للحرس قد شمرت عن ساعد الاهتمام والجد فانشأت الفروع والشعب بكل من بغداد والكاظمية والنجف والحلة والشامية وغير هذه المراکز ققوى نفوذ الحزب واشتد ساعده ونشط للعمل وبما يجب ذكره ان السيد محمد الصدر تولى زعامة الحزب فصارت تنعقد جلساته تحت رئاسة الزعيم المذكور وكان الشيخ محمد باقر الشبيبي همزة الوصل بين بغداد والنجف وظلت المخابرات والمداولات جارية بين احرار القطر الى ان قرر علماء النجف وكربلا ورؤساء الشامية على تعيين خطة ثابتة للعمل فاوفدوا السيد هادي زوين والحاج عبد المحسن شلاش وزير المالية الحاضر الى بغداد ليقفا على رأى البغداديين النهائي بشأن الحركة الوطنية فاهتمت اللجنة التنفيذية للحرس بالامر وقررت عقد مجلس كبير يحضره شيوخ بغداد ووجهائها المفكرين ليتبوا في موقف بغداد وتقرر ان يعقد ذلك المجلس في منزل المرحوم حمدى باشا البابان وان يحضره كل من السيد محمد الصدر ويوسف افندى السويدي والشيخ احمد افندى آل الشيخ دارد وجمفر جلبي ابو التمن ورفعت افندى الجادرجي وفؤاد افندي الدفترى والشيخ عبد الوهاب النائب والشيخ سعيد

النقشبندى والسيد محمد مصطفى الخليل ودعى رجال آخرون وقد
 انعقد هذا المجلس في يوم ٣ شعبان من سنة ١٣٣٨ ودارت به
 المذاكرات فبسط السيد هادى زوين حالة اواسط الفرات وذكر استعداد
 العلماء ورؤساء القبائل للعمل وطلب الى البغداديين ان يعينوا موقفهم
 فاجابه جعفر جلبي بان قادة بغداد مستعدون للعمل على ان يكون بنسبة
 ما يبيديه العلماء ورؤساء القبائل من معاضدتهم واردف قائلاً بانه يود
 ان يدرس الحالة في الفرات بنفسه وذكر ان سفره الى كربلا قريب
 جداً فوافق المجتمعون على رايه وزادوا على ذلك بانهم قرروا وضع ثقتهم
 فيه ليكون نائباً عنهم لدى الامام الشيرازى خاصة وبقية علماء الامامية
 عامة وقد سافر جعفر جلبي الى كربلا يوم ١٣ شعبان وحضر الاجتماع
 الخطير الذى انعقد في دار الامام الشيرازى ليلة ١٥ شعبان وسيأتي ذكره
 في فصل قادم فوقف على رأى الزعماء والعلماء ورجع الى بغداد واثقاً
 مطمئناً وذكر لرفقائه من اعضاء اللجنة التنفيذية للحرس ما رآه في
 كربلا يعين رأسه وكان قرار مؤتمر سن ريمو القاضي بوضع العراق تحت الوصاية
 الانكليزية قد اذيع في بغداد فقوى روح الاستياء في الاندية السياسية الوطنية
 فمن هذا وذاك قرر عقد مجلس كالذى انعقد بتاريخ ٣ شعبان ليقول
 البغداديون الكلمة الاخيرة في موقف بغداد وقد جرى ذلك الاجتماع يوم
 ٢٠ شعبان وبسط جعفر جلبي مقاصد العلماء ونيات الزعماء التى تجلت امام

عينه في اجتماع كربلاء الذي تقدمت الاشارة اليه فقر قرار المجتمعين على ان يباشر بنشر الدعوة الى انشاء الحكومة الوطنية في بغداد . وعقدت اللجنة التنفيذية للحرس في اليوم التالي اجتماعاً قررت فيه اقامة المظاهرات السياسية على ان تكون في الظاهر سلسلة حفلات للمولد النبوي الكريم بتخللها ذكرى مقتل الحسين (ع) وقرر ايضاً ان تتخذ جوامع بغداد الكبيرة مراکز لهذه الحفلات او المظاهرات وستكلم في الفصل التالي عن تعميم هذه المظاهرات وما نتج عنها في بغداد وغيرها ، اما رجال فرع العهد في بغداد فقد كانوا مترددين في اول الامر الا انهم ادركوا بعد حين ان الجو ملائم للقيام باعمال حسنة فقاموا باعمال منها انشاء جريدة الاستقلال التي بدأ صدورها بتاريخ ١٤ محرم سنة ١٣٣٩ ٢٨ ايلول سنة ١٩٢٠ وكانت هذه الجريدة لسان حال الثوار في العراق وقد ظلت مثابرة على عملها الى ان صدرت الاوامر بتعطيلها في يوم ١ جمادى الثانية ١٣٣٩ وفي ٩ شباط ١٩٢١ وسجن مديرها واحد عشر رجلاً كئنا منهم ولكن اطلق سراح سبعة من الموقوفين بعد زمن قليل ونفي رجلان منهم الى الفاو هما عارف حكمت بك احد اعضاء اللجنة التنفيذية للحرس وانور افندي النقشلي ولم يتضح لنا جلياً سبب نفي هذا الشاب وحكم الباقون وهم كل من عبد الغفور افندي البدرى وقاسم افندي العلوى ومنشئ هذه السطور فحكم على صاحب الجريدة بالحبس لمدة سنة وعلينا بالحبس لمدة



كراسة

١٠

كتاب

تاريخ التضيعة العراقية

لمؤلفه

محمد المرهري البصير

صدر الآن جزؤه الاول كراسات تباع الواحدة منها

بثلاث آنات فقط

وقيعة الاشتراك فيه عشر روبيات تدفع سلفاً

يباع في المكتبة العربية لصاحبها

نعمان افندي الاعظمي الكتي

طبع في مطبعة الفلاح (بغداد)

سنة ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٤ م



﴿ فؤاد افندي الدفتری ﴾



﴿ رفعت افندي الجادرجي ﴾



﴿ علي افندی البزرگان ﴾



— ❧ — جامع الحيدرية ❧ —



-oX day / 11.11.11 Xc-

تسعة اشهر وعلى العلوي بالحبس لمدة ستة اشهر وحكم على الجريدة بالتعطيل لمدة سنة وتطورت المسألة في الجلسات المديدة التي عقدتها المحكمة لتحقيق الجرائم السياسية المسندة الى الرجال المتهمين اطواراً عجيبية وكانت هذه المحكمة عسكرية عرفية اكثر منها مدنية ، هذا ما كان من امر فرع العهد في بغداد وعلينا الآن ان نبحث عن العلاقات السياسية المتبادلة بين الحرسيين والعهدين في بغداد فنقول انها كانت سيئة جداً فطالما تبادل رجال الحزبين سب بعضهم حتى ان الطعن في الاخلاق والمبادئ السياسية صار امراً اعتيادياً على ان زيدا العهدى مثلاً وخالدا الحرسى اللذين يتبادلان التهمة بالمروق من الوطنية والخيانة الموطن لا يلبثان ان يتشاطرا آلام السجون او مصائب النفي ولا شك ان ذلك الانقسام الناشئ عن الخيالات والادهام قد اضر آئذ بموقف البلاد ضرراً بليغاً ولم يطل عمر حزب الحرس كثيراً فانه حل يوم ٢٧ ذي القعدة سنة ١٣٣٨ المصادف ١٣ آب سنة ١٩٢٠ حيث القي القبض على فريق من زعمائه فابعد الى البصرة ومنها الى هنجام وفر الآخرون من رجاله الى اواسط الفرات حيث الثورة قائمة على قدم وساق ثم لجأوا بعد انطفاء نيران الثورة الى سوريا والحجاز وقد عاد بعض رجال هذا الحزب بعد اعلان العفو العام الى الاشتغال بالسياسة الا انهم لم يشتغلوا باسمه .

الفصل الخامس عشر

المظاهرات في بغداد - تأثير الشعر والخطابة في الحركة - القبض على شاب وطني ونفيه الى البصرة - الاضطراب من جراء هذه الحادثة - تفويض المندوبين الخمسة عشر - دعوة اربعة رجال الى دائرة حاكم بغداد العسكري - تراجع المندوبين الخمسة عشر - نظرة بموقفهم - الاتحاد في بغداد - المظاهرات في النجف - انابة خمسة رجال عن النجف والشامية وسياستهم - التجمهر في كربلا - الاجتماع في الحلة وتفويض رجلين عنها - التجمهر في الموصل وتفويض اربعين مندوباً عنها - منشور قائد الدفاع عن بغداد يمنع عقد الاجتماعات وتشكيل مجلس عرقي -

اشرنا في اواخر الفصل الماضي الى تصميم جمعية الحرس على القيام بمظاهرات سلمية مستمرة وراء برقع ديني ونشرح الان كيفية القيام بهذه المظاهرات وما جرى لها من التأثير فنقول أن أول مظاهرة أقيمت في أواخر شعبان فكانت خفيفة طفيفة الاثر لعدم تنبيه الناس الى الغاية التي اقيمت من اجلها ولكن الحكومة شعرت بالامر على ما يظهر فاخذت الآتية بيل تدعو الشبان المتحمسين الى شرب الشاي عندها وأختارت أن تكون هذه الدعوة ليلة الجمعة أي أنها أرادت أن تحمل شرب الشاي محل اقامة الحفلات واجاب الشبان دعوتها لأول مرة غير أنها اعربت لهم عن رغبتها في حضورهم عندها ليلة كل جمعة بقصد شرب الشاي فقطنوا

أنشد الى سبب تلك الدعوة الحقيقي وادركوا ان الغاية منها تثبيت همهم واشغالهم عن اقامة الحفلات او الحضور فيها فقاطعوها ولم يلبوا دعوتها مرة اخرى ثم اقيمت المظاهرة الثانية في جامع الميدان ليلة الجمعة فحضرها الوف مؤلفة من الناس ولستحسن هنا ايراد نص بطاقة الدعوة التي كانت توجه الى الناس من قبل دعاة جمعية الحرس وها هي .

(ان اهالي محلة الميدان يتقدمون الى حضرتمكم بالدعوة للحضور في الحفلة التي يقيمونها ليلة الجمعة القادمة في جامع الميدان للتبرك بتلاوة متقبلة المولد النبوي الكريم مشفوعة بذكرى مقتل سيدنا الحسين عليه السلام) .

هذه هي صورة الدعوة الموجهة الى الناس ولكن يغير اسم المحلة دائماً لانه كان من المقرر ان تقام بأسم كل محلة في بغداد حفلة من هذه الحفلات وربما غيرت الليلة فاعتض عن ليلة الجمعة بليلة الاثنين لان الوظيفيين المنحسمين رأوا ان يواصلوا اقامة المظاهرات لتغلي مراحل الحمية اكثر في جوانح الناس وربما اقيمت هذه الحفلات او المظاهرات بعد صلاة الظهر خصوصاً في ايام الجمعات وهذا غير الذي يكون من نوعها ليلاً وكان يحضر في تلك الحفلات معظم وجهاء العاصمة واغلب متنور بها فضلاء من جمهور الشعب وكان السيد محمد الصدر يأتي من الكاظمية الى

بغداد عن طريق الترامواي ليلة كل جمعة ليحضر الحفلات المذكورة
 فيستقبله في المحطة موكب فخيم ويشيعه اليها مثله اما هتاف الجمهور
 المحتشد حوله في وروده وفي عودته فانه يكاد يبلغ عنان السماء وكان
 خطباء هذه المظاهرات في اول الامر يذكرون شيئاً من جهاد صاحب
 الرسالة (صلعم) وتفانيه في سبيل مبادئه الالهية المقدسة ويتكلمون
 عن فاجعة الطف وما نجى فيها من صبرا الحسين عليه السلام وعظم تضحيته
 وشدة اباؤه ويتخلصون بذلك الى ما يجب من تأييد الجامعة العربية
 والرابطة الاسلامية ثم انهم صاروا يجراؤن على القاء خطب وطنية حماسية
 بحجة يذكرون فيها وعود الخلفاء وعدم البر بها ويحضون فيها الناس على
 مطالبة السلطة المحتلة باعادة الحقوق المسلوقة الى اهلها والقيت في تلك
 الحفلات عدة قصائد رنانة هاك ا نموذجاً منها :

لبيك يا وطني بكل ملامة * فيها يجيب المشرفى نداك
 لك قد خلقت وفيك منك فنسبتي * تقضى علي باننى ارعاك
 وللبناء قصائد هذا مطلع احداهن

الا هكذا من رام ان يتحررا * يطالبون من يسكت يعش متأسراً
 ولم يقتصر رجال الدنوة على نشر مبادئهم في هذه المظاهرات بل ان
 الحفلات التي تقام في المدارس الاهلية كانت تستخدم لنشر المبادئ السياسية
 السائدة . وقد اتخذ جامع الحيدرية مركزاً عاماً للمظاهرات التي تقام

باسم المولد واتفق ان شاباً متحمساً يدعى عيسى افندي القى ليلة ٦ رمضان قصيدة حماسية كانت لها وقع كبير في نفوس المتظاهرين مع ان هذا الشاب من موظفي نظارة الاوقاف فعاقبته السلطة بالقاء القبض عليه وارساله الى البصرة بعد ظهر اليوم التالي فاذاع خبر قبضه ونفيه حتى قام الجمهور وقعدوا قفلت المخازن والحوانيت احتجاجاً على ذلك العمل ووصل خبر هذه الحادثة الى رجال لجنة الحرس التنفيذية وهم مجتمعون في بيت جعفر جلبي فوضعوا مسألة نفي هذا الشاب في منهج المذاكرة ولما طرحت على بساط البحث قرر ان تقام في العاصمة مظاهرة كبرى يمتج فيها المتظاهرون على عمل السلطة هذا وان يطلب الى الجمهور تفويض خمسة عشر مندوباً من احرار بغداد والكاظمية ليفاضوا الحكومة في المسائل السياسية الجوهرية التي يتوقف على حلها امر تقرير مصير الشعب باسمه، وقد اتسع نطاق هذه المظاهرة واشتركت بها الجماهير العظيمة وركى علي افندي البرزكان منبر جامع الحيدرية مساء ذلك اليوم فبين للجمهور ضرورة تفويض خمسة عشر مندوباً يفاوضون الحكومة باسم الشعب فيما يتعلق بإلغاء الادارة الاحتلالية واحلال الحكومة الوطنية محلها فصور الجمهور للافراد الآتية اسمائهم هنا بعد قليل مع نبذة من ترجمة كل واحد منهم وبعد ان وضع الشعب ثقته بمندوبيه الخمسة عشر ظهرت في الشارع العام سيارتان مدرعتان اخذتا باطلاق النار على المتظاهرين فقتل

باحدى الطلقات رجل أخرس لا يعرف الا ان الشعب اكبره بعد موته
 كل الاكابر فشيعت جنازته في اليوم التالي تشييعاً عظيماً وسماء الناس
 (شهيد الوطن) وارسل حاكم بغداد السياسى والعسكرى في يوم ٨ رمضان الى
 كل من جعفر جلبي ابوالتمن والشيخ احمد افندى الشيخ داود وعلى افندى البرزكان
 ومنشي هذه السطور مذكرات يدعوم فيها الى مقابلته بعد الظهر
 فقابلوه في محل وظيفته وكان مما قال لهم انه مسؤول امام حكومته عن محافظة
 النظام وابقاء الامن مستتباً في مدينة بغداد وانه بعد ما حدث في الليلة
 الماضية من المشاغبات والاضطرابات واقعا بايعاز منهم غير انه يود ان
 لا يناقشهم الحساب بشأن ما وقع ويطلب اليهم ان يكفوا عن القيام بحركات
 مخلة بالامن فاجيب بان الشعب ناظم على الادارة الحاضرة ومتى برت
 الحكومة بوعودها فلا يتحدث ابداً ما يكدر الصفاء وان سياستهم في مطالبة
 الحكومة بمنح الاستقلال للعراق سياسة سلام وصدافة وبذلك انتهت
 هذه المقابلة وعلينا الآن ان نعود الى ذكر المندوبين الخمسة عشر وهذه
 هي اسمائهم حسب حروف الهجاء والنبد القصيرة من حياة كل واحد منهم :
 السيد ابو القاسم رجل هو في العقد الخامس من عمره وهو من علماء
 الامامية الاعلام وقد انتدب لينوب عن الكاظمية عند تفويض المندوبين
 الخمسة عشر فلم يحضر جلساتهم بل كان يرسل احد معتمديه نائباً عنه في
 المداولات ولما شبت الثورة على الفرات لحق بكر بلا فكان من مستشارى

الامام الشيرازي ولا بد من الاعتراف بسهره الشديد على الامن وراحة
الاهلين بكر بلا ولما لقت هذه الحاضرة سلاحيها بين ايدي القوات البريطانية غادر
المتزجم كربلا الى طهران ولم يزل مقيماً بها الى الآن .

الشيخ احمد افندي الشيخ داود اطلب رسمه وترجمته في الجزء التالي
عند الكلام في قضية الحزب الوطني .

الشيخ احمد الظاهر : رجل فاضل واسع الامام بالعلوم العربية والدينية
وكان احد اعضاء وفد بغداد والكاظمية وقداختفى عند حلول الكارثة
بجمعية حرس الاستقلال والوفد وظهر بعد تأليف الحكومة النقيبية
الموقته واتمى الى حزب النهضة

جعفر جلبي ابو التمن اطلب رسمه وترجمته عند البحث في تشكّل الحزب
الوطني .

رفعت افندي الجادرجي هو في العقد السابع من عمره وقد تقلد
رئاسة بلدية بغداد ثلاث مرات ونال عضوية مجلس الادارة ثلاث مرات
ايضاً على عهد الترك وكان احد المندوبين الخمسة عشر فسجن بعد نكبة
رفقائه ونفي الى الاستانة وعاد منها بتاريخ ٧ كانون اول سنة ٩٢١

الشيخ سعيد النقشبندی : هو احد علماء الدين الكرام كان مدرساً
بمخضرة الامام الاعظم وله مؤلفات دينية حسنة وكان عضواً في جمعية العهد
التي اسسها عزيز بك على ورئيساً لفرع العهد العراقي في بغداد وقد مر

ذكره أثناء البحث في تشكل الجمعيات الخفية في هذه الحاضرة وكان احد المندوبين الخمسة عشر وقد توفي رحمه الله في المحرم من سنة ١٣٣٩ متجاوزاً للستين من عمره.

عبد الرحمن باشا الحيدري هو احد اعضاء الاسرة الحيدرية المعروفة في بغداد وقد تولى رئاسة بلدية المدينة المذكورة في زمن الترك وكان احد اعضاء الوفد البغدادي الكاظمي

عبد الوهاب افندي النائب هو احد اكابر علماء الدين في بغداد وقد كان احد المندوبين الخمسة عشر وآخر منصب شرعي تقلده رئاسة مجلس التمييز الشرعي واحيل اخيراً الى التقاعد.

على افندي البزركان : هو مؤسس المدرسة الاهلية واحد منشئي حزب حرس الاستقلال السياسي السري في نشأته الاولى والثانية وكان من رجال الوفد وقد فر من وجه السلطة عند محاولتها القاء القبض عليه في فجر يوم ٢٨ ذي القعدة و ١٣ آب الآتي ذكره ولجأ الى المناطق الثائرة على الفرات ولما انطقت نيران الثورة ذهب الى الحجاز عن طريق نجد وزار في هذه السياحة شرق الاردن وفلسطين ومصر وعاد بمعية صاحب الجلالة الى العراق وكان المترجم من الفائزين في انتخابات البلدية سنة ١٣٤٠ وسنة ١٩٢١ فعين مديراً للبلدية الاولى ولما فصلت

البلدية عن متصرفية بغداد وعينت الحكومة اميناً للعاصمة عين المترجم معاونا له في الرصافة ولما تقلد امين العاصمة صبيح بك نشأت وزارة الاشغال والمواصلات في الوزارة العسكرية صار على افندي وكيل امين العاصمة ولا يزال في هذا المنصب السيد عبد الكريم السيد حيدر ، هو احد اعضاء الوفد ومن المعلوم انه ينتمي الى اسرة دينية شريفة

فؤاد افندي الدفترى ، الرجل في العقد السابع من عمره وقد تقلد في عهد الحكومة التركية عدة وظائف قضائية ووقعت بغداد في قبضة الحكومة الانكليزية وهو نائب عنها في المجلس النيابي التركي فذهب الى الاستانة ولما عقدت الهدنة عاد الى بغداد وكان احد اعضاء الوفد وقد انضم الى اللجنة الانتخابية القاده ذكراها وكان سبب انضمامه اليها انه احب ان يكون واسطة تفاهم حسن بين اعضائها وبين رفقائه المندوبين ومع ذلك فان السلطة العسكرية اوقفته بتاريخ ١٣ ذى الحجة سنة ١٣٣٨ الموافق ٢٨ أغسطس ١٩٢٠ وزجته وولده في سجن عسكري ثم نفتهم الى الاستانة وعاد منها الى بغداد بتاريخ ٧ كانون اول ١٩٢١ ثم انه عين محافظاً لبغداد فتصرفاً لها وقد استقال من منصبه الاخير بتاريخ ٣ ايلول ١٩٢٣ ثم انه صار مؤخراً احد نواب لواء الداييم بمجلس التأسيس .

السيد محمد الصدر ولد في سامراء وزرع بها ودرس العلوم العربية والدينية في النجف على عدة علماء افاضل وقد تقلد زعامة حزب الحرس كما بسطنا ذلك في موضعه ولما صبت الحكومة جام النعمة على رؤس رفقائه

في بغداد خرج من الكاظمية الى ديالى وتولى قيادة الثوار هناك وكان يحمل
البندقية على عاتقه ويقابل الطيارات باطلاق العيارات النارية عليها ولماعدت
الجنود الانكليزية فاحتلت هذه المنطقة عطف عنان جواده الى ميدان الثورة
على الفرات ولكنه رآها في ادوارها الاخيرة فاقام في تلك الانحاء قليلا وعند ما
اخضع الانكليز ثوار اواسط الفرات لجأ المترجم مع رفيقه يوسف افندي
السويدي الى سوريا وكانت الصحف السورية تنقل بين آونة واخرى آراءه
واقواله : فن اعماله هناك انه ابرق بالاشتراك مع زميله السويدي الى مجلس
جمعية الامم محتجاً على سك الانتداب البريطاني للعراق وطير برقية اخرى
بالاشتراك مع رفيقه المذكور الى الرئيس هاردينج في الموضوع نفسه ولم
يعد الى العراق الا بعد ان اعلن العفو العام وكان في مقدمة من صحب جلالة
المملك من العراقيين واخذ يواصل العمل بعد عودته الى وطنه حتى تألفت
الاحزاب في ذى الحجة من سنة ١٣٤١ و اغستوس من سنة ١٩٢٢
ولم ينسب بصورة رسمية الى حزب من الاحزاب الا ان كلا من الحزب
الوطني وحزب النهضة عقدا بالاشتراك اهم جلساتها تحت رئاسته ولما كانت
حادثة ٢٦ اغستوس ونفى رجال الاحزاب الى هنجام كلف المترجم بمغادرته
البلاد فسافر الى طهران ولا يزال مقيماً بها الى الان وقد صرح في المحفل
الرسمية ان سبب بقاءه في طهران تماهله في امضاء التعهد الذي بمضيه
المنفيون السياسيون عادة ووربما نشر ناص ذلك التعهد في محل آخر من هذا الكتاب

السيد محمد مصطفى الخليل: هو واحد أعضاء الوفد وقد نفي الى البصرة وسجن فيها مدة ثم ابعد الى هنجام وقد كان من الفائزين في الانتخاب البلدى الانف ذكره فعين مديراً للبلدية الثالثة

يوسف افندى السويدى: ولد ببغداد عام ١٢٧٠ هـ ودرس العلوم العربية والدينية على بعض علمائها الافاضل وتولى القضاء في اقصية والوية عديدة وحصل على رتبة برسة من الحكومة العثمانية وقد نال عضوية مجلس الادارة في بغداد ولما نصبت بحجرة عاليه دعاه جمال باشا اليها فسجنه شهرين في لبنان ثم انه نفي الى الاناضول فالى الاستانة وعاد بعد انعقاد الهدنة الى سوريا ومنها الى بغداد وكان من زعماء الوفد البغدادى الكاظمى وقد حاولت السلطة القاء القبض عليه فكتبت له السلامة ودارت على بابه مناوشة صغيرة خسر فيها الاهلون والحكومة بعض الخسائر وقد التحق بالثوار ولجأ أخيراً الى سوريا وقد سلفت الاشارة الى البرقيات التى اشترك بارسالها مع الصدر الى اوربا وامريكا وعاد مع جلاله الملك الى بغداد .

الحاج ياسين جلي الخضيرى: رجل واسع الثراء والجاه وضع الاهلون ثقتهم فيه فكان من المندوبين الخمسة عشر .

هؤلاء هم أعضاء الوفد وقد رويناهم ما روى عن ١٣ رجل منهم لترسم في ذهن القارئ صورة صحيحة من حادثه بوكيلهم وتفويضهم ، وكان السيد

محمد الصدر ويوسف افندى السويدى وجعفر جلبي ابو الثمن والشيخ احمد افندى الشيخ داود وعلي افندى البزركان يؤلفون شبه لجنه تنقيذية لهذا الوفد لانهم كانوا وخدمهم يجتمعون على الدوام ويتذاكرون في امور الوفد ويتولون تطبيق ما يقررونه ايضاً ويمكن القول بأنهم كانوا يديرون علاقات الوفد بالحكومة وبالثوار معاً وقبل ان ننصرف الى البحث في اقامة المظاهرات بالمدن الاخرى نرى ان نستلقت الانظار الى تحسن الاحوال الروحية في بغداد وتقدم العلاقات الودية بين الطوائف المختلفة اثناء قيام هذه المظاهرات تقدماً باهراً وحفلة (عيد الجسد) في تلك السنة اصدق شاهد على ذلك فقد احتشدت الجماهير العظيمة من المسلمين وامت كنائس المسيحيين ونثرت باقات الزهور على الآخرين وتبذلت العواطف الودية الرقيقة بعبارات جذابة حتى ان جريدة العراق كتبت بعددها الصادر ٥ شوال ٢٢ حزيران مقالاً مسهباً عنوانه (العراقيون والالفة الاجتماعية الراقية) اطرت فيه الوفاق السائد والاخاء المتبادل

ولنعد الان الى وصف الحالة خارج بغداد فنقول ان الامام الشيرازي اصدر منشوراً حث الناس فيه على القيام بالمطالبة السليمة للحكومة المحتلة ومؤازرة الوفد البغدادي الكاظمي وختم المنشور بالحض على محافظة النظام والامن ففعل هذا المنشور فعلة في المدن المقدسة وكل اواسط القران وبدأت النجف فعقدت عدة اجتماعات اشركت بها وفود الشامية فادت الى

تفويض الرجال الانية اسمائهم لمفاوضة الحكومة باسم الشامية والنجف
واليك اسماء القوم :

الشيخ جواد الجواهري، الشيخ عبد الرضى الشيخ مهدي، الحاج عبد
المحسن جلبي اشارش، السيد علوان الياسري، السيد نور السيد عزيز، وعهد
هذا الوفد الى الشيخ الجواهري ان يتكلم بلسانه على ان يعينه في المداولات
اي رجل من اخوانه اذا اقتضت الحالة ذلك ودون هذا الوفد مطالبيه في
كتاب قدمه الى حاكم النجف والشامية بتاريخ ٢٦ رمضان و ١٤ حزيران
ليقدمه الحاكم المذكور الى السرايى ولسن وقد جرى تسليم الكتاب ساعة
اجتماع اعضاء الوفد بالحاكم ودارت بينهم وبينه مداولة كلفهم فيها
بتسكين هياج الشعب وحشوه بها على الاسراع في اجابة مطالب الامة
وظل هذا الوفد مشاركاً على عمله وكان آخر ما فعله ارساله الى حكومة
بغداد انذاراً بالثورة ما لم تسرع هي بمنح العراقيين حقوقهم المقدسة واقامت
المظاهرات بكريلاً ونهياً بها المتظاهرون لتفويض جماعة من الاحرار ولكن
الحكومة سبقتهم فالقت القبض على مديري الحركة هناك ونفقتهم الى هنجام
واقامت مظاهرة كبيرة في الحلة فوضع الناس ثقتهم برؤف افندي الامين
رئيس البلدية الحاضر وبالمغفور له السيد حسن القزويني زعيم الاسرة
القزوينية وقتئذ وموضع ثقة الامام الشيرازي بكل من الامور
الدينية والسياسية وعجلت الحكومة فقبضت على الاول صبيحة اليوم التالي
وعلى خمسة من اصدقائه الاحرار فنفتهم الى هنجام واقامت الموصل مظاهرة

كبيرة انتدبت فيها اربعين مندوباً دارت المذاكرات بينهم وبين الحكومة الا انهم تفرقوا لاسباب تافهة ليست حريه بالذكر اما مطالب هذه الوفود فانها تنحصر بما يأتي اولا انشاء مجلس التأسيس ليقوم بمهمة تشكيل الحكومة العراقية ثانياً اطلاق الحرية للمطبوعات ثالثاً رفع الحواجز الموضوعه في طريق البريد والبرق بين انحاء القطر وبينه وبين الممالك الاخرى وكثر عدد هذه المظاهرات في بغداد فتجاوز الحسين وختمت بمنشور قائد الدفاع عن بغداد الآتي ذكره :

الى اهالي بغداد (١)

اعتاد بعض المفسدين منذ شهر رمضان ان يعقدوا المواليد في ليالي الجمعة ظاهراً لمقاصد دينية ولكن في الحقيقة لتهيج افكار الناس ضد الحكومة ولبت روح الاختلاف ولكي لا يجد الناس مجالاً لسوء الظن بان السلطة المحتلة تريد الممانعة في المذاكرة العلنية الحرة فهي اجتنبت الى الآن المداخلة في الموضوع ولكن كما تبين في ان الحرية الممنوحة قداساً واستعمالها وان المحركين يضلون العوام ضلالاً مبيناً بحسارتهم ومذاكراتهم في مجالس المولود . فلهذا وجب علينا ان نعلن ان انعقاد المواليد ممنوع

(١) العراق عدد ٦٣ بتاريخ ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣٣٨ الموافق

١٣ اغستوس سنة ١٩٢٠

وان انعقاد الاجتماعات لمقاصد سياسية تعرض القائمين بها لاشد العقاب الا اذا كان ذلك مطابقاً للقانون العثماني في هذا الموضوع وبأذن من حاكم بغداد العسكري والسياسي، ولقد شكل مجلس عرقي للنظر في مثل هذه الجرائم التي تقع ضد الامن العام .

امضاء

ساندرز امير لواء القائد

المنوط بالدفاع عن بغداد عن

القائد العام للجيش المحتلة في

العراق.....

الفصل السادس عشر

الاجتماع الاول لاعضاء الوفد - طلب موعد الاجتماع وتعيينه - ضم
عشرين رجلا الى المندوبين الخمسة عشر - الاتفاق على نهج طريقة واحدة
- المفاوضات في دائرة حاكم بغداد السياسي والعسكري - خطاب الحاكم
الملكي العام في العراق - التصريحات الفرنسية البريطانية - ترجمة المادة
العشرين من دستور جمعية الامم - تحذير قادة الحركة وتهديدهم -
الاشارة الى دستور حكومة ملكية مؤقتة - لوائح سياسية - كلام السيد محمد
الصدر - نص قرار الوفد - اقوال يوسف افندي السويدي - كلمات عبد
المجيد بك الشاوي وجميل صدقي افندي الزهاوي - ختام المفاوضات -
ملاحظة - .

التأم مجلس المندوبين الخمسة عشر على اثر اعلان الجمهور ثقتهم
وتفويضه اياهم لمفاوضة الحكومة المحتلة بشأن مستقبل العراق وتذاكر
المجلس المشار اليه بالمهمة الملقات على عواتق اعضائه فقرر ارسال عريضة
الى الحاكم الملكي العام مفادها طلب تعيين الزمان والمكان للاجتماع
ووقعت هذه العريضة فارسلت الى الحاكم المذكور بتاريخ ٩ رمضان الموافق
٢٨ ايار فاجاب الحاكم بانه مستعد لمقابلة الوفد في دائرة حاكم
بغداد العسكري والسياسي يوم ١٤ رمضان الموافق ٢ حزيران عند الساعة

كراسة

١١

كتاب

تاريخ التضيعة العراقية

لمؤلفه

محمد المرهري البصير

صدر الآن جزؤه الاول كراسات تباع الواحدة منها

بثلاث آناث فقط

وقيمة الاشتراك فيه عشر روبيات تدفع سلفاً

يباع في المكتبة العربية لمصاحبها

نعمان افندي الاعظمي الكتبي

طبع في مطبعة الفلاح (بغداد)

سنة ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٤ م

الرابعة غربية والعاشرة زوالية قبذ الظهر ودعا السير اى نى ولسن عشرين رجلاً آخر للاشتراك فى المداولة اليك اسماءهم :

السيد محمود افندى الكيلانى . السيد داود افندى الكيلانى . عبد المجيد بك الشاوى رئيس البلدية يومئذ . عبد القادر باشا آل الخضيرى . محمد حسن جلبى الجوهر . الشيخ نكر قاضى الجعفرية وقتئذ . صالح افندى الملى . الحاج على افندى الالوسى . وقد اعتذر رحمه الله عن الحضور . عبد الجبار باشا الخياط . خسرو افندى قيو محبان . ساسون افندى حقيق . عزيزه افندى مناحيم دانييل . يهودا افندى زلوف . محمود جلبى الشابندر . محمود جلبى الاطرقجى . السيد جعفر عطيفة . جميل صدقى افندى الزهاوى . عبد الكريم افندى آل الجلبى . محمود جلبى الاستربادى . الحاج عبد الحسين آل الجلبى .

وعلم اعضاء الوفد بارسال الدعوة الى هؤلاء وفطنوا الى غاية الحكومة من دعوتهم الى الاشتراك فى الاجتماع المقبل فدعواهم الى المذاكرة فى بيت رفعت افندى الجادرجى فلبوا الدعوة واجتمع بالمندوبون الخمسة عشر هناك وتذاكروا مائياً فيما يلزم من اتفاق الآراء فى مطالبة حكومة الاحتلال بتحقيق امانى الشعب ورغائبه وتلى نص قرار الوفد المحتوى على مطالبته الثلاثة فى المجلس فصودق عليه باجماع تام واسفرت المذاكرة عن اتفاق الجميع على نهج طريقة واحدة فى الاجتماع القادم ولم يمن الوقت

المعين الاجتماع حتى نقاط المندوبين والمدعوين الى دائرة الحاكم السياسي والعسكري واقفلت المخازن والخوانيت واحتشدت الجماهير العظيمة حول قاعة الاجتماع ثم اقبل السير اى. تي ولسن ومعه ناظر العدلية السير بونام كارتر ومعهما الكولونيل بلقور حاكم بغداد السياسي والعسكري ونائبه وخاطب السير اى. تي ولسن الحاضرين قائلاً:

ايها السادة اجتمعنا اليوم لنصغي الى اقتراحاتكم وللعدالة معكم بخصوص مطالبكم ولي كلمة يتلوها عليكم حضرة السيد حسين افندي افنان. وحينئذ شرع السيد حسين بتلاوة هذه الخطبة.

اتصل بي ان بعضاً من حضراتكم يريد ان يقدم لي في هذا اليوم مطالبهم بخصوص مستقبل العراق لعرضها على حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى. فلا حاجة لي ان ابين لكم سرورى من هذه الفرصة التي يتاح لي فيها ان ارحب بحضراتكم واشرح لكم بقدر مالي من الصلاحية شرحاً اجمالياً ماهية سياسة حكومة جلالة الملك بازاء هذه المسألة.

لا بد انكم قرأتم تصريحات الحكومتين البريطانية والفرنسية التي سبق نشرها في اليوم الثامن من شهر نوفمبر ١٩١٨. ولا بد ايضاً انكم قرأتم المادة العشرين من معاهدة عصبة الامم التي وقع عليها اغلب امم العالم منذ سنة. ومن باب التذكير اقرأ على مسامعكم نصوصها مرة اخرى

١ - نص تصريح حكومتى بريطانيا العظمى وفرنسة المنشور في ٨

نوفمبر ١٩١٨ .

ان الغاية التي ترمي اليها بريطانيا العظمى وفرنسة من مواصلتهما في الشرق تلك الحرب التي اثارتهما مطامع الالمان هي تحرير الشعوب الراضحة منذ زمن تحت نير الاستبداد التركي تحريراً تاماً وتشديد حكومات وادارات وطنية تستمد سلطتها من رغائب الاهالي الوطنيين الصادرة عن رضاهم وحسن اختيارهم . توصلا لهذه الغاية قد اتفقت بريطانيا العظمى وفرنسة على تشجيع ومساعدة تنظيم حكومات وطنية في سوريا والعراق اللتين قد تم تحريرهما فعلا على يد الحلفاء وفي البلدان الاخرى التي يسعى الحلفاء لتحريرها . والاعتراف بهذه الحكومات عند ما يتم تنظيمها فعلا وان بريطانيا وفرنسة لا يخطر في خلدتها قط ارغام هذه البلدان على قبول نظمات معينة من اى نوع وجل اهتمامهما هو ان تضمننا لهذه البلدان بمساعدتهما ومعونتها الفعالة سبر الحكومات والادارات التي يتخذونها عن محض ارادتهم سيرا منتظماً فالخطة التي ترمي اليها الحكومتان المتحلفتان في البلدان المحررة هي العمل على ضمان اقرار العدل والانصاف بين طبقات الناس المختلفة بدون مراعاة ولا محاباة . وتسهيل الرقي العمراني بتنشيط قوى الاهالي الفكرية والعملية وشحذها . والمساعدة على نشر العلوم والمعارف ووضع حد للانشقاقات التي طالبا اثارها الاثراك لاغراضهم الشخصية .

٢- نص المادة العشرين من معاهدة عصبة الأمم .

ان المستعمرات والبلدان التي قضت نتائج الحرب الاخيرة بخروجها عن سلطة الدول التي كانت تسيطر عليها في الماضي والتي تسكنها شعوب لا تزال الى الآن غير قادرة على الوقوف منفردة في معترك الحياة الحديثة المحتدم يجب ان يطبق عليها المبدأ القاضي بوضع سعادة شعوبها وتقدمها وديعة مقدسة في يد العالم المتمدين ويجب ان يدرج في هذا العهد الضمانات على حسن القيام على هذه الوديعة . وان الطريقة المثلى لتطبيق هذا المبدأ عملياً هو ان يعهد بالوصاية على هذه الشعوب الى الدول الراقية التي تمكنها مواردها المادية واختباراتها او مواقعها الجغرافية من القيام بهذه المسؤولية احسن من غيرها ، وتكون مستعدة لقبول هذه المسؤولية . وتقوم هذه الدول بالوصاية على سبيل الانتداب من قبل جمعية الأمم . وتختلف طبيعة الوصاية باختلاف درجات هذه الشعوب في التقدم وموقع البلاد الجغرافي واحوالها العمرانية وما اشبه من الظروف .

ان بعض الشعوب الصغيرة التي كانت سابقاً ضمن السلطة العثمانية وقد وصلت الى درجة من الرقي بحيث يمكن الاعتراف احتياطياً بكيانها كشعوب مستقلة عرضة لتقديم المشورة والمساعدة الادارية لها من قبل احدى الدول المنتدبة الى ان يصير بإمكانها الوقوف منفردة في معترك الحياة الحديثة وان رغائب هذه الشعوب فيما يختص باختيار الدلة

المنتدبة للوصاية عليها يجب ان نحول محلاً رفيعاً من الاعتبار .
يجب في جميع الاحوال على كل دولة من الدول المنتدبة ان تقدم
تقريراً سنوياً الى مجلس عصبة الامم عن البلاد التي وضعت في عهدها .
واذا لم يسبق لها تعيين اعضاء جمعية الامم لنوع السلطة او المراقبة او
الادارة التي تخول الدول المنتدبة ممارستها يجب تعيينها صريحاً من
قبل المجلس .

ويجب تشكيل لجنة دائمة لاستلام تقارير الدول المنتدبة السنوية
وفحصها وامداد المجلس بالرأى في جميع الامور المتعلقة بمراعاة شروط
الوصايا الخ »

فهذه التصريحات تبين لكم سياسة حكومة جلالة الملك وتوضح
مراميها تلك السياسة التي لم تنحرف الحكومة البريطانية عنها قيد شبر في
اي وقت من الاوقات ، واصرح لكم ان حكومة جلالة الملك ترغب في
تأسيس حكومة وطنية في العراق . وقد اردت تنفيذ ذلك في اسرع وقت
ممكن على انه حصل تعطيل في تنفيذه وكنت اشد هم اسفا على هذا التأخير
الذي حدث بدواع واسباب لم يكن في وسعنا تلافيها . فان الاطالة التي
حدثت في الحرب الحاضرة والصعوبات التي حالت دون عقد الصلح واختلال
النظام في البلاد المجاورة للعراق سواء من جهة ايران او من جهة تركيا
او من سورية • كل هذا الاضطرابات اعاقتنا عن تأليف حكومة

ملكية بالسرعة التي كنا تمنناها واملئ ان تعتقدوا انه لم يكن بوسعنا
 قط اجتناب هذا التأخير واني اؤكد لحضراتكم ان الافراد
 الذين يرمون الى تأسيس حكومة ملكية بصورة مستعجلة بالخض على
 استعمال العنف وبتهيج افكار البسطاء من الامة يجنون على وطنهم مهما
 كانوا مدفوعين الى اعمالهم هذه بدافع الوطنية او بعوامل اخرى ولا يوجد
 امل بتأسيس حكومة ملكية بالصورة التي تريدونها قبل ان يستتب الامن
 العام وتثبت اركان النظام في هذه الالوة الحاضرة التي تتطور فيها البلاد
 وليعلم اولئك الذين يحرضون على الاخلال بنظام البلاد الحالي ويشيرون
 خواطر الاهلين وبهيجونها على السلطة الحالية انما يشيرون عوامل تستطيع
 الحكومة اخذ التدابير اللازمة لها وتستعمل الحكومة هذه التدابير اذا
 اقتضت الحال. على ان هذه التدابير قد تؤثر على وضعية ونظام الادارات
 الوطنية التي تقترح تأسيسها من عهد طفولتها. واني بصفتي رئيساً مؤقتياً
 للحكومة الملكية الحاضرة احذركم ان كل تحريض على العنف او الاخلال
 بنظام البلاد سيقابل بالعزم والحزم من السلطتين العسكرية والملكية
 واعلموا ان القوة هي في جانبنا وانا قد عزمنا على توطيد دعائم النظام
 في هذه البلاد الى ان تؤسس الحكومة الملكية التي تنشدها. وان
 اتردد في الاستعانة بالسلطة العسكرية لاستخدام القوة الكافية لاستتباب
 النظام في البلاد. ولن تقصر السلطة المذكورة في امدادي بتلك القوات

التي تكفل حفظ النظام وتمنع العبث به واملئ ان لا اضطر الى اعادة هذه التحذيرات عليكم كما واملئ ان لا تنقض الظروف المقبلة باستخدام الجنود او باتخاذ التدابير الخصوصية حفظاً للنظام العام . ونخوض الان في الكلام عن حكومة العراق المقبلة . وطدت الحكومة البريطانية عزمها على وضع نظام للحكومة العراقية المقبلة في اقرب وقت ممكن بعد استشارة الرأي العام في ذلك . وعلى ذلك جرت مخبرات كما يعلم اكثركم بيني وبين حكومة جلالة الملك وكبار رؤساء الحكومة الملكية هنا توصلا الى تشكيل حكومة ملكية موقته تقوم بعبء الادارة الى ان تتم مذكرات الحكومة مع الاهالي ويوضع نظام ثابت للحكومة الجديدة . وقد طبعت الادارة الملكية هنا دستور هذه الحكومة الموقته الذي كانت رفعته الى حكومة جلالة الملك . وكان في النية نشره على الاهالي غير ان حكومة جلالة الملك لم يكن في وسعها التصريح لي بنشره كما تقدم قبل انتهاء مفاوضات الصلح مع تركية او على الاقل تقرير شيء منها . ومع هذا فلا بأس من ان اقول لكم على وجه الاجمال ان ما ننويه هو تشكيل مجلس للامة برأسه رئيس عربي يتولى الرئاسة الى ان يرفع دستور العراق الاساسي الى المجلس التشريعي المنوي ايضاً تشكيله (١) ونعتقد بضرورة

[١] ووضحت الانسة بيل هذه البيانات فقالت ما ترجمته : وتألفت في ابريل لجنة من الحكام السياسيين رأسها ناظر العدلية وتداولت بوضع منهاج

اعطاء البلاد متسعاً من الوقت الى ان تستقر امورها واعطاء الاهلين فرصة لتأسيس فكرة صحيحة تنشر بواسطة المجلس التشريعي بعد تشكيله وليس هناك خير يرجي من التسرع في امور كهذه .

هذا واذ كرّم بان العراق يختلف عن سائر الممالك بانه لم يتأثر من ويلات الحرب مع ان رحاها دارت فيه وها الاخبار تأتي عن الحالة في سورية والقفقاس وقسم من ايران وتركيا حتى من فلسطين وكلها تدل على الغلاء وسوء الادارة . وقد استحوذ الفقر على اهالي تركية وسورية وبلغ استياء الاهالي هناك ما بلغ .

اننا لننكث بعهودنا اذا تراخينا في ادارة شؤون الحكومة قبل ان يحين الوقت لتسليم زمامها الى الحكومة الوطنية التي ننوي تشكيلها في المستقبل . فلا تفرنكم الظواهر .

فقد كانت العراق تحت سيطرة حكومة اجنبية مدة مائتي عام ومهما سلمت النيات فلا يمكن تأسيس حكومة وطنية في لحظة واحدة بل لابد من التدرج في هذا السبيل والا فالفشل مؤكد . واعتقدوا بانني وجميع رجال

لادارة عربية فرأت لزوم وضع قانون موقت وتأليف مجلس اعيان ومجلس تشريعي ينتخبه الشعب ويرأسهما حاكم عربي يختاره الحاكم الملكي العام فيصبح هذا المجلس بعد سنتين وقد وضع قانوناً كافلاً لتهدئة الخواطر وحافظاً للامن الداخلي .

الحكومة متشربون بروح الرغبة في تنفيذ البيان الذي تلوته عليكم غير اننا
لا نستطيع القيام بالامور المستحيلة . واعلموا ان مصالحنا موحدة وما
يهمكم بهمنا .

واشكركم في الختام لاستماعكم اقوالى ويسرني معرفة اقتراحاتكم وسارفعها
الى حكومة جلالة الملك المهمة كل الاهتمام بمصير العراق . وعند نهاية
الخطاب سأل الحاكم الملكي الحاضرين ان يبسطوا معارضهم فتكلم السيد
محمد صدر الدين قائلاً ان الحركة في البلاد هي حركة سلمية لا يقصد منها
اثارة الفلاقل . وكل ما نطلب هو تأليف حكومة وطنية تؤلف حسب
تصريحات الحلفاء . وفي مقدمتهم بريطانيا وفرنسة صاحبتا منشور ٨ تشرين
الثاني سنة ١٩١٨ وقد انتدبتنا الامة لندخل معكم في المفاوضات التمهيدية
لانجاز هذا الامر وهي تنتظر بفارغ الصبر تحقيق امانها العادلة وارى اننا
متفقون في المبادئ الاساسية لان المنافع المتقابلة تقتضى ذلك اما ما نطلبه
الآن فهو عقد مؤتمر وطني يمثل الامة وينتخب اعضاؤه من كافة اهالى
البلاد العراقية وتكون مهمته تخطيط الاسس للدولة العراقية المقبلة مع
تعيين علاقاتها بالحكومة البريطانية ومنح حرية المخابرات بين سائر انحاء
القطر وبينه وبين الاقطار الاخرى واطلاق الحرية للصحافة واردف قائلاً
ان انذى اورده شفاها قد تقرر بين اعطاء الوفد وكتب ووقع عليه جميعهم
وحينئذ سلم يوسف افندى السويدى الى الحاكم الملكي نص قرار الوفد وهاهو

الى سعادة الحاكم الملكي العام المحترم

تعلمون ان الشعب قد انتدبنا بمظاهرته التي اقامها ليلة ٧ رمضان الحالى الموافق ليلة ٢٦ مايو النيابة عنه في مطالبة السلطة المحتلة ومفاوضة رجالها بشأن تنفيذ ثلاثة مطالب جوهرية يرى جمهور الشعب ومعظم قادة ارائه اليوم ضرورة تطبيقها وتنفيذها حالا وهي اولاً (الاسراع في تأليف مؤتمر يمثل الامة العراقية ليعين مصيرها فيقرر شكل ادارتها في الداخل ونوع عاقلاتها بالخارج) . ثانياً (منح الحرية للمطبوعات ليتمكن الشعب من الافصاح عن رغائبه وافكاره) . ثالثاً (رفع الحواجز الموضوعية في طريق البريد والبرق بين انحاء القطر اولاً وبينه وبين الاقطار المجاورة له والممالك الاخرى ثانياً ليتمكن الناس هنا من التفاهم مع بعضهم ومن الاطلاع على سير السياسة الراهنة في العالم) فبصفتنا نوأباً عن اهالى بغداد والكاظمية نطلب اليكم ان تصادقوا على تنفيذ هذه المطالب الثلاثة بكل سرعة ممكنة وان تهتموا حالا بمراجعة حكومة جلالة الملك في ما تلزمكم مراجعتها به من تنفيذ المطالب المذكورة ولا يعزب عن بال سعادتكم ما في قبول هذه المطالب واحلالها محل الاجراء والتنفيذ من صيانة الامن وحفظ النظام والسلام العام واننا لننتهز هذه الفرصة فنقدم الى سعادتكم فائق الاحترام والاكبار .

وبعد ان سلم يوسف افندي السويدي نص القرار المذكور الى الحاكم

الملكى قل: ان ما ذكرتموه فى خطابكم بخصوص مستقبل هذه البلاد ينطبق
كل الانطباق على مطالبنا فقد قلتم انه قد نقرر استقلال سوريا والعراق
باتفاق بريطانيا وفرنسة وقلتم ان هذا الامر لا يتم الا بانتخاب مجلس عال
يمثل العراق ويرأسه رئيس عربى لكى تجرى التشكيلات الادارية بمعاونته
وذكرتم انكم ترغبون ان يتم هذا الامر ساعة اقدم لكن الموانع عاقتكم عن
تنفيذه . ونحن نبدى اسفنا العظيم لذلك ونقول: لم هذا التأخير . فان حياة كل
فرد من الامة تتوقف على تحقيق ذلك والامن مستتب فى البلاد فلا داعي
هناك الى تأخير انشاء الحكومة الوطنية التى هى مطمح انظار الجميع ثم دارت
المفاوضات فاستغرقت نحو اربعين ساعة جري خلالها البحث عن المجلس التشريعى
الذى اشار اليه الحاكم فى خطبته . فقال هذا انه ينتخب وفق القواعد الانتخابية
التي تتألف بمقتضاها مجالس التشريع ، واجاب ايضا على طلب
اطلاق الحرية للمطبوعات بانه قد سمح لاحد الوطنيين قبل ايام باصدار
جريدة خصوصية وان قانون المطبوعات التركى سيطبق بخصوص هذه المسألة
وتكررت الاقوال كثيرا وكانت مطالب الوفد الثلاثة ومواعيد الحاكم
محور المفاوضة والح السويدى فى الاخير بتأليف الحكومة الوطنية بسرعة
حتى انه استند باقواله الى مقرات مؤتمر سن ريمو فاجابه ولسن ان
مؤتمر سن ريمو قرر استقلال سوريا والعراق على ان تكون الاولى تحت
وصاية فرنسة والاخير تحت وصاية انكلترة فاجابه السويدى ؛ بقوله عليكم

ان تشكل الحكومة الوطنية الآن اما الوصاية فهذه مسألة بيننا وبينكم
لانه لا بد وان يكون لنا فيها رأى .

ومما هو خليك بالذكر ان عبد المجيد بك الشاوى رئيس بلدية بغداد
وجميل صدقي افندى الزهاوى وهما من مدعوى الحكومة تكلمها في هذا الاجتماع
فصادقا على اقواز رجال الوفد وايدا مطالبه ولم تظهر من بقية رفاقها
اية مخالفة لما يقوله المندوبون وذكر الحاكم الملكى في الاخير انه لا بد
من مرور شهرين من الوقت قبل صدور الاوامر القاضية باجابة مطالب
الاهلين فاستكثر المندوبون هذه المدة وحثوه على الاسراع في العمل وحثهم
على التزام جانب الامة والصبر وبذلك ختمت المفاوضة وخرج المندوبون
فاستقبلتهم الجماهير المحتشدة بالهتاف المتواصل والتصفيق العجاج (١) ويجب
ان يعلم القارئ ان بعض الذين حضروا هذه المفاوضة ووافقوا ظاهرا على المطالب
الثلاثة كانوا الى مقاصد ورغائب خاصة تختلف مع مقاصد الجمهور ورغائبه كل
الاختلاف غير انهم رأوا انفسهم مضطرين الى مجاملته لانه في حالة هياج وتأثر .

(١) رويانا هذه المفاوضة عن جريدة العراق التى كانت قد نشرتها بعددها
الرابع والثالث الصادرين بتاريخ ١٥ رمضان سنة ١٣٣٨ الموافق ٣ حزيران
سنة ١٩٢٠ و ١٦ رمضان سنة ١٣٣٨ الموافق ٤ حزيران سنة ١٩٢٠
غير اننا حذفنا شيئا من الكلام الزائد المروى في الجريدة واثبتنا قرار
الوفد وجملا اخرى مما غفلت عنه .

الفصل السابع عشر

مفاجأة غريبة - الدعوة الى تأليف جمعية شورية في بغداد - نص بيان الحاكم الملكي العام بهذا الشأن - الاستقالة من عضوية الجمعية الشورية - جواب الحكومة على مطالب الوفد - بيان تهديد من الحاكم الملكي العام - رأي المندوبين في جواب الحكومة - عزيم الحكومة على تشكيل لجنة انتخابية ومنشورها بهذا الصدد - معارضة الوفد في تشكيل اللجنة الانتخابية - وصول السيد طالب النقيب بغداد - الاجتماع الاول للجنة الانتخابية - خطاب الحاكم الملكي العام في افتتاح ذلك الاجتماع - دعوة المندوبين للجنة - استقالة ثلاثة منهم - انضمام احد المندوبين الى اللجنة - الهجوم على بيوت اربعة من المندوبين وقبض احدثهم - خروج زعماء النهضة من بغداد - نفي ثلة من الاحرار - قضية عبد المجيد كنهو ترجمته - تنظيم اللجنة الانتخابية قانون انتخاب مجلس التأسيس .

بينما رجال الوفد منهمكون بتنظيم معاريضهم القائلة بوجوب عقد مجلس التأسيس حالاً ليعين شكل الحكومة العراقية وينشأها فعلاً اذا بدائرة حاكم بغداد السياسي والعسكري قد وزعت على فريق منهم وعلى طائفة اخرى من اعيان بغداد كتاباً تعلمهم فيه بانهم اصبحوا اعضاء في

مجلس لواء بغداد الشورى ويقول ذلك الكتاب ان الحكومة البريطانية تنوى انشاء مجلس تمثيلي في العراق بعد ابرام الصلح مع تركيا ، ومجلس العراق التمثيلي المزمع انشاؤه بعد زمن هو افضل بكثير من المجلس الشورى الحاضر وجاء في ذلك الكتاب ان اعضاء المجلس الشورى للواء بغداد سيدعون بعد انقضاء شهر رمضان الى عقد جلساتهم في دائرة حاكم بغداد السياسى والعسكرى ، وقد رفق الكتاب بالبيان المرسل من دائرة الحاكم الملكى العام الى حاكم بغداد العسكرى بهذا الشأن وبالجداول الذى يتضمن اسماء الرجال الذين تم تعيينهم اعضاء لذلك المجلس واليك البيان المشار اليه آنفاً : —

الى الحاكم العسكرى والسياسى فى بغداد

اصرح لك ان تنتخب هيئة من افاضل البغداديين وتدعوهم الى معاومتك على تأليف جمعية شورى لولاية بغداد يكون لاعضاؤها وظيفتان : —

الاولى — ان يقدموا لك مشورتهم فيما يعرض عليهم من المسائل .

الثانية — ان ينبهوا بواسطتك الحكومة المركزية الى المسائل المتعلقة بسكان البلاد التى يرى احد الاعضاء لفت نظر الحكومة اليها .

ويجب على الاخص ان تستشير هذه الجمعية الشورية فى المسائل العمومية كالزراعة والرى وتحسين الطرق والمواصلات والامن العام والصحة العمومية واستملاك الاراضى وضرب الضرائب والرسوم الاميرية .

اما مسائل البلدية المحضة فالقاعدة ان يترك امر النظر فيها الى مجلس البلدية الذي آمل ان يتم انتخاب اعضائه قريباً .

ولا يجوز الجمعية الشورية التي تؤلفها ان تبحث في المسائل والدعوى التي كانت قد قدمت او تقدم الى المحاكم المدنية او الجنائية للحكم فيها وليس للجمعية الشورية سلطة بالبت في اية مسألة لا تتعلق رأساً بولاية بغداد ولا تخصها وبموجب هذه الشروط يكون مجال مباحثات الجمعية الشورية واسعاً ما امكن وفي المسائل الخصوصية والفنية يجوز لك ان تستعين على حلها باعضاء اضافيين ذوي خبرة ، فنية تعينهم للنظر في تلك المسائل المعروضة على بساط البحث . وقد تألفت في البصرة وغيرها جمعية شورية كهذه وتمت على يدها اعمال نافعة تدعو الى مزيد الاعجاب في امل وطيد في جمعيتك الشورية ان تثبت انها ليست اقل فائدة لحكومة العراق واهاليه ولي امل وطيد ايضاً ان تقوم الجمعية بنصيب كبير من المعاونة الى الاهالي بسرعة لتمهيد السبيل الى الحكم الذاتي .

اللفنت كولونل آ. تي . ولسن القائم باعمال

الحاكم الملكي العام في العراق

اما رئيس الجمعية ونائب فيها حاكم بغداد العسكري ومعاونه كما جاء في الجدول المرسل مع البيان المذكور . وفي الجمعية عدة اعضاء طبيعيين هؤلاء هم

رئيس بلدية بغداد ، ممثل لساحة نقيب الاشراف في بغداد ، ممثل اعملاء

الكاظمية، مثل لرؤساء الطوائف المسيحية الروحيين، الحاخامباشي، نائب عن غرفة التجارة. وقد دعي الى عضوية هذه الجمعية اربعة من رجال الوفد هم: يوسف افندي السويدي وعبد الرحمن باشا الحيدري وفؤاد افندي الدفري وعبد الوهب افندي النائب. واعار المندوبون هذا الامر عنايتهم ف عقدوا بيت يوسف افندي السويدي اجتماعاً كبيراً دعوا اليه كافة اعضاء الجمعية الشورية وتداولوا معهم بضرورة الاستقالة من عضويتها فاسفرت المداولة عن توقيعهم في استقالة عامة تخلف عن التوقيع بها عضوان فقط ولم يكن هذان من المندوبين. وفضل الوفد ان تكون هذه الاستقالة جواب الدعوة الى الاجتماع فلم تقدم الى الحاكم العسكري ثم ان الاحوال تطورت اثناء رمضان وبعده وقامت الثورة على الفرات ووصل الى الحكومة خبر تنظيم الاستقالة من الجمعية الشورية والتوقيع بها فضربت عن مشروعها هذا صفحاً وتلك الجمعية الشورية لانتخلف كثيراً عن المجلس البلدى الذي سبقت الاشارة اليه ولذلك. حبطت مساعي الحكومة في تأليفها. معاً ولنعد الآن الى بسط جواب الحكومة على مطالب الوفد وما عقبه من الحوادث السياسية فقد اجاب السير آى. تى. ولسن على عريضة الوفد التي سلف ذكرها في الفصل السابق بمنشور اياه بواسطة جريدة العراق وهذا هو :-

حيث ان حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى قد تقررت وكالتها

كراسة

١١

كتاب

تاريخ التضيية العراقية

لمؤلفه

محمد المهدي البصير

صدر الآن جزؤه الاول كراسات تباع الواحد منها

بثلاث آئات فقط

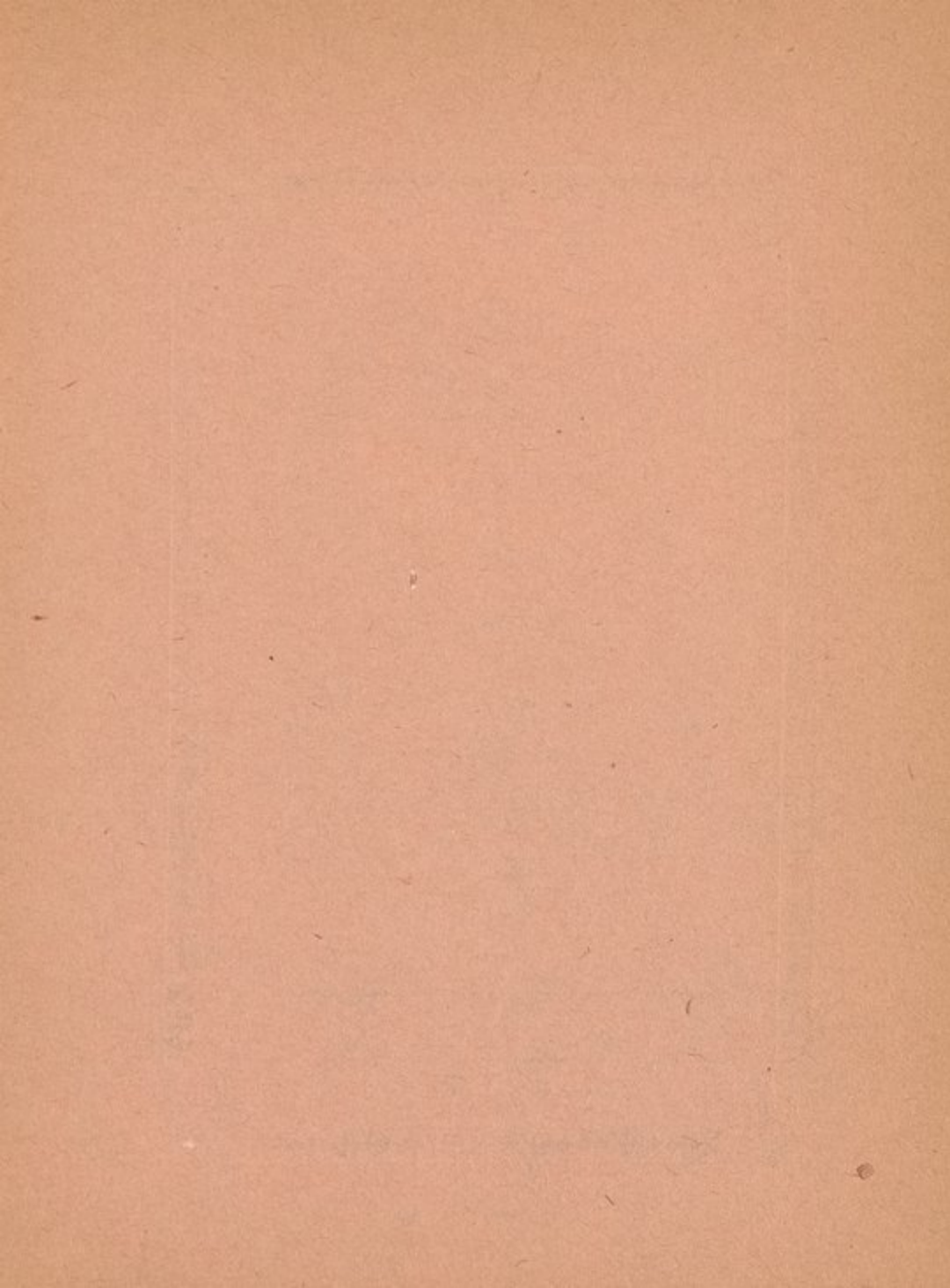
وقيمة الاشتراك فيه عشر روبيات تدفع سلفاً

يباع في المكتبة العربية لصاحبها

نعمان افندي الاعظمي الكتبي

طبع في مطبعة الفلاح (بيغداد)

سنة ١٣٤٢هـ - ١٩٢٤م



كراسة

١١

كتاب

تاريخ التضيعة العراقية

لمؤلفه

محمد المهدي البصير

صدر الآن جزؤه الاول كراسات تباع الواحد منها

بثلاث آتات فقط

وقيمة الاشتراك فيه عشر روبيات تدفع سلفاً

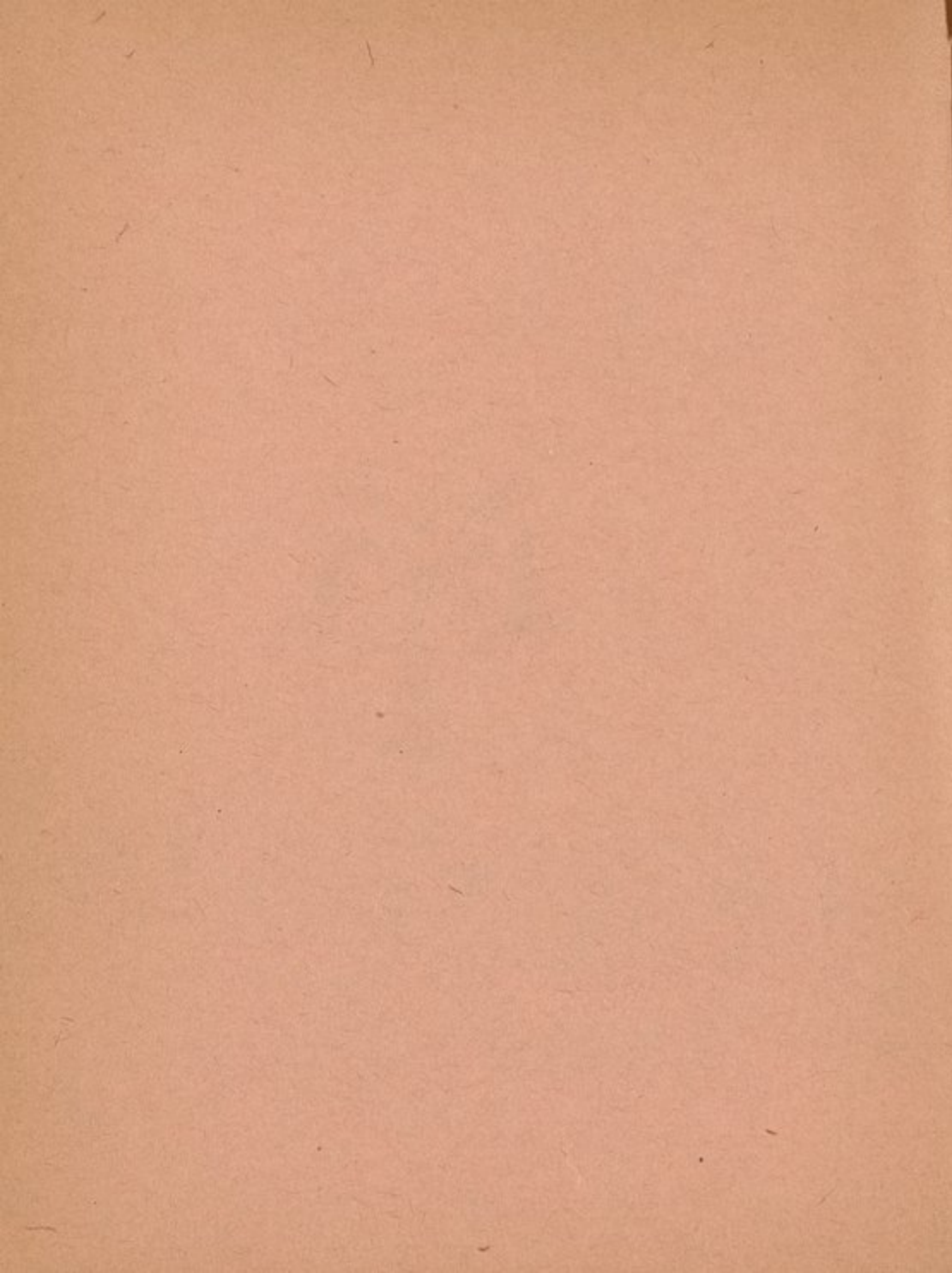
يباع في المكتبة العربية لصاحبها

نعمان افندي الاعضاء الكتيبي

طبع في مطبعة الفلاح (بيغداد)

سنة ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٤ م









كراسة

١٢

كتاب

تاريخ القضية العراقية

لمؤلفه

محمد المهدي البصير

صدر الآن جزؤه الاول كراسات تباع الواحدة منها

بثلاث آئات فقط

وقيمة الاشتراك فيه عشر روبيات تدفع سلفاً

يباع في المكتبة العربية لصاحبها

نعمان افندي الاعظمي الكتبي

طبع في مطبعة الفلاح (بيغداد)

سنة ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٤ م

في خصوص العراق فتتوقع انه سيكون من الشروط المزبورة اولا جعل العراق حكومة مستقلة تضمن استقلالها جمعية عصبة الامم وتوكل بريطانية العظمى وكالة بها ثانياً تكليف الحكومة البريطانية بالمسؤولية عن حفظ السلم الداخلي والامن الخارجي وثالثاً الزامها بتشكيل قانون اساسي وبان تستشير اهالي العراق في مسألة تشكيله مع ملاحظة حقوق الاجناس المختلفة الموجودة في بلاد العراق ورغائبها ومنافعها فتحتوي الوكالة المذكورة على شروط لتمهيد مسالك الرقي للعراق بصفة حكومة مستقلة الى ان تتمكن على الوقوف بنفسها فحينئذ تنتهي مدة الوكالة فقررت حكومة جلالة الملك تكليف السر برسي كوكس بتنفيذ هذه المهمة فعليه سيرجع سعاده الى بغداد في موسم الخريف ويتقلد وظيفة الممثل الأعلى للحكومة البريطانية في العراق بعد انقضاء الادارة العسكرية الموجودة الان وستعطي السلطة للسر برسي كوكس لتنظيم موقت . - اولا مجلس شورى تحت رئاسة عربي وثانياً مؤتمر عراقي ممثل جميع اهالي العراق ينتخب اعضاؤه باختيارهم فيكون مما يجب عليه تجهيز القانون الاساسي المار ذكره باستشارة المؤتمر العراقي . ورفق السير . اى . في ولسن هذا المنشور ببيان اليك صورته .

حيث انه يظهر ان بعض الاشخاص قد اشاعوا بان الحكومة البريطانية على وشك ان تسحب قواتها العسكرية من العراق واشاعات اخرى تفضي الى الاخلال بالامن العام فعليه انا السير اردتولدالبوت ولسن كي . سي . آى

اب. سي. اس. اي. سي. ام. جي. دي. اس. او نائب الحاكم الملكي العام
في العراق انشر لاجل افادة العموم بان الحكومة البريطانية من حيث انها
مسؤولة عن السلم الداخلي والامن الخارجي في هذه البلاد ليس لها ادنى
مقصود بان تسحب من البلاد قواتها العسكرية بعضها او كلها بل بالعكس
لاتزال تحفظ قوات عسكرية من جميع انواع الاسلحة تكفي لقضاء واجبات
حفظ السلم الداخلي والامن الخارجي كفاية تامة واني عند اللزوم لا اقصر
ان اطلب من السلطات العسكرية المساعدة الكاملة للقوة الملكية. (١)

حرر في اليوم السابع عشر من شهر جون سنة ١٩٢٠

القائمقام. اي. تي. ولسن

نائب الحاكم الملكي العام في العراق.

واجاب مجلس المندوبين على المنشور الآنف ذكره في ١٣ شوال الموافق
٣٠ حزيران سنة ١٩٢٠ بكتاب ارسله الى حاكم بغداد العسكري قال فيه
بانه لا يرى باعثاً على تأجيل تأليف المؤتمر الى الخريف

ثم دخلت مسألة تأليف هذا المؤتمر الذي سمي فيما بعد المجلس التأسيسي
طوراً جديداً حيث وطدت الحكومة عزمها على دعوة ممثلي العراق سابقاً
في مجلس النواب والاعيان التركيبين الى تأليف لجنة تشترك مع الحكومة

(١) العراق عدد ١٧ بتاريخ ٤ شوال سنة ١٣٣٨ الموافق ٢١ حزيران

سنة ١٩٢٠.

الملكية بوضع التعليمات اللازمة لاجراء الانتخابات التي يتألف بمقتضاها المجلس المذكور فاذاع الحاكم الملكي العام منشراً بهذا الشأن اليك نصه : -
 قد اعلنت اجازة حكومة جلالة ملك بريطانيا في تكوين مؤتمر عام منتخب من اهالى العراق بمنشور مؤرخ ١٧ حزيران سنة ١٩٢٠ واذ يجب قبل تكوين المؤتمر المذكور سن قانون للانتخاب وتنظيم الامور المتعلقة بذلك فقد فوضت حكومة جلالة ملك بريطانيا الحاكم الملكي العام ان يدعو الاشرفين من مندوبي الامكنة المختلفة الى الاشتراك مع الحكومة الملكية في تشكيل المشاريع اللازمة للانتخابات المقرر اجراؤها وتخطيط الساحات الانتخابية واعداد سجلات المنتخبين واحضار مقتضيات الانتخابات .

واذ يوجد الآن في العراق من انتدبوا فيما سبق من الايام عن هذه البلاد للمجلسين العثمانيين مجلس الاعيان ومجلس المبعوثين وكان لهم سابق معرفة في الامور العائدة الى الانتخابات والمصالح العامة فقد دعاهم جميعاً الحاكم الملكي العام للحضور ببغداد في يوم غير بعيد لكي تشكل منهم لجنة تشترك مع الحكومة الملكية في وضع المشاريع اللازمة للانتخابات المقرر اجراؤها وتخطيط الساحات الانتخابية واعداد سجلات المنتخبين واحضار مقتضيات الانتخاب كما سبق .

وسيتطلب من اعضاء اللجنة المذكورة تعيين احد منهم للرئاسة عليهم

وانتداب اعضاء زيادة على عددهم من الساحات التي لم يحضر منها عضو
لموت بعض الذين انتدبوا سابقاً وغياب بعضهم اولتعتذر حضوره لاسباب اخرى
اما مسألة عدد الاعضاء اللازم انتدابهم كما سبق والساحات التي يلزم
الانتداب عنها فهذه مسألة ستخار اللجنة الحاكم الملكي انعام عنها وعلى
نتيجة المخبرات يصدر القرار (١)

حرر في بغداد في اليوم التاسع من شهر جولاى سنة ١٩٢٠

القائمقام اى. في ولسن

وكيل الحاكم الملكي العام

ونشرت جريدة العراق بعددها الصادر ١٠ ذى القعدة الموافق ٢٦

تموز نص جواب الوفد وها هو : — .

الى سعادة الحاكم الملكي العام المحترم

بعد تقديم واجب الاحترام

لا يخفى على حضرتكم اننا كنا قد طلبنا بكتابنا المؤرخ ٣٠ حزيران
سنة ٩٢٠ من جناب الحاكم العسكري والسياسى في بغداد تسريع تأليف
المؤتمر العراقي العام جواباً على المنشور المؤرخ ١٧ حزيران سنة ٩٢٠
القاضي بتأليف المؤتمر المذكور بالخريف والى الآت لم يرد الجواب على

(١) العراق عدد ٣٥ بتاريخ ٢٥ شوال سنة ١٣٣٨ الموافق ١٢

تموز سنة ١٩٢٠

كتابنا المذكور .

الا ان جريدة العراق المرقمة ٣٥ والمؤرخة ١٢ تموز سنة ٩٢٠ نشرت منشوراً من سعادتكم وردت صورته الى بعضنا مع مذكرتكم الخصوصية وخلاصته انه يجب قبل تكوين المؤتمر سن قانون الانتخاب وتنظيم الامور المتعلقة بذلك، فقد فوضت حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى حضرتمكم الى ان تدعوا الاشرفين من مندوبي الامكنة المختلفة للاشتراك مع الحكومة الملكية في تشكيل المشاريع اللازمة للانتخابات المقرر اجراؤها وتخطيط الساحات الانتخابية وقد اخبرتم النواب والاعيان السابقين الذين في الحاضرة لتنفيذ ماورد في المنشور من احضار سجلات المنتخبين وغيرها من مشاريع اللازمة لهذا الشأن فقد اتضح من ذلك ان حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى صوبت الاقتراح الواقع من قبلنا بلزوم تسريع تأليف المؤتمر فاستحقت بذلك الامتنان والشكر واستوجب عملها هذا طمأنينة الافكار غير اننا رأينا انه من الواجب ان نعرض مايتي طبقاً لرغائب الاهلين : لا يخفى على حضرتمكم ان الحقوق الدولية والاساسية تقضيان بتنفيذ قوانين الدولة التي انفصلت عنها البلاد حرباً الا ان يبت في مصيرها نهائياً فعلى هذا يجب ان تكون احكام القوانين العثمانية نافذة في هذه البلاد الى ذلك الوقت فالاحرى حينئذ ان تستند المشاريع كلها الى مستند قانوني لتطبق على اساس قويم فيمكننا اذاً ان ننقد قانون انتخاب اعضاء المجالس العمومية في

تأسيس لجنة تمهيدية يكون رئيسها منها كما ورد في المنشور المذكور لتقوم
 بالمشاريع المدرجة فيه . وان ينفذ ما هو ملائم من احكام قانون مجلس
 النواب العثماني في تأليف المؤتمر العراقي كي يكون الامر موافقاً لرغائب
 الاهلين ومطابقاً لقرار الدولتين الفخيمتين البريطانية والافرنسية اللتين
 اعلنتا فيما سبق انه لا يخطر في خاديهما قط ارغام سكان البلاد العراقية
 والاسورية على قبول نظامات وقوانين معينة فرجاؤنا ان يصادف طلبنا هذا
 قبولاً من حضرتكم وهذا ما نعرضه عليكم بالنيابة عن مندوبى بغداد
 والكظمية واقبلوا منا فائق الاحترام . ٢٥ شوال سنة ١٣٣٨ الموافق
 ١٢ تموز سنة ١٩٢٠ يوسف السويدي السيد محمد صدر الدين
 وطلب الحاكم الملكي العام الى طالب بك النقيب ان يحضر الى بغداد
 ليساعده على تشكيل اللجنة المذكورة فاسرع هذا في تلبية الطلب وقدم
 بغداد وحل ضيفاً لدى المرحوم عبدالقادر باتا الخضيرى وزاره كبار المندوبين
 فاعاد الزيارة اليهم وبدأ السيد محمد الصدر بالزيارة فقصده في منزله
 بالكظمية ودارت بينهم وبين زعماء الوفد عدة مداولات ومحادثات سرية
 تتعلق بحالة البلاد السياسية الراهنة وقتئذ فصرح مراراً انه لا يريد ان
 يخرج عن الخطة التي رسمها الوفد لنفسه ليسير عليها بتلك الآونة المخرجة
 الا انه جرى على الخطة التي رسمها السير اى نى ولسن له غير ناظر الى
 اقواله ونصر بحجته التي فاه بها امام زعماء الوفد وتألفت اللجنة

الانتخابية وقوامها تسعة عشر عضواً من النواب والاعيان العراقيين الذين يعلم القراء كيف كانوا يرقون الى كراسيهم وعمدت اللجنة اجتماعها الاول يوم ٢١ ذى القعدة سنة ١٣٣٧ الموافق ٦ اغسطس سنة ١٩٢٠ فافتتحه الحاكم الملكي العام بخطاب مختصر اليك صورته . —
ايها السادة

لقد دعيت هذه اللجنة لتساعد في سن قانون الانتخاب لتجرى بمقتضاه انتخابات المؤتمر العام الذي تريد حكومة جلالة الملك عقده باسرع ما يمكن عند سنوح الفرصة المناسبة ولا يخفى عليكم ان على هذا المؤتمر ان يسن قانوناً اساسياً لهذه البلاد باستشارة الحكومة الملكية واصرح الان بان الترتيبات الانتخابية التي سترونها ستكون موقته لها مقصد واحد وهو الانتخاب للمؤتمر العام الاول وعلى هذا المؤتمر ان يبت في شأن قانون الانتخاب الموقت وموافقته لاحتياجات القطر واذا كان في حاجة الى تعديل .

ومن المعلوم ان قانون الانتخاب العثماني لا يمكن تطبيقه على الاحوال الحاضرة من دون تعديل لان فيه مواد لا توافق الاحوال الحاضرة مثلاً يشترط على المرشح للانتخاب ان يحسن اللغة التركية ، اما هذا المجلس فيمثل أكثر مواقع العراق وطوائفها واما ان هناك مناطق لم يحضر مندوبوها بسبب وفاة بعضهم وتغيب آخرين فعلى حضراتكم ان تقترحوا طرقاً

لانتخاب من يقوم مقامهم في هذه اللجنة التي تتوقع الحكومة الملكية ان تستمد منها كل معونة الان ليس فقط فيما يعود الى الغرض الذي دعيت لاجله بل في شأن امور مهمة اخر يمكن حدوثها . واغتنم الفرصة لاشكركم لاجابتكم دعوتي لمساعدتي في هذا العمل واني واثق باننا سننال بالتعاون المشترك امينتنا التي تتوخاها حكومة جلالة الملك وهذه الامنية هي تأسيس وتأييد حكومة وطنية في العراق

العراق عدد ٥٩ بتاريخ ٢٤ ذي القعدة الموافق ٩ آب

وبعد ان انتهى الحاكم خطبته غادر قاعة الاجتماع وبادر اعضاء اللجنة الى انتخاب رئيس فانتخب السيد طالب للرئاسة باغلبية الاصوات وعقدت اللجنة اجتماعاً آخر قررت فيه دعوة السيد محمد الصدر ويوسف افندي السويدي وجعفر جلي ابو التمن وعبد الرحمن باشا الحيدري للانضمام اليها بدلا من النواب السابقين الذين لم يحضروا ورفعت قرارها هذا الى الحاكم الملكي العام ليبلغهم اياه فبادر الحاكم الى تبليغه فقبل عبد الرحمن باشا الحيدري الانضمام الى اللجنة واستقال الباقون فكان لاستقالتهم في دوائر الحكومة اسوء وقع وعزمت السلطة على اعلان الادارة العرفية في بغداد وانهاء حفلات المواليد والمظاهرات وعلى تمزيق شمل المندوبين الخمسة عشر فعقدت النية على ازالة الضربة بهم فهجمت على بيوت اربعة منهم في فجر يوم ٢٧ ذي القعدة الموافق ١٣ اغستوس وهؤلاء الاربعة

هم يوسف افندى السويدي وجعفر جلبي ابوالتمن والشيخ احمد افندى
الشيخ داود وعلى افندى البزركان فلم يقع منهم في قبضة الحكومة سوى
الشيخ احمد وتخلص رفاقه الثلاثة من راثين الشرطة اما هو فقد ارسل
حالاً الى البصرة وحبس بها اياماً ثم ارسل الى جزيرة هنجام منفيًا وعذر
الناس جماعة الفارين من وجه السلطة لان الوقت الذي اختير لمباغتتهم
في منازلهم والصورة التي اتت بها كتائب الشرطة كانا يبعثان على الظن ان
الحكومة تريد غير النفي والسجن في معاقبتهم وقد قبلت الشرطة
باطلاق النار في دار يوسف افندى السويدي ومن المنازل المجاورة لها
واضطرت الشرطة الى طلب النجدة فارسلت اليها ودام اطلاق النار هناك
برهة من الزمن الا ان خسائر الفريقين لم تكن مهمة وذهب يوسف
افندى الى اليوسفية التي كانت نيران الثورة تشتعل فيها وبقى في هذه المنطقة
اياماً ثم قصد النجف وخرج جعفر جلبي ابوالتمن وعلى افندى البزركان
متكرين من بغداد فذهبا الى واسط الفرات وهكذا ترك عارف حكمت بك
بغداد فوصل النجف وخرج لقيف من اعضاء الحرس الى كربلا والقي
القيض على جلال بك بابان قائمقام دلتاوه الحاضر وعلى عارف افندى
السويدي عضو محكمة الاستئناف الحالي وعلى السيد محمد مصطفى الخليل
احد اعضاء الوفد وعلى جعفر جلبي الشبيبي عضو جمعية الحرس وامين جلالة
الملك سابقاً وعلى نوري بك فتاح من العهدين فسجنوا في بغداد ثم في

البصرة ثم ارسلوا منفين الى جزيرة هنجام وجرى التفتيش في دار يوسف
افندي السويدي فعثر بها على مستندات سياسية منها تلك الرسائل التي حوكم
بمقتضاها المرحوم عبد المجيد كنه امام محكمة عسكرية اتهمته بالاشتراك
في تأليف عصاة مسلحة تسعى الى ارباب او قتل كل مخالف لمبادئ
حزبه وكان المرحوم حرسياً وحكم عليه بالاعدام شنقاً ونفذ الحكم فيه
فشنق ليلة ١١ محرم من سنة ١٣٣٩ الموافق ٢٥ ايلول سنة ١٩٢٠
واصدرت ادارة الحاكم الملكي العام بمناسبة اعدامه بلاغاً هذا نصه ؟
خوكم عبد المجيد كنه من اهالي بغداد في محكمة عسكرية في ١٦ ايلول
بتهمة ارتكابه جريمة ضد العسكرية بسعيه وراء اثارة الخواطر على جيش
الاحتلال ولقد ثبت لدى المحكمة ثبوتاً يديناً من المكاتب المرفوعة منه التي
وجدت في بيت يوسف السويدي بان عبد المجيد كانت له يد قوية في تأليف
عصاة من القتلة ترمي الى ارباب و قتل كل من لا يجاري المبادئ المتطرفة
التي اتخذها حزبه .

وقد ثبت عليه الجرم فحكمت عليه المحكمة بالاعدام شنقاً فتأيد الحكم

وشنق ليلة السبت ٢٥ ايلول سنة ١٩٢٠

العراق عدد ١٠٠ بتاريخ ١٤ محرم سنة ١٣٣٩ الموافق ٢٨

ايلول سنة ١٩٢٠

وترى الان ان نشرح سيرة الفقيه المختصرة للقراء فنقول :

انه كان من خريج المدرسة الرشدية العسكرية في بغداد وقد تقلد
وظيفة بسيطة في العدلية ثم انه اكب على الاشتغال في الزراعة ولم جاء
دور الاحزاب السرية السياسية بعد الاحتلال كان المرحوم عضواً في جمعية
الحرس وعندما شبت نيران الثورة على الفرات الف رحمه الله حزباً ضم اليه
ثلة من الشبان الذين يعتمد على وطنيتهم وشجاعتهم وسماه (حزب الدفاع)
وسن له منهاجاً خاصاً الا انه ظل محافظاً على الرابطة السياسية التي تربطه
بجمعية الحرس وكانت كتبه التي وجدت في بيت يوسف افندي السويدي
من نتائج ذلك الارتباط ، ومن اعماله التي يجب ان تذكر فتشكر اخراجه
جعفر جلي ابو الثمن وعلى افندي البزكان من بغداد بعد حلول الكارثة
بالوفد تحت حماية المسدسات وبالمهارة الفائقة فاوصاهما الى مزرعته ومن
هناك هيا لهما وسائل السفر الى كربلا وكان يستعد للقيام بحركة مهمة الا
ان الحكومة عاجلته بالقبض عليه فساقتة الى محكمة عرفية فكانت
من امره ما كان وما هو خليف بالذكر ان الشعب قام لاعدامه وقعد
وشيعة عشرات الالوف الى قبره ورثي بعدة قصائد عزى قائلوها اهله وشيعه
بمصرعه وقدروا وطنيته الصادقة حق قدرها واليك مطلع احدى تلك
القصائد

يا اخا المجد عشت حراً مجيداً ولذا شئت ان تموت شهيداً

وعلى كل فقد كانت خسارة شعبه وحزبه بموته خسارة لاتعوض . وقد
 قضت السلطة على شقيقه حميد افندي فنفته الى جزيرة هنجام
 ولنعد الان الى ذكر المندوبين فنقول : ان عقدهم قد انفرط
 منذ ازال الضربة على رؤس المندوبين الاربعة فصفا الجو للجنة الانتخابية
 ظهراً وواضبت على عقد جلساتها في اربعة اشهر سنت بها نظاماً للانتخاب
 رفع الى ادارة المفوض السامي فرس ودقق هناك مدة طويلة وصودق عليه
 فشر في رمضان سنة ١٣٤١ ومايو سنة ١٩٢٢ ثم الحقت به بعض
 التعديلات وقد انتخب بمقتضى نصوصه مائة نائباً من مجموع الامة العراقية
 ليقولوا كلمتهم الاخيرة في مجلس التأسيس بشأن المعاهدة العراقية البريطانية
 ومارحها العدينة والدستور الاساسي للعراق وستفصل هذه المسألة كل
 التفصيل في موضعها من الجزء التالي

الفصل الثامن عشر

وفاة السيد كاظم اليزدي ومشاركة السنين للشيعة بتأييده - قيام
المرزا محمد تقي الشيرازي مقام السيد كاظم اليزدي - تقرب المفكرين
السنين منه - تأليف جمعية سرية بكر بلا - نفى رجالها وعزم الامام
الشيرازي على مغادرة العراق - اعادة المنفيين والاعتذار اليه - علاقة
زعماء القبائل بسيادته - الاجتماع الخطير في بيته - التحالف على القيام
بالثورة - سياسة المرزا محمد رضا اكبر انجاله - القبض على مرزا محمد رضا
وتسعة افراد من حاشيته - فقيهم الى هنجام - الاحتجاجات على الحكومة
لانيانها ذلك العمل - كتاب الى حاكم النجف والشامية - كتاب
الى الوفد البغدادي الكاظمي - الاجتماعات التمهيدية للقيام بالثورة -
تحريض احد انجال الامام الشيرازي على الشروع بالثورة - توسط شيخ
الشريعة في اصلاح الحال وخيبته - اطلاق سراح المرزا محمد رضا -
ترجمة والده -

كان العلامة السيد كاظم اليزدي كبير علماء الامامية في عصره وقد توفي
برجب من سنة ١٣٣٨ الموافق اربل سنة ١٩١٩ فاكبرت الشيعة موته
كل الاكابر ورأى السنيون ان يشاطروا الامامية احزانهم بفقد اكبر مجتهدهم
الكرام فاقاموا للفقيد حفلات التأبين واللقى شعراؤهم في رثائه القصائد البليغة
ومنها قصيدة جميل صدقي افندي الزهاوي التي قال في مطلعها

نم مليا بخلوة الاجدائي

ومن ذلك اليوم بدأت الصلات الحسنة تستحكم بين الفريقين ، وورث الامام الشيرازي مقام سلفه اليزدي العظيم وبسط نفوذه على الشيعة في العراق وفي غيره من الاقطار وعرف المفكرون السنيون ما للرجل من المنزلة العظمى فصاروا يتقربون منه ليسعينوا بنفوذه الديني الواسع على تحقيق مقاصدهم السياسية فكان رحمه الله يؤيد الصلات الودية المتبادلة بين الشيعيين والسنيين بكل قواه ، وقد انتهر بعض متحمسي كربلا فرصة وجوده فيها فالقوا جمعية سرية ترمي الى انقاذ العراق من مخالب الحكم الاجنبي ومن زعماء هذه الجمعية الشيخ عمر افندي نائب لواء كربلا بمجلس التأسيس وتقول الآتية بيل ان هؤلاء كانوا يدبرون مؤامرة ترمي الى اغتيال بعض رجال الحكومة فقبض عليهم وابعدوا . فعزم المرحوم الشيرازي على ان يغادر العراق الى ايران اعلاناً لسخطه على السلطة فاهتمت الحكومة بالامرو وسجبت الحاكم السياسي الانجليزي من كربلا وجردتها من ملحقاتها خلا ضواحيها وعينها لها حاكماً ايرانياً عملت كل ذلك تهديئة لروع الامام الشيرازي واتبعت عملها هذا باطلاق سراح المنفيين وبالاعتذار الى الامام المذكور

وادت هذه السياسة الى تهديئة الخواطر مؤقتاً وكانت رابطة رؤساء القبائل الدينية بمقام الشيرازي قوية جداً الا انه رحمه الله جعلها ذات صبغة سياسية واضحة فبث الدعوة بينهم الى المطالبة باستقلال العراق



المیرزا محمد تقی شیرازی

بكل ما يمكنه وفي ليلة منتصف شعبان سنة ١٣٣٨ زار عدد كبير من مشايخ الشامية وغيرها دار الامام الشيرازي بکربلا فبعد نصف الليل وكان ذلك الاجتماع طبعاً تحت رئاسة رب المنزل فدارت بين المجتمعين مداولة ترمي الى اصلاح الحالة العامة وكان القيام بالثورة آخر ما قرع عليه قرار المجتمعين فاقسموا الامام بالقرآن العظيم انهم لا يتأخرون عن تلبية نداء دينهم ووطنهم وانهم يجازفون بكل مرتخص وغال في سبيل انقاذ بلادهم من الحكم الاجنبي وانهم يلفظون آخر نفس وهم تحت طاعة او امر امامهم الميرزا محمد تقى الشيرازي الذي يقودهم الى ما فيه صلاح دينهم ودنياهم وتفرق المجتمعون في اليوم التالي فذهبوا الى اماكنهم والثورة العراقية على قاب قوسين او ادنى ثم كان ما كان من قيام البغداديين بمظاهراتهم السلمية وتفويضهم المندوبين الخمسة عشر فعمل الميرزا محمد رضا كبير انجال الامام الشيرازي على توسيع نطاق الحركة بكل وسعه وكانت كتبه الشديدة في لهجتها الحماسية تصل الى كل مكان وقد اطلع بعض الحكام السياسيين على هذه الكتب وزاد الميرزا محمد رضا على عمله هذا انه امر باقامة المظاهرات الكبيرة في كربلا فبدأ باقامتها والقيت فيه الخطب الحماسية الهائلة فاحست الحكومة بحجاجة الموقف هناك واخذت تعد الامر عدته فوفدت الميجر بولى حاكم لواء الحلة السياسى يومئذ الى كربلا وبقيادته قوة عسكرية كافية وبعث الحاكم المذكور مساء ٤ شوال الى ميرزا محمد رضا والى عشرة من رفقائه منهم الشيخ عمر افندى الذى

تهدمت له الاشارة وشقيقه الشيخ عثمان افندي رئيس بلدية كربلا الحاضر
 مذكرات يدعوهم فيها الى مقابلته صبيحة اليوم التالي فاحس الجميع بقرب
 وقوع النكبة وهم رفقاء ميرزا محمد رضا بالامتناع عن مقابلة الميجر بولى
 وبمقاومته كل المقاومة اذا دعت الحالة الى ذلك، غير ان الامام الشيرازى
 امر ولده ورفقائه باجابه طلب الحاكم مع انه كان عارفاً بما تنويه الحكومة
 من اتخاذ التدابير الشديدة ضد اولئك الاشخاص ولكن رغبته بابقاء
 السلم مستتباً فى حاضرتة حملته على اتباع هذه الخطة وذهب المدعوون
 فى النهاية صبيحة ٥ شوال سنة ١٣٣٨ الموافق ٢٢ حزيران سنة ١٩٢٠
 الى دار الحكومة ليقابلوا الميجر بولى وكانت السيارات بانتظارهم هناك
 فحملتهم فوراً الى الحلة ثم ارسلوا الى البصرة فاعتقلوا فى السجن العسكرى
 الواقع بقرب الميناء اياماً ثم ادخلتهم السلطة منفاهم فى جزيرة هنجام ووقع
 خبر نفى نجل الامام الشيرازى ورفقائه اسوء وقع فى نفوس كافة العراقيين
 وظهرت بوادر سخط الاهلين الشديد بالاحتجاجات العديدة التى قدمت
 الى السلطة على عملها هذا وكان علماء الكاظمية والمندوبون الخمسة عشر
 فى طليعة المحتجين على الحكومة فاجابت هذه لائب المنفيين قد اخلوا
 بالامن ولا بد لهم من الاقامة الآن خارج العراق اما رؤساء واسط الفرات
 فقد اقامت ابناء هذه الحوادث قيامتهم فارسلوا الى حاكم لواء النجف
 والشامية كتاباً شديد اللهجة رى ان ثبته هنا لما له من الاهمية واليك هو



كراسة

١٣

كتاب

تاريخ التضيعة العراقية

لمؤلفه

محمد المهدي البصير

صدر الآن جزؤه الاول كراسات تباع الواحد منها

بثلاث آتات فقط

وقيمة الاشتراك فيه عشر روبيات تدفع سلفاً

يباع في المكتبة العربية لصاحبها

نهبان افندي الاعظمي الكتي

طبع في مطبعة الفلاح (بيفداد)

سنة ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٤ م

الى حضرة حاكم لواء النجف والشامية

لقد بلغ عشائرننا خبر فضيع ونباً عظيم ذلك هو نبأ تحامل الحكومة على الشعب بقبض نجل سيدنا اية الله الشيرازي دام ظله وجماعة من اخواننا الكربلائين ولا يخفى ان قصد الحكومة ارغام الشعب العراقي على ترك المطالبة بحقوقه وحيث ان مطالبة الشعب بحقه الصريح كانت ولا تزال مطالبة سلمية قانونية فاننا نرى ان هذا التحامل من الحكومة مخالف للقوانين والنظم العادلة ولروح السياسة التي ما فتئت تصرح على رؤس الاشهاد انها متمسكة بها و متمشية عليها فاذا ارادت الحكومة ان تحترم عواطف العراقيين وتهدئ خواطرهم الهاشجة فلتعجل قبل كل شئ باطلاق سراح نجل اية الله الشيرازي والافراج عن اخوانه المعتقلين معه ولترع نواحي العدل وحقوق الشعب ولا تلجئه الى الخروج من دور المطالبة السلمية الى غيره واقبلوا منا فائق الاحترام

١١ شوال سنة ١٣٣٨

الموافق ٢٨ حزيران ١٩٢٠

السيد هادي زوين

السيد محسن ابو طيخ

سامان الظاهر

السيد علوان الياسري آل السيد عباس

السيد عبد زيد السيد هادي امكوطر مجمل آل الفرعون

محمد العبطان علوان الحاج سعدون جرای المريخ

اهنين الحنون لفته الشمخي عبد الواحد آل الحاج سكر

وادي آل عطية مرزوك العواد شعلان الجبر

وقد ارسل اصحاب هذه التواقيع كتاباً بهذا الموضوع الى زعماء الوفد
البغدادى الكاظمى والى القراء نص ذلك الكتاب :

الى حضرات الافاضل مندوبى الامة دامت مساعيهم

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وردتنا كتبكم التى صورت لنا
الحالة السياسية الحاضرة ولا سيما خطة سيد الامة وشيخ الائمة اية الله
الشيرازى تلك الخطة التى اعلنها فى خطابه الذى وجهه الى اهالى بغداد
وقال فيه انه لم يتأثر قط لقبض الحكومة المحتلة بنجله الاكبر ونفيه الى حيث
رغبت لان كل ذلك انما جرى فى سبيل الغاية المقدسة ، وانه يطلب الى
العراقيين كلهم ولا سيما البغداديين منهم ان يثابروا على العمل ويستمروا فى
مطالبتهم السلمية الادبية محتفظين بالامن وبحقوقهم معاً .

وفى الحقيقة ان حجة الاسلام الشيرازى لا يفرق بين ولده وبين اى فرد
من افراد الامة ، غير اننا لانتمالك ابدأً عن القيام بالواجب مادام نجل
الامام ورفقاؤه معتقلين تحت رحمة السلطة وقد طالبنا ممثلى الحكومة
بالافراج عنه وعن اخوانه المعتقلين معه فلم يلبوا هذا الطلب الى الان
وحيث انكم نواب الامة ومثلوها وان سياستكم تقتضى المواظبة على العمل
السلمي والمطالبة الادبية البحتة فقد رأينا ان نخبركم بان صبرنا قد عيل واننا
مستعدون للقيام بوجه السلطة ولاكتساح العقبات التى تحول دون الاستقلال

التام هذا ما لم تبادر الحكومة حالا الى تنفيذ مطالبنا الحققة وتحقيق
امانينا القومية والى اطلاق سراح نجل اية الله الشيرازى ومن معه باقى
ما يمكن من السرعة ودمتم لخير الامة وسعادة الوطن

١٢ شوال الموافق ٢٩ حزيران سنة ١٩٢٠

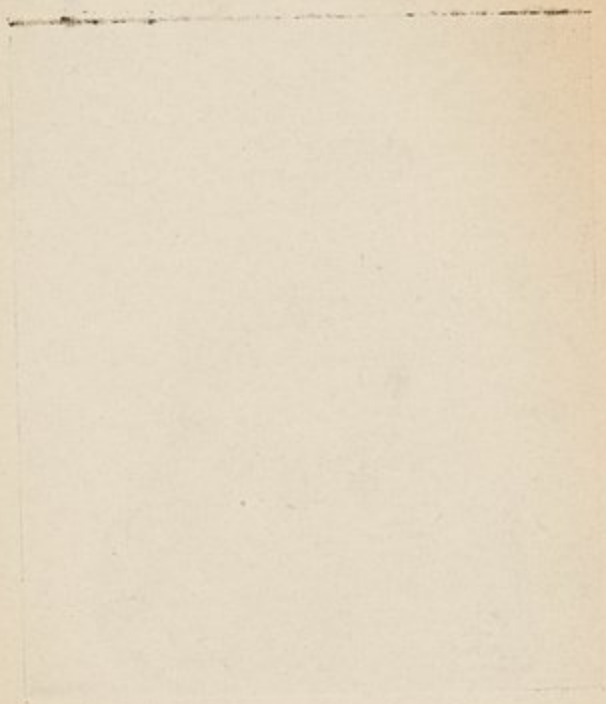
ولاحاجة طبعاً الى اعادة ذكر التواريخ الانف ذكرها فى ذيل العريضة
الاحتجاجية فن نحرى نصوص هذين الكتاين تظهر للقارى شدة تعلق
القوم بالامام الشيرازى وتبين درجة ارتباطهم بالوفد البغدادى الكاظمي
اولجنته التنفيذية العاملة وعقدت على اثر ارسال هذين الكتاين عدة
اجتماعات فى الشامية ترمى الى القيام فى وجه الحكومة المحتلة فشعرت هذه
بالخطر ودعا حاكم ابوصخير جماعة من رؤساء الشامية الى مقابلته فابوا
تلبية الدعوة بحجة ان الحكومة تجاوزت على مقام اعظم رجل فى البلاد
فقبضت على اكبر انجاله مع تسعة افراد من حاشيته وابعدتهم ورجل الارطنيين
آخرين الى حيث شاءت فهم والحالة هذه غير امنين على انفسهم من المباشته
بكل مايكرهون ووالى شيوخ الشامية عقد اجتماعاتهم التى كانوا يتداولون
فيها بامر كيفية الشروع بالثورة وفى نفس الوقت الذى كانت تنعقد فيه هذه
الاجتماعات عقد مشايخ قبائل عفك والدغارة اجتماعاً قرروا فيه الاشتراك
بالحركة الوطنية واصدر احد انجال الشيرازى آئند كتاباً وجهه الى طائفة
من زعماء القبائل يحضهم فيه على القيام بالثورة فتداولت ايدى الزعماء

هذا الكتاب حتى وصل الى مشايخ عشيرة بني حجين في الوقت الذي جرى به اعتقال الشيخ شعلان ابو الجون بالرميثة واطلاقه برغم حاكم البلدة المذكورة فدبت النار في الهشيم وسيجي قريباً تفصيل هذه الحوادث، ووقف شيخ الشريعة الاصبھاني وهو احداً كابر علماء الامامية موقف الاصلاح بين الاهلين والحكومة لان قادة الافكار في العراق لم يكونوا وقتئذ راضين باقامة الثورة الدمية على عجل، فدارت بين المرحوم شيخ الشريعة وبين الحاكم الملكي العام والقائد العام عدة برقيات مطولة طلب فيها شيخ الشريعة اطلاق سراح نجل الامام الشيرازي وبقية المنفيين معه من احرار كربلا والحلة؛ ووعد الحكومة باند يبدل قصارى جهده في سبيل تهدئة خواطر الناس ويستخدم كل نفوذه في مساعدة السلطة على محافظة النظام والسلم بشرط اجابة طلبه المذكور وعلى ان تسرع الحكومة الانكليزية بتحقيق اماني الشعب ورغائبه الحقّة فكانت اجوبة الحاكم الملكي العام التي عبر بها عن رأيه ورأى القائد العام معاً تشعر بأسفهما الشديد لعدم امكان اجابة مطالب الشيخ وهذه اخر برقية وردت من السراي. اني راسن الى حاكم لواء النجف والشامية ليقدمها الى شيخ الشريعة.

انا لا اقدر ان اتدخل مداخلة شيخ الشريعة بخصوص امر المنفيين لان اغلبهم معروفون بالفساد وسوء الاخلاق نعم اذا اكن من التداخل في شأن اثنين او ثلاثة فليسمهم باسمائهم حتى التمس من القائد العام اطلاقهم



شيخ الشريعة الاصميهاني فتح الله



واعتقد ان القائد العام يقبل ذلك اذا كان جناب شيخ الشريعة يسعى الى
صيانة الامن في الشامية فقط لاني اعتقد ان الشامية لانجرأ على مخالفته
وليعلم حضرته ان قبائل الرميثة مشغولة بمقابلتنا فعلا.

فساءت هذه البرقية وقعا في نفس الشيخ وارسل جوابها الدال على
المتعاضه منها والى القراء صورة الجواب :

الى سعادة الحاكم الملكي العام في العراق

اخذنا بريقيتكم المؤرخة ٢٢ شوال فقول لكم اننا لنشفع ابدأ برجال
معروفين بسوء الاخلاق والفساد وانما تشفعنا بالاحرار الابرياء الذين
سجنوا وابعدوا لغير ما جرم على اب الحكومة اذا كانت تعتبرهم جناة
مجرمين فعليها ان تسلمهم الى القانون ليجرى حكمه فيهم وتكون آئذ قد
استراحت من شرهم وتخلصت من التهم والاطاين السيئة ثم ان الميرزا محمد
رضا نجل آية الله الشيرازي بين المنفيين فهل تستطيع الحكومة ان تقول
انه معروف بالفساد ولولا اهتمام والده بالسكينة العامة وبالنظام والامن
لرأينا الحالة على غير ما هي عليه الآن وعلى كل فان معالجة الحالة الحاضرة
بالاصلاح امر غير مقدور

ثم انقطعت هذه المخابرة التلغرافية بين النجف وبغداد وحمي وطيح
الثورة حول الرميثة وبقي الميرزا محمد رضا ورفقاؤه معتقلين في هنجام
الا ان حكومة طهران تداخلت في الامر ففاوضت حكومة بغداد بشأن

اطلاق سراح الميرزا محمد رضا ونجيم عن هذه المفاوضات ان الحكومة الانكليزية افرجت عنه على ان تكون اقامته في ايران وقد سافر هذا الى عاصمة المملكة الايرانية طهران ولا يزال مقيماً بها الى اليوم، وحيث ان الامام الشيرازي بذل كل وسعه لرفع راية الاستقلال في العراق وان قبض الحكومة على كبير انجاليه كان من اهم البواعث في تعجيل شوب نيران الثورة العراقية فان الواجب يقضي بايراد ترجمته هنا لما لها من الاهمية العظيمة فنقول :

كان رحمه الله قد تلقى دروسه الدينية في مدينة سامراء حيث تخرج على يد الامام الكبير المرحوم السيد ميرزا حسن الشيرازي وكانت للترجم ملكة ادبية حسنة اكتسبها من عمه شاعر شيراز الكبير حبيب القائي وقد قضى رحمه الله معظم عمره الذي تجاوز الثمانين سنة في سامراء الا انه قضى الاربع سنوات الاخيرة من حياته بكريلاء وكان رحمه الله مزاحماً للسيد كاظم اليزدي في الزعامة المذهبية الكبرى للامامية فلما توفي اليزدي كان الميرزا محمد تقى الشيرازي اكبر مجتهد يرجع اليه الشيعة في العراق وايران والقفقاس والهند فكان يستخدم هذه السلطة الدينية الواسعة كلها في تأييد المسألة العراقية من جهة وفي نقض المعاهدة الفارسية الانكليزية من اخرى وقد شرحنا في هذا الفصل اغلب ما اتصل بنام اعماله المجيدة ومراسمه بالاقاري مراراً في الفصول الاخرى وقد انتقل الى جوار ربه في ٣ ذى الحجة من سنة ١٣٣٨ الموافق ١٧ اغسطس سنة ١٩٢٠ لمرض

لازمه حقبة من الزمن وقد دخلت الثورة العراقية دور الضعف من يوم وفاته رحمه الله وقد ترك أربعة اولاد ا كبرهم الميرزا محمد رضا الذي كان قطب اعماله السياسية وخلفه في مقامه الديني المرحوم شيخ الشريعة الاصبهاني الذي ذكرنا بعض اعماله هنا وسنعود لاثبات ما بقي منها بفصل آخر

الفصل التاسع عشر

سياسة الميجر دابلي في لواء الديوانية - القبض على الشيخ شعلان - زعيم الظوالم واطلاقه - شبوب نيران الثورة حول الرميثة - تخريب السكة الحديدية في عدة مواضع - الهجوم على قطار استطلاع وارغامه على الرجوع للبصرة - ارسال النجيدات الرميثة - احتلال خندقين من خنادق الثوار حول هذه البلدة - حادثة قرية ابو حسن - قتل عشرات من رجال القوة الانجليزية - تحصن القوة الانجليزية في الرميثة - هجومها على سوق البلدة وانتهاها المؤمنين منه - شي من احوالها أثناء الحصار - هجومها مرة اخرى على السوق وقتل عشرين رجلا من السكان - ارسال نجدة جديدة الى الرميثة - اشتباك الثوار مع هذه النجدة - خسائرها - هجوم الحامية المحصورة على السوق مرة ثالثة - ارسال نجدة كبيرة بقيادة كنفغام للرميثة - المداولات بشأن الصلح وخيبتها - حملة كنفغام الشديدة على الثوار وبسالتهم - هجوم العرب على احد افواج

القوة الانجليزية ليلا واخفاهم - استثناف كنتغام زحفه على خطوط الثوار صباحاً - احتلال بلدة الرميثة - ملاحظات القائد هولدن - الكلام في بعضها - اخلاء بلدة الرميثة - هبوب زوبعة - وقوع القوة الانجليزية في الخطر وانقاذها منه - انسحابها الى الديوانية -

كان حاكم لواء الديوانية الميجر دايلي من اشد الحكام السياسيين وطأة على الناس وكانت عشائر لوائه وخصوصاً بنى حجيم المقيمين حول الرميثة من اشجع رجال العشائر وابعدهم عن الرضوخ للاستبداد والسلطة المطلقة زد على ذلك ان رؤساء قبائل بنى حجيم كانوا من اقطاب التحالف الذي عقد ليلة منتصف شعبان بكريلار وقد ارسل اليهم احد المبشرين بالثورة قصار هذا يشعل بنخطبه نار الحمية والعزم بين جوانح الناس، فكانت مصلحة الحكومة المحتلة تقتضى معالجة امر هذه العشائر بالروية والحكمة والرفق والمجاملة الا ان الميجر دايلي عندما سمع ان عشائر بنى حجيم يقيمون المظاهرات الحماسية قرر حالا القاء القبض على زعيم الحركة الشيخ شعلان ابو الجون احد نواب لواء الديوانية بمجلس التأسيس الآن وشيخ الظواحم الذين هم بطن من بنى حجيم واصدر الميجر دايلي امره الى حاكم الرميثة الملازم هيات بان يدعو الشيخ المذكور اليه ليلقى عليه القبض ويرسله مخفوراً الى الديوانية وبادر الملازم هيات الى تنفيذ الامر فدعا شعلان اليه ولى الاخير الدعوة الا انه قال قبيل سفره الى الرميثة لزميله المرحوم الشيخ



الشيخ شعلان أبو الجون

غثيث الحرجان بانه غير آمن من تنكيل السلطة به وعليه فيجب الاستعداد لتخليصه فيما اذا ارادت السلطة به سوء او على هذا ذهب الشيخ شعلان الى الرميثة وبقى رفيقه منتظراً ورود الاخبار من قبله فلما حضر الشيخ شعلان في الرميثة تلقاه الملازم هيات بالتعنيف والتوبيخ الشديدين واخبره في النهاية ان الحكومة عازمة على نفيه فاعلمه هذا وخامة العاقبة ونصحه بالابقاء على السلم العام والامن ولكن الملازم هيات لم يشأ ان يصغي لهذه النصائح الثمينة بل انه امر بارسال الشيخ الى السجن فقال الشيخ لرجل كان يرافقه مامعناه :

اذهب انت فبلغ الاهل باني مسجون اليوم ومنفي غداً وانني محتاج الى عشر ليرات فقط يرسلونها الى على جناح السرعة الفائقة ، وكان الشيخ يرمز بالجنبيهات الى الرجال لانه كان قد اتفق مع زميله المرحوم غثيث على ان يكون طلب الجنبيهات طلباً للنجدة الكافية ، وذهب رسول الشيخ الى قبيلته وابلغ رجالها بان السلطة اوقفت الشيخ شعلان وهي عازمة على نفيه غداً وانه يطلب عشرة رجال فقط لتخليصه ، فما كان عصر يوم ١٣ شوال الموافق ٣٠ حزيران وهو يوم القاء القبض على الشيخ شعلان وزجه في السجن حتى دخل الى الرميثة عشرة رجال من الظوايم فاطلقوا النار على دار الحاكم السياسي وقتلوا شرطين وهجموا على السجن فاخرجوا شيخهم وعادوا به الى مقره بينهم وهبط الى ايديهم في تلك

الساعة كتاب احد انجال الامام الشيرازي الذي اشترنا اليه في الفصل السابق وفي هذا الكتاب ما فيه من تنشيط قادة القبائل وحضهم على القيام بالثورة حالاً فاشتدت الحماسة وبلغ الهياج منتهاه وقبل ان نشرع ببسط وقائع الثورة حول الرميثة نذكر للقراء مارواه القائد هولدن من ان الحكومة القت القبض على شعلان لامتناعه عن تسليم ٨٠٠ ربية كانت باقية في ذمته من الضرائب الاميرية ، مع ان القائد هولدن نفسه روى بعد ابراده هذه القضية ان الميجر دايلي سمع يوم ٢٥ حزيران بان الضوالم حشدوا جموعهم حول الرميثة واعلنوا الحرب على الحكومة فرأى ان افضل وسيلة للقضاء على تلك الحركة القبض على الشيخ المذنب وعلى ذلك امر الملازم هيات حاكم بلدة الرميثة بالبقاء القبض على شعلان ، واذا كان حشد الضوالم جموعهم بقرب الرميثة سبب القاء القبض على شعلان كما روي هولدن فلاحل للقول بان السلطة اوقفت شعلان من اجل ٨٠٠ ربية كانت باقية في ذمته من الضرائب الاميرية لان سبب قبضه سياسي بحث مهما بلغت المغالطات في تمويهه على ان الشيخ شعلان نفسه أكد لنا كل التأكيده بانهم لم يكن آنشد مديوناً للحكومة ولا غرضاً واحداً ولنعد الان الى سرد حوادث الثورة فنقول : ان كتيبة الشرطة في الرميثة فرت بعد ان قتل رجلان منها وتركت الحاكم السياسي وحده فطلب هذا الى السلطة العسكرية في السهارة ان تقوم بامداده حالولبت السلطة المذكورة طلبه الا ان الثوار بدأو يوم ١٤

شوال و ١ تموز يخربون الخط الحديدي في عدة مواضع جنوبي الرميثة وهدموا جسراً للسكة الحديدية وحدث انشاء ذلك ان قطار استطلاع جاء من البصرة بخفارة بضعة جنود هندية وبقيادة الميجر كرناندر الذي كان معه احد ضباط الطيران ووجهة القطار بغداد فهجم عليه الثوار ولم يتخلص منهم الا بشق الانفس واضطر في النتيجة للرجوع من حيث اتي وارسلت النجيدات الى الرميثة من السماوة والديوانية فبلغ عدد الجنود فيها يوم ١٥ شوال و ٢ تموز ١٥٠ جندياً هندياً ووصلت يوم ١٦ شوال و ٣ تموز سرية انجليزيه بقيادة الكبتن براك كانت حركتها في ١٥ شوال و ٢ تموز من الحلة الا انها لم تصل الرميثة الا بعد مقاومة عنيفة وكانت تستصحب بعض عمال السكك الحديدية فرمت جسراً خشبياً كان قد احرقه الثوار وامطرها هؤلاء وابلا من النار فحسرت طائفة من الجنود والعملة ولما وصل الكبتن براك بلدة الرميثة تولى قيادة الحامية فيها وكان سكان البلدة قد سيقوا الى دار الحكومة والظاهر ان الحامية خشيت قيام الثورة في البلدة اذا ظل الاهلون في منازلهم واحتل الكبتن براك خندقين من خنادق الثوار على جانبي البلدة وكانت القوة التي يقودها ذلك الضابط مؤلفة من اربعة ضباط بريطانيين و ٣٠٨ من الجنود وعدا ذلك فقد كان معه ضابطان بريطانيان و ١٥٣ من عمال السكة الحديدية و ٦٠ هندياً فيبلغ عدد الجميع ٥٢٧ شخص قال هولدن : ولم يكن مع

هذه القوة الصغيرة سوى ارزاق يومين لذلك اخذ منها القلق على مستقبلها كل مأخذ خصوصاً عندما بدت علامت الحصار في ٤ منه لانها لاحظت ان الثوار يحفرون الخنادق شمالي غربي البلدة ويبدلون العملة على صورة منظمة ، ويرى القائد هولدن ان عمل الثوار هذا دليل على انهم كانوا بقيادة ضباط الجيش التركي سابقاً ووصلت الاخبار الى الحامية ان الثوار اربوا سكان قرية البو حسن وعاثوا باسواقها نهباً فقرقرارها على استطلاع الحادثة في محلها فتقدم اليها فصيلتان تخفهما النار بقيادة الملازم ماربوت ورافقه الملازم هيات حاكم بلدة الرميثة فقال الاخير لرفيقه ان لا يتقيد بالاوامر الصادرة اليه وانه يجب عليه ان يحرق تلك القرية المعادية قبل الرجوع للمعسكر . والحقت هذه النصيحة بالفصيلتين اعظم الضرر لان العرب توافدوا من كل مكان وعددهم يتراوح بين الالف والمئتين والالفين وحاربوا الفصيلتين فكانت خسارتهما ٤٣ قتيلاً وجرح ضابط بريطاني وآخر هندي واربعة عشر جندي هندي وغضب العرب لخروج الفصيلتين فامطروا الخندقين اللذين تحصن بهما الكبتن براك على جانبي البلدة فقتلوا ٦ جنود وجرحوا ١٤ جندياً فاضطرت الحامية كلها الى الانسحاب والتحصن داخل البلدة بدار الحكومة وخسرت الحامية اثناء الانسحاب جندين . فاشتدت ازمة الطعام وتناقص العتاد وعدم وجود الوسائل الطبية فلم يكن من الحامية المحصورة الا ان هجمت على سوق البلدة فنهبت من

الارزاق ما يكفيها بضعة ايام وبرر القائد هو اذن عملها هذا بدعوى ان السكان معادون للحكومة المحتلة كل العداء وحفرت الابار لعمق عشرة اقدام وكانت كافية لسد حاجة الحامية من الماء وذلك لصعوبة الاستقاء من النهر فقد قتل بسببه جنديان تحت طلقات بنادق الثوار والقت الطيارات على الحامية ثلاثة صناديق ملئ بالعتاد ففجر احداهما اسيراً عربياً وعريفاً هندياً وسقط الصندوقان الاخران في اما كن تبعد عن الحامية بعدا قليلا فتمكنت من انتشارهما ثم اخذ الطعام ينضب فخرجت الحامية مرة اخرى وجعت من الطعام ما يكفيها بضعة ايام وقتلت حينئذ عشرين شخصاً من السكان بدون ان تتكبد خسارة وهذا يدل على ان الاهلين لم يقاوموا القوة وبما اعان الحامية على قيامها بهذه الحركة وصول طيارة اليها من بغداد وارسلت قوة جديدة لانجناد الحامية في الرميثة معها قطار مشحون بالطعام والعتاد والماء وتحركت في عشية ٦ تموز من الديوانية فوصلت الى محل يبعد ستة اميال عن الرميثة وقد تقدمت كثيراً على الطريق نظراً الى ما لقيت من المقاومة مع صعوبة اصلاح السكة الحديدية ونقل المركبات التي كانت قد حادت عن الخط وصهرت في ٢٠ شوال و ٧ تموز قوة كبيرة للثوار يتراوح عددها بين ٣٠٠٠ و ٥٠٠٠ مقاتل وشرعت تطلق نيرانا حامية من اترعة يابسة على زاوية قائمة من خط تقدم النجدة المذكورة فرأى قائد تلك

القوة العقيد القائمقام (مقين) في عزلة عن باقي القوات وخط مواصلاته مع الديوانية التي تبعد عن ذلك المكان ٣٢ ميلا محروس بقوة ضعيفة، ولكن هذا القائد اظهر الشجاعة والحزم فصمم على قهر الثوار الذين كانوا يتهددون كيان قوته .

وفي الساعة الحادية عشرة قبل الظهر هبت زوبعة فانسحب من امام الثوار وسار الى مسافة ميل دون ان يشعر بانسحابه احد ثم تعقبه العرب قفائلا الى ان خيم فوقفت رعى القتال وفي اليوم التالي وصلت القوة الى الامام حمزة الذي يبعد ١٨ ميل عن الرميثة شمالا وظلت القوة هناك حينئذ وكانت الحسائر بالنسبة اليها ثقيلة اذ انه قتل ضابط بريطاني وجرح آخر وقتل ٤٧ جندي هندي وجرح ٢٦٦ اخرون. يقول هولدن انه طلب النجدة حينئذ واخذ بمحشد القوات في بغداد والحلة وكانت مسألة الطعام في الرميثة هم المسائل التي تشغل باله فان الحامية اخبرت السلطة في السماوة بواسطة الراقم الشمسي بان الطعام الذي حصلت عليه في حملاتها لا يكفيها الا الى ١٢ تموز فتم الاتفاق على ان تقوم الحامية بحملة جديدة على السوق تعضده تسعة طيارات فتأخذ حاجتها منه ونفذت هذه الخطة فاخبرت الحامية في الرميثة بانها قد حصلت على طعام يكفيها الى ٢٢ تموز وبذلك اطمأن بال السلطة العسكرية بعض الاطمئنان ثم ارسلت لانجاد الحامية في الرميثة قوة اخرى

كانت بقيادة امير اللواء كوننغام الذي كان قد حارب عدة شهور في شمالي الفرات واحتشدت هذه القوة يوم ٣٠ شوال الموافق يوم ١٦ تموز على مسافة تبعد عن الرميثة ١٦ ميل ومعها قطار مشحون بالماء والعتاد والذخائر على اختلاف انواعها فطلب الشيوخ الى حاكم بلدة الرميثة الملازم هيات ان يتوسط لفتح باب المفاوضات بينهم وبين الميجر دايلي حاكم لواء الديوانية السياسي وعلى ذلك خرج الملازم هيات من الرميثة بخفارة من العرب ووصل الى مقر النجدة واخبر امير اللواء كوننغام بطلب الشيوخ فاعرب كوننغام عن موافقته على اجابة طلب مشايخ الثوار ووعدهم بالامان وقال الملازم هيات للشيوخ انهم متى حاربوا الحامية في الرميثة عاقبتهم القوة باقصى درجات العقاب ولكن فشلت كل هذه المساعي ولم يجتمع الشيوخ بالحاكم فاستأنف كوننغام زحفه ووصل الى المحل الذي فشلت فيه القوة السابقة وكان الثوار قد تحصنوا بترعة يابسة حفرت فيها الخنادق وعلى جوانبها القرى الامر الذي لم يبق للقواد الانجليز شكاً بان ضباط الترك هم الذين كانوا يتولون قيادة الثورة وكان عدد الثوار لا يقل عن خمسة آلاف مقاتل وشرع كوننغام باطلاق النار في ٢٠ - ١ ساعة بعد الظهر من يوم ١٩ تموز واشترك في القتال ثلاثة افواج ورغم كثرة جنود هذه النجدة فانها لم تتمكن من ان ترحل الثوار عن مراكزهم مع ان القتال قد استمر ثلاث ساعات ونصف ساعة وبعد قليل وصل فوج

الكركا بمجهزا بحضيرة مدافع ميدانية وحضيرة رشاشات فصدرت الاوامر الى قائد ذلك الفوج بالتقدم حالا نحو الضفة اليسرى للنهر وان يصل الى ابعد من ذلك اذا استطاع واشتركت الكركا في الحرب فعلا ورغم ما ابدته من البسالة والاستماتة فانها لم تفلح وسكن اطلاق النار من جانب القوة البريطانية عندما ارخى الليل ذبوله الا ان الثوار هجموا على احد افواج القوة هجمات عنيفة وقد ردها هذا، وبلغ قاق قائد النجدة اشده لنفاد الماء وقلة العتاد عنده ولكثرة الجرحى من افراد جيشه ولانه امام اعداء اقوياء متحصنين بمعاقل منيعة ولكنه كان يخاف الديوانية تلك الليلة فارسل اليه منها قطار مشحون بالماء والعتاد والتجهيزات الطبية وسائر ما يلزم ووصل صباح ٢٠ تموز وفي هذا اليوم صدرت الاوامر الى فوج الكركا بالهجوم فزحف بمدافعه ورشاشاته حتى بلغ الضفة النهر اليسرى وبدأ يحتل خنادق الثوار وظهر لقائد النجدة ان العرب قد اخلوا الخنادق ليلا بعد ان دافعوا عنها النهار طوله والانسحاب ليلا مما قوى الاعتقاد عند البريطانيين ولا سيما عند القائد هولدن ان ضباط الترك هم الذين كانوا يحاربون في الجبهة لان الترك طالما توخوا هذه الطريقة في الحرب التركية الانجليزية في العراق. وتقدم فوجان آخرا الى الضفة النهر اليسرى فحفر الخنادق على هذه الضفة ونقلت الطيارة الى المعسكر الانجليزي نبأ مفاده ان عربا كثيرا عددهم كانوا في القرى الواقعة على



كراسة

١٤

كتاب

تاريخ القضاة العراقية

لمؤلفه

محمد المهدي البصير

صدر الآن جزء الاول كراسات تباع الواحد منها

بثلاث آئات فقط

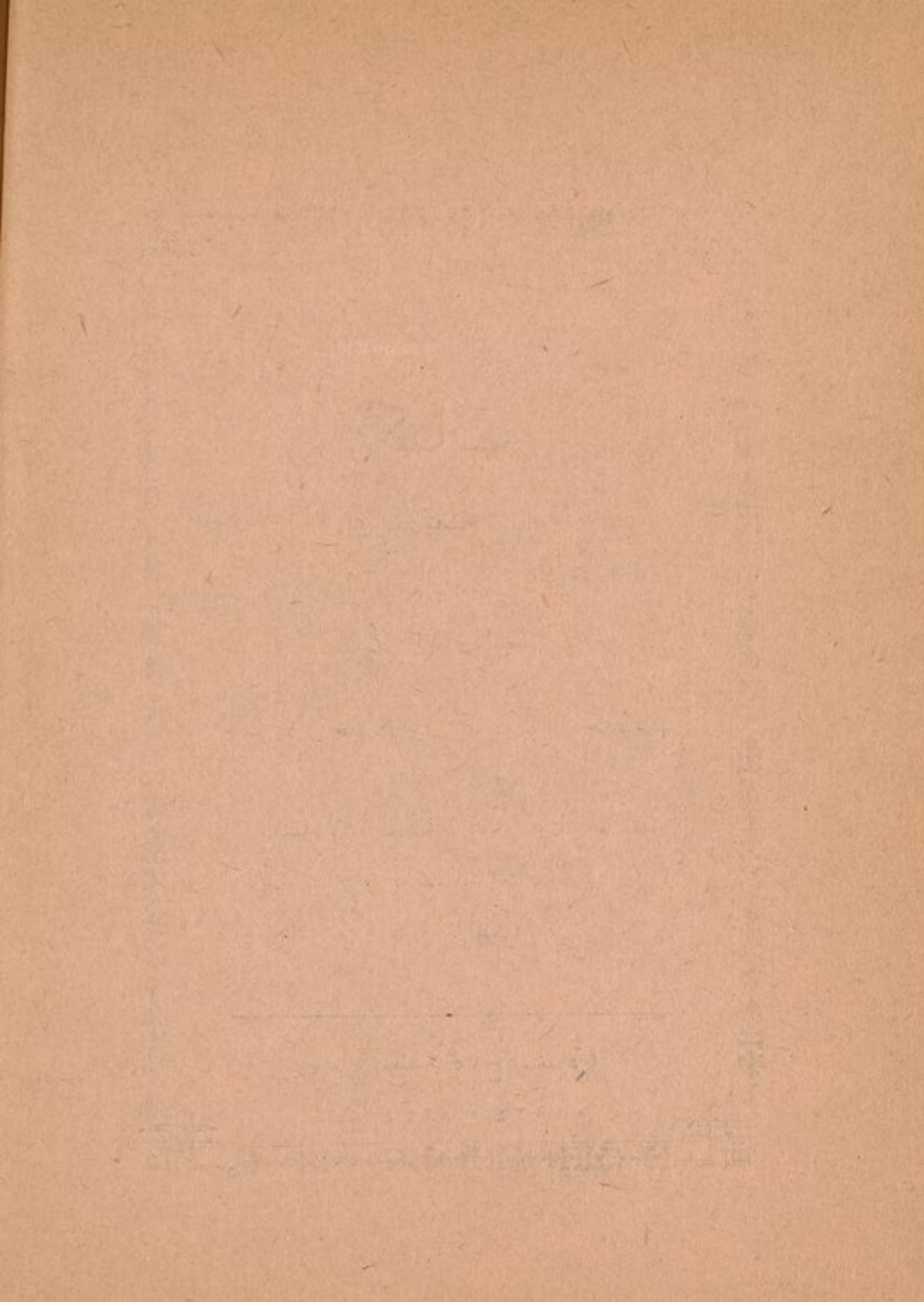
وقيمة الاشتراك فيه عشر روبيات تدفع سلفاً

يباع في المكتبة العربية لصاحبها

نعمان افندي الاعظمي الكتبي

طبع في مطبعة الفلاح (بيغداد)

سنة ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٤ م



مسافة خمسة اميال جنوباً وغيرهم كانوا معتمدين بواد صغير على مسافة ثلاثة اميال من الرميثة وقوة اخرى مؤلفة من (٦٠٠) الى (١٠٠٠) مقاتل كانت تتقدم الى شمالي غرب مواقع القوة الانجليزية التي كانت تحفر الخنادق على ضفة النهر اليسرى. ولكن كان القطار قد وصل والحيوانات قد شربت وسارت خيالة النجدة الى الجنوب فتمكنَت القوة الانجليزية من التقدم ووصلت خيالتها الى الرميثة وجاءت السيارات التي تنقل الجرحى وارسل في القطار نحو من ٣٠ جريحاً جروحهم خطيرة جداً. وخسرت القوة من القتلى ثلاثة ضباط بريطانيين و٣٢٣ هندياً هندياً ومن الجرحى ضابطين بريطانيين و١٥٠ جندياً هندياً اما خسارة الحامية في الرميثة في ١٦ يوماً من ايام الحصار فجموعتها تقريباً (١٤٨) قتيل وجريح وذكر هولدن بأنه اوعز حينئذ الى الميجر دايلي ان يخبر العشائر بأن السلطة العسكرية مستعدة لمعالجة جرحاهم على ان ينقلوهم الى السامرة وقد صرح ان غرضه من ذلك التخفيف من عداء الثوار للحكومة ، وقال انه كان يؤمل ان ينتهي الخصام بعد نجاح كمنغام على ان يقدم الثوار زعماءهم الى السلطة . واطرى هولدن بسالة الثوار ومهارتهم وقال انهم كانوا سريعي الحركة وواسعي الحيلة وخططهم المرسومة للدفاع منطوية على مهارة جريئة تامة وانهم كانوا يظهرن كل الحذق باختيار الزمان والمكان للقيام بحركاتهم الحربية وانهم كانوا اولى براعة فائقة باقتلاع السكك الحديدية وبقطع طرق سير الجنود ومنعها من الماء وانهم كانوا عارفين بمواضع الضعف والخلل في الوحدات العسكرية

البريطانية وحيث ان ذخائرهم الحربية كانت قليلة فانهم لم يكونوا ليطلقوا
بندقية واحدة الا وهم واثقون من اصابة المرمى وقد اظهروا كل الحزم
والعزم في تعقب القوة المتراجعة ويقول القائد هولدن : ان هذه المزايا تدل
كل الدلالة على مهارة ضباطهم العجيبة ومقدرتهم الفائقة .

وقد ظهر من ابرادنا ملاحظات هذا القائد المرة بعد المرة بشأن
حركات الثوار حول الرميثة انه شديد الاعتقاد بان العرب كانوا بقيادة ضباط الجيش
التركي سابقاً وهذا ما تعتقده الآتسة بيل ايضاً وبلوح لنا ان الانجليز معذرون
بابدائهم هذا الاعتقاد وان كان خطأ صرفاً لان الثوار اظهروا من المهارة في
مكافحة القوات الانجليزية ما لا يمكن اسناده الا الى ضباط عسكريين فنيين
وحيث اننا واقفون على مجرى هذه الحوادث وقوفاً تاماً ففي وسعنا ان
نؤكد للقائد هولدن والآتسة بيل ولجميع القراء ان الوقائع التي جرت
حيال الرميثة والتي حملت الانكليز على الاعتقاد بأن ضباط الجيش التركي
سابقاً هم الذين كانوا يديرونها ، لم تكن سوى نتيجة تدابير حربية اتخذها
زعماء العرب الثائرين هناك ليس الا ، فلا ضابط تركي يدير تلك الوقائع
ولا ضابط عربي ايضاً ونحن لانكر ان فريقاً من الضباط المنتسبين
للمجموعات في بنداد حاربوا في بعض مناطق الثورة الا ان الوقائع المذكورة
لم تقع باشتراك احدهم فيها البتة ، وكل ما في الامر ان العرب الثائرين
كانوا قد مارسوا الحروب فيما بينهم ومارسوها في اشتباكهم مع الحكومة

العثمانية وهم اذكىاء جداً فحصلوا على هذه الخبرة العملية في الحرب
بذكائهم وفطنتهم قبل كل شيء وبالممارسة الطويلة للحروب المختلفة .
ولنعد الآن الى متابعة البحث فيما جرى للشوار والانجليز في الرميثة
فأن القائد هولدن يقول: انه لم يتمكن لسوء الحظ من ابقاء حامية في الرميثة
ليسيطر على تلك الانحاء وذلك لاضطراره الى حشد القوات في الحلة بالقرب من
بغداد الى ان يتزايد عدد الجنود التي تكون تحت قيادته وفي صباح ٥ ذى القعدة
الموافق ٢١ تموز اخلت الحامية بلدة الرميثة بعد ان طاف قسم منها في
البلدة ورجعت القوة بأسرها الى المكان الذي جرى به القتال قبل يومين
وبعد تأخر حدث من جراء ترميم قاطرة تحركت القوة في يوم ٦
ذى القعدة و ٢٢ تموز وكان العرب قد اتمدوا عنها وبعد مضي ساعتين هبت
زوبعة اثارت الرمال فحالت بين الاشباح والابصار واغتم العرب هذه الفرصة
فحملوا على المؤخرة وضععوها ومما زاد في موقف القوة الانجليزية حرجاً ان
الحيلة ارادت الابتعاد عن الزوبعة فوقعت في وسطها وهكذا تهدد الخطر كيان
القوة الانجليزية برهة من الزمن وارسلت ثلاثة سرايا من فوج الارلنديين
للاعادة نظام المؤخرة فم لها ذلك ثم لم ير الثوار ان يضيقوا القوة الانكليزية بعد
خروجها من تلك المنطقة فاجتمعت هذه في الديوانية يوم ٩ ذى القعدة و ٢٥ تموز
وتريد ان تختم الفصل بايراد حادثة جرت خلال هذه الايام وقد احببنا تأخيرها لاننا
لاناام يوم وقوعها مع الهام من الاهمية العظيمة زد على ذلك انها موضع ملاحظة

دقيقة لنا لان زعماء الثوار اكدوا وقوعها لنا اشد التأكيد ولان الآتية
 بيل ذكرتها مع ما لها من الشأن الخطير استطراداً بحيث انها لم تشف بذكره
 الوجيز غلة القارئ ولان القائد هولدن مع صراحته ومراءاته الحقيقة في
 تفصيله وقائع الثورة كل التفصيل لم يتعرض الى ذكر الحادثة المشار اليها
 حتى كأنها لم تكن ، اما الحادثة فهي ان الحكومة ارسلت قطاراً مدرعاً من
 الديوانية الى الرميثة لانتقاذ الحامية المحصورة هناك او مساعدتها . وكان
 الثوار قد حفروا تحت السكة الحديدية في بقعة تسمى (العارضيات)
 واقعة بين الديوانية والرميثة هوة سحيقة سقفوها بالقصب والتراب
 وموهوا حالة الخط باعادته الى ما كان عليه في الظاهر ليوهبوا سواق
 القطر بان السكة على حالها فلما جاء القطار المذكور سقط في تلك الهوة
 وهجم الثوار عليه وقد اكد لنا قادة ذلك الهجوم انهم قضوا على حياة
 كل من في القطار وغنموا جميع ما فيه ولكنهم لم يتمكنوا من تعيين اليوم
 الذي جرت فيه هذه الواقعة وقد كانت ادق درس للقواد البريطانيين
 فصاروا يقودون القطر بين الديوانية والرميثة بمنتهى الفطنة والحذر .

الفصل العشرون

المفاوضة مع زعماء الشامية - مطالبتهم الاربعة - شروعهم بالثورة - محاصرة ابو صخير - التقدم نحو الكوفة - المفاوضات حولها - الهدنة لمدة اربعة ايام ونقضها - التقدم نحو الكتل - احتلالها - حركة قوة مانجستر - اشتباكها مع الثوار - تفاصيل الواقعة - خسائر قوة مانجستر - التقدم نحو الحلة - الهجمات على هذه البلدة - دخول الثوار اليها وخروجهم منها .

لنترك القوات الانكليزية الان معسكرة في الديوانية ولننصرف الى البحث عما جرى في الشامية وقد قلنا في فصل ماض ان زعماء الشامية رفضوا اجابة طلب حاكم ابو صخير الذي طلب اليهم ان يقابلوه في مقر وظيفته ونقول الآن ان الميجر نور برى حاكم لواء النجف والشامية يومئذ خرج الى مقر الشيخ مجبل احد رؤساء قبيلة القتلة المشهورة وطلب اليه ان يساعده في حمل الزعماء المقاطعين للحكومة على زيارة النجف الاشرف او الكوفة للمدولة معهم هناك بشأن مطالبتهم فاجابه الشيخ بانه ليس في الامكان حمل اولئك الرؤساء الناقين على السلطة على زيارة النجف او الكوفة او اي مركز آخر من مراكز الحكومة وبعد اخذ ورد تم الاتفاق على ان يجتمع الزعماء المذكورون بالميجر نور برى في محل قريب

من الحميدية وكان يوم ٢٠ شوال الموافق ٧ تموز موعد ذلك الاجتماع فما
 اشرفت شمس ذلك اليوم حتى توافد الرؤساء المقاطعون وفي مقدمةهم
 السيد علوان الياسري والشيخ عبد الواحد الى بيت الشيخ مرزوق العواد
 رئيس قبيلة العوايد وبينهم ينتظرون قدوم الميجر نوربري ليتفاوضوا
 معه اذ وصلتهم الاخبار بان الحاكم المشار اليه لم يجئ الى الحميدية بيد
 انه ارسل اليها قوة صغيرة بغية القاء القبض عليهم ان امكن ذلك ولكن
 هؤلاء لم يعيروا خبر ارسال القوة الى الحميدية جانباً من الاهتمام لانهم
 كانوا على استعداد تام للطوارئ ولديهم النجدة الكافية من رجالهم
 المسلحين، وعلى اثر ورود تلك الاخبار اليهم خرج الكابتن (مين) حاكم
 الحميدية لمقابلتهم فلما الفاهم قد حملوا السلاح بدأهم بقوله، ائجيل لكم
 بانكم قدراء على مقاومة الحكومة الانكليزية وان بنادقكم هذي ستمنعكم
 منها، فاجابوه بقولهم العراق غير الهند ومادامت البنادق على العواتق
 فانهم يستطيعون ان يعملوا كل شيء، ثم قال لهم انه لم يكن في استطاعة
 الميجر نوربري ان يحضر للمداولة معهم وانه نائب عنه فعليهم ان يصرحوا
 بما يريدون فاجابوه بانهم يودون ان يحافظوا على السلم مقابل نزول
 الحكومة على رأيهم في اربعة مطالب وهي :

١ - (منح الاستقلال التام للعراق)

٢ - (ايقاف رحى القتال في الرميثة)

٣ - (جلاء الحكام السياسيين والقوات الانكليزية عن جميع المراكز الواقعة على الفرات الى بغداد على ان تدور المفاوضات بين زعماء الامة العراقية ورجال الحكومة المحتلة بشأن تقرير مستقبل العراق في بغداد)

٤ - (اطلاق سراح الميرزا محمد رضا والافراج عن جميع المنفيين من احرار كربلا والحلة) ،

ولا يريد الكاتبين (مين) ان يصغى لمثل هذه المطالبات لذلك فانه سد باب المداولة وكرّر رجعا الى الحميدة وقفل الزعماء راجعين ادراجهم وصاروا يعدون العدة للشروع بالثورة وفي يوم ٢٤ شوال الموافق ١١ تموز رفعت راية الثورة في الشامية وخرج السيد علوان برجاله فتلقاه الشيخ عبدالواحد بمجموعه الكثيرة العدد وتقدموا في اليوم التالي فضربوا نطاق الحصار حول بلدة ابو صخير وجاء السيد هادي ازوين برجاله فاشترك معهم في محاصرة البلدة فاضطرت الحامية الانكليزية للتحصن في دار الحكومة وارسلت لانجادهاباخرة حربية صغيرة رست امام دار الحكومة وكان الغرض من ارسالها منع الثوار من التقرب الى معقل الحامية وجعل الطريق مفتوحاً بينها وبين الماء ولكن حبطت هذه الخطة لان الثوار دخلوا البلدة ووجهوا عنانيهم نحو الباخرة فاخذوا يمتطرونها شأبيب النار من مسافة قصيرة جداً حتى اضطروها الى الحرب متكبدة خسارة ثقيلة فباتت الحامية المحصورة وقتئذ بلا ماء ، وابقى زعماء

الثورة قسماً كبيراً من قواتهم في أبو صخير وتقدموا إلى الكوفة وعند ما
 وابطت جموعهم حول هذه البلدة كان حاكم الحميدية الكابتن (مين)
 لا يزال باقياً حيث كان فقرر السيد علوان والشيخ عبد الواحد ان يفدا
 إلى الحميدية ليعالجا امر اخراج الكابتن (مين) منها بآية كيفية كانت
 لانه كان مجهزاً بمقادير كبيرة من النقود يستطيع ان يضع بها العراقيين
 في طريق قادة الثورة ، وذهب الزعيمان المشار اليهما إلى الحميدية فحملوا
 شيوخ قبائلها على اخراج الكابتن (مين) وايصاله إلى الكوفة بحجة
 انهم لا يستطيعون المحافظة عليه ، وعلى ذلك خرج الكابتن (مين) من محل
 وظيفته فوصل الكوفة بخفارة سامان العبطاب رئيس قبيلة الخزاعل
 والحاج رايح آل عطية احد مشايخ قبيلة بني الحميدات ونائب لواء الديوانية
 بمجلس التأسيس والشيخ مرزوق العواد وحيث ان هؤلاء المشايخ اوصلوا
 (مين) إلى الكوفة سالماً فقد انتدبهم الميجر نور برى للقيام بمهمة حمل
 شيوخ الثوار على المداواة معه املابالتوصل إلى تنفيذ مقاصد
 الحكومة وخططها وطلب هؤلاء باسم الميجر نور برى إلى السيد علوان
 والشيخ عبد الواحد ان يدخلوا معه في مفاوضة جديدة فأجاب الزعيمان
 هذا الطلب على شرط ان يحضر اعضاء وفد النجف والشامية هذه
 المفاوضات فرضي الميجر نور برى بذلك وارسل سيارتين للنجف جاءتا بالشيخ
 جواد الجواهري والشيخ عبد الكريم الجزائري وبقية اعضاء الوفد إلى

الكوفة ، وعقد الاجتماع في بستان مجاورة للبلدة فعرض شيوخ الثوار نفس المطالبات الاربعة التي تقدم بسطها هنا وبعد مناقشة طويلة تم الاتفاق على عقد هدنة لمدة اربعة ايام يسافر فيها الميجر نور بري بالطيارة الى بغداد لعرض مطالب الثوار على رؤساء الحكومة وتعهد الثوار باخراج الحامية المحصورة في ابو صخيرة واياها الى الكوفة مقابل وقوف الحكومة مدة الايام الاربعة مكتوفة اليدين لا عن استخدام الجنود في المقاصد الحربية فقط بل عن ارسال النجيدات والمؤن والذخائر الحربية اليها ، وصرح زعماء الثوار انهم سيخوضون المعركة متى خرقت الحكومة هذا الشرط خلال الايام الاربعة . وختم الاجتماع وبر الثوار بوعدهم فاخرجوا الحامية من ابو صخير واصلوها الى الكوفة وخيموا على مقربة من هذه المدينة ، الا ان الحكومة لم تلبث ان ارسلت من الكفل عدة شخائر حملتها المؤن والعتاد الى حامية الكوفة فمرت هذه الارسالية برجال قبيلة بني حسن المقيمين بين الكوفة والكفل فهاجموا عليها وقتلوا من فيها وعانوا بها نهباً فانتقضت الهدنة وصوب الثوار نيرانهم على الحامية المحصورة وقرقرار زعماء القبائل على ان تتولى قبيلة بني حسن حصار الحامية في الكوفة وعلى ان تذهب قبائل الشامية لاحتلال الكفل فالحلة وعلى ذلك تحرك السيد علوان والشيخ عبد الواحد وبقيادتهما قبائل الشامية نحو الكفل فهرب موظفو هذه الناحية واحتلها الثوار في يوم ٦ ذي القعدة الموافق ٢٢ تموز

واقامت المجموع في البلدة وهي بادارة بعض شيوخ القبائل اما السيد علوان
والشيخ عبد الواحد فقد ذهبا الى الشيخ عبادي آل حسين احد زعماء قبيلة
القتلة ليحملاه على الاشتراك في الثورة ويدينها هما عائدان منه اذا خبرا
بان قوة انكليزية صغيرة جاست خلال تلك الربوع للاستطلاع فعادا
الى الكفل وشرع بتسيير المجموع نحو القوة الانكليزية مع انها لا يعلمان
من امرها شيئا سوى مادنت عليه قوة الاستطلاع الصغيرة من وجود نجدة
بريطانية سائرة بطريقها الى الكفل وعلينا الآن ان نقصر على القاري
باجمال كيفية ارسال هذه الحملة فقد قال القائد هولدن ان الميجر بولي
حاكم لواء الحملة السياسي وقتئذ) ومساعد مستشار وزارة الداخلية في الوقت
الحاضر) الح كل الاحاح على قائد حامية الحملة الكولونيل لوكن بارسال
مفرزة من حاميته الى الكفل وابلغ برهان جاء به هو ان القبائل المقيمة
بين الحملة والكفل موالية للحكومة كل الموالاة ولكن يحتمل ان دعاة
الثورة يحولون رؤساء هذه القبائل على الاشتراك فيها فلكى لا يعثوا
بالامن وينضووا الى راية الثورة يجب ان تقوم القوات الانكليزية بمظاهرة
عسكرية على مرى منهم فعملاء هذه الاراء واما بوصول الجنود من الديوانية
بعد مدة قصيرة تحركت القوة المشار اليها وهي بقيادة الكولونيل هاردكاسل
وكانت مؤلفة حسب رواية القائد هولدن من سريتين من كتيبة سند ٣٥
ومن البطرية ٣٩ والفوج الثاني من الاي مانجستر عدا سرية واحدة منه

وسرية من الفوج ٣٢١ من فوج سيخ الفنى وحضيرة من سرية
المستشفى السيار المرقم ٢٤ وكانت هذه القوة تسمى (رتل مانجستر) وجاء
في برقية ارسلها الفريق ليسلى قائد الفرقة السابعة عشرة بالموافقة على ارسال
هذه القوة أنه يجب ان يحصن المسكر الذى يقضى فيه ذلك الرتل ليلتة
وان لايتقدم خذارة واحدة الى الامام نحو الكفل .

وكانت مسألة الماء موضوع ريبة الذين كانوا ينظرون في امر ايفاد
هذه القوة وكان الماء متوفراً في الطريق غير انه لم يكن موجوداً في المحل
الذي يبعد عن الحلة مسافة ستة اميال اي المحل الذي وقفت عنده القوة
المذكورة وكان قد اوفد اثنان من الحكام السياسيين للبحث عن الماء
واخبروا بان الماء متوفر للجند وحيواناتهم .

هذا والميجر بولي يلح على قائد الحامية في الحلة باصدار الاوامر الى
تلك القوة بمواصلة التقدم نحو الكفل وكانت حجته اخيراً توقع الهجوم
على سدة الهندية ووخامة الحال في تلك المنطقة والاخبار المقلقة الواردة
من معاويه الذين لم يروا البقاء في اما كنهم ممكناً لانهم باتوا مهددين
بالخطر فلهمذه الاسباب كان الميجر بولي يرى وجوب تقدم القوة نحو الكفل
وقيامها بعمل حربي سريع يفضي الى تثبيت همم رجال القبائل عن
القيام بالثورة فنشأ عن ذلك الاحاح ان الاوامر صدرت الى قوة مانجستر
بالثتقرب من الكفل وواصلت هذه سيرها الى ان سككت عند قناة

الرسمية بقرب الكفل وكان ذلك يوم ٧ ذي القعدة الموافق ٢٤ تموز
وفي الساعة ٥ و ٤٥ دقيقة بعد الظهر كانت القوة تحفر الخنادق فجاءت خيالة
الاستطلاع بانباء زحف الثوار من الكفل وكانت قوتهم تقدر بثلاثة
الآف رجل تقريباً ويقول القائد هولدن ان السير الطويل اتعب رجال
تلك القوة حتى قال طبيبيهم انهم بحاجة الى استراحة مدتها اربعة وعشرون
ساعة وانهم اذا ارادوا التراجع بمدة قصيرة فلا نجاة لهم من الكارثة الا
بمعجزة ولما بدأ الثوار للعيان صدرت الاوامر الى البطارية ٣٩ باطلاق
النار عليهم ولكن هؤلاء كانوا على اهبة الرجوع للكفل لانهم فتشوا عن
الحل الذي تعسكر به القوة فلم يهتدوا اليه نظراً الى انها كانت معسكرة
في ارض منخفضة لم تكن بادية امام اعينهم ولكن لما بدأت المدفعية
تطلق نيرانها عليهم استدلوها بها على المعسكر فتواردوا نحوه وعند ما بد
لهم شرعوا بالزحف عليه حتى صاروا على مسافة ١٥٠ يرداً من محيطه
واخذ الفريقان يتبادلان اطلاق النار وقد قال مماونا الحاكم
السياسي اللذان كانا يرافقان تلك القوة لقائدها انه اذا ظلت القوة حيث
هي نهض عليها جميع العرب الذين بين المعسكر وبين الحلة في اليوم التالي
وان العرب المهاجمين الآن سيستمررون في الهجوم بينما زحف غيرهم على
الحلة ويستولى عليها وبعد قليل صدرت الاوامر الى جميع الضباط
بالاستعداد للانسحاب في مدة ساعة وفي الساعة ٨ و ٤٠ دقيقة بعد

الظهر تحركت السرية المتقدمة من فوج مانجستر وذهبت حيوانات النقل التي كانت قريباً منها فسادت في وسط السرية ونجم عن ذلك اضطراب شديد لان العجلات شقت لها طريقاً في وسط الجنود فتفرقوا شذو مذر وطعن العرب بعض حيوانات النقل وسائقها بالخناجر وخبط جانب من فوج مانجستر في الظلام فقتل البعض من رجاله واسر الباقون ونظراً لكثرة الخيل التي قتلت برصاص بنادق العرب اختل عمل المدفعية والخيالة كثيراً ويذما كانت القوة تريد الرجوع للحلة لتتخلص من أيدي العرب الزاحمين من الكفل اذ تلقته اذرع جماعات اخرى من الثأرين كانت قد تواردت من الاماكن القريبة من محل هذه الواقعة فوقعت القوة بين نارين ولكنها تمكنت في الاخير من فتح طريق لها الى الحلة وبلغت خساراتها كما يقول هولدن عشرين قتيلا وستين جريحاً وثلاثمائة وثمانية عشر جندياً مفقوداً وكثير من عجلات النقل والحيوانات واسر العرب من المفقودين ٧٩ بريطانياً و ٨١ هندياً ومات احد البريطانيين في الاسر وقد استخدم بعض الهنود في السهارة وغيرها وبلغ مجموع الخسارة في ٢٤ تموز اقل من مائتين بقليل وسقط مدفع بعبار ١٨ بوند في القناة ليلافاغتمه الثوار وكثيراً من القنابل وهذه الارقام التي اثبتناها هنا لخسارة قوة مانجستر هي الارقم التي قدمها القائد هولدن لقرائه غير ان الثوار يقولون ان الفئة التي قدرت لها السلامة من تلك القوة كانت قليلة جداً كما انهم يقولون

ان خسارتهم لم تتجاوز العشرين رجلاً وهم يرون ايضاً انهم اغتنموا نحواً من اربعين رشاشاً ولكن هولدن لم يتعرض لذلك هذه الغنيمة وليست هذه اول مرة غفل بها القائد هولدن عن ايراد بعض الحقائق المرة ثم تقدمت جموع الثوار فعسكرت في الطههازية بقرب من الحلة اما السلطة العسكرية فقد اذاعت على ارحاذنة ٢٤ تموز منشوراً في الحلة قيدت فيه حركات السكان ونهضت فاحتلت منطقة محيطها ستة اميال شمات البلدة ومحطة السكة الحديدية ورصيف النهر حيث تشحن البضائع وتفرغ ومحط الطيران، ووصف القائد هولدن حالة الجنود في الحلة فقال ان اليأس كان مستحوذا عليهم بعد كارثة ٢٤ تموز غير انه اصدر اوامره بالدفاع عن الحلة بكل همة ونشاط وقد هجم الثوار على الحلة في ليلة ٢٧ و ٢٨ تموز هجمات خفيفة ردتها الحامية وفي يوم ١٤ ذى القعدة وواحد آب هجم الثوار على الحلة هجمة عنيفة وردوا في الجبهة الشمالية من خطوط الدفاع عن البلدة وكانت تلك الجبهة على ضفة الفرات اليمنى في الحلة فشقوا اليهم طريقاً الى الجنوب عند الساعة ٤ قبل الظهر ولم يكن على الطريق سوى قوة صغيرة مؤلفة من الجنود الهنود وافراد الدرك المحلي واثني رجال الدرك ان يقاتلوا بني جلدتهم في مثل ذلك المأزق الحرج فتركوا المخفر وشأنه ودخل جماعة من العرب البلدة فدام اطلاق النيران فيها مدة من الزمن الى ان وصلت مفرزة من احد الافواج الهندية كانت بقيادة الكولونل (ابط) فقام بهجمة معاكسة

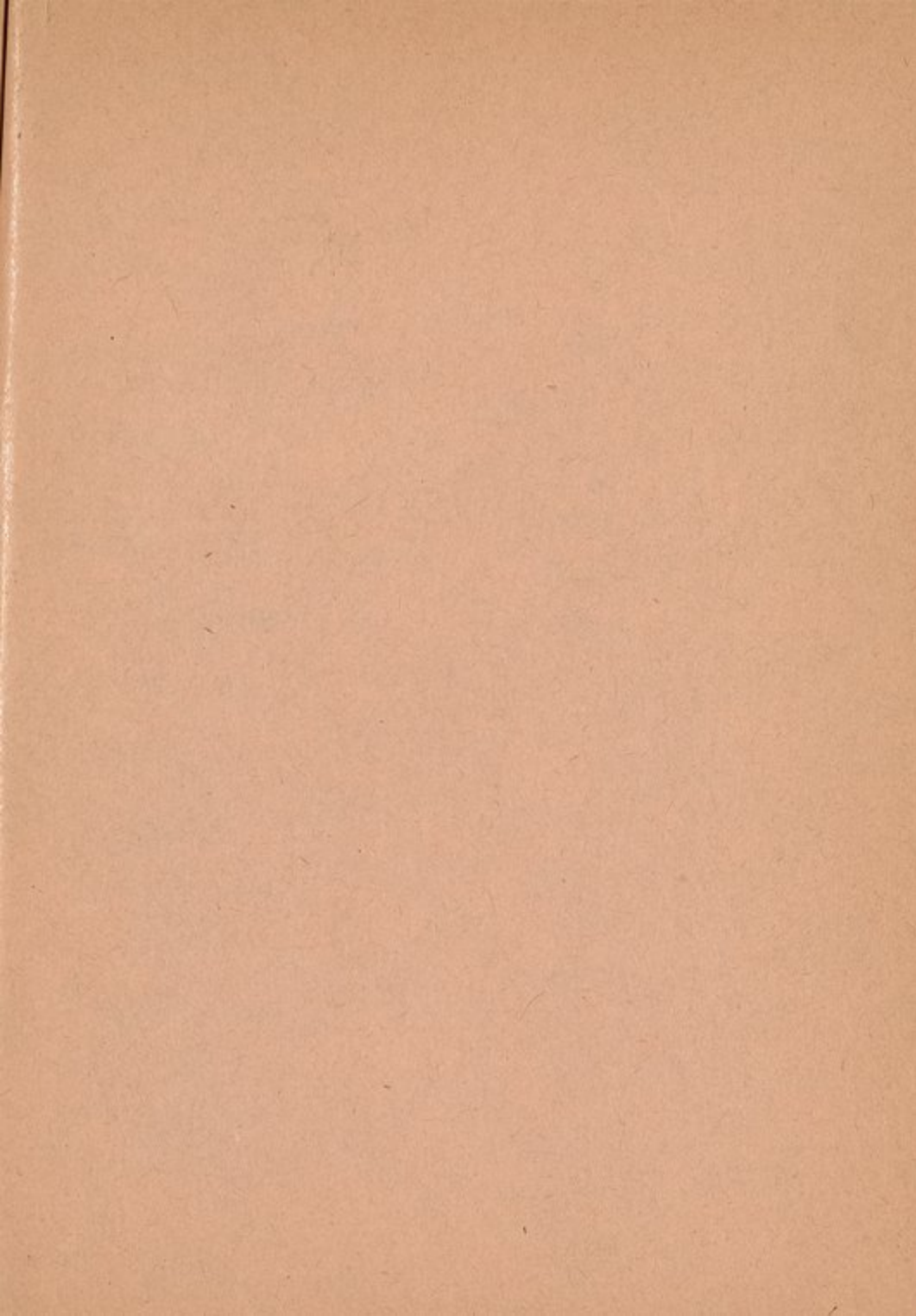
اجبر بها الثوار على الخروج من البلدة ولكن عدداً منهم دخلوا الشوارع
فصاروا بحيث لا يمكنهم الخروج من البلدة فاوهم السكان في منازلهم واستخدموا
الحيل في اخراجهم الى مرا كزهم في كتبت السلامة لهم ولم يفقد منهم رجل
واحد غير ان الحكومة احرقت بعض بيوت السكان الواقعة في المحلات
القريبة من سور البلدة .

الفصل الحادى والعشرون

الحركة الوطنية في عنك والدغارة - ارغام الزعماء على التوقيع في
وثيقة سياسية - القبض على الشيخ سعدون الرسن والافراج عنه -
سفره الى الرميثة - القاء القبض على زعيمين ونفي احدهما - خيانة
زعيم عربي - غارة الميجر دايل على بيت الشيخ سعدون - مصرع
العربي الخائن - صد غارة الميجر دايل وارجاعه الى الديوانية - عودة
الشيخ سعدون من الرميثة واشعال دنيان الثورة - خروج القوة من الديوانية -
هجوم العرب على القطار واخفاقه - التخريب المتوالى للخط ورميمه -
القتال خلال تخريب الخط ورميمه - وصول القوات الى الحلة - نظارة في شؤونها
واحواها - وصف قلق القائد هولدن - موقف الثوار -

كان رؤساء عشائر عنك والدغارة وفي مقدمتهم الزعيم الحاج مخيف قد تعاقدوا
مع الامام الشيرازي على ان يأخذوا بنصيبهم من القتال
مق اعلنت الثورة في البلاد وكانت كتبه تصل اليهم على الدوام وقد وقع

بعضها بيد احد اصدقاء الميجر دايلي حاكم لواء الديوانية السباسى الاسبق
 فقدمها اليه — ولاشك في انها اثار تار حنقه وسخطه وكانت
 الاجتماعات الوطنية تنعقد في ذلك الصقع فتزيد الميجر دايلي غضباً وصخباً
 ولكنه بينما يرى الاحوال سائرة على هذا المنوال اذا به يحمل زعماء قبائل
 تلك الانحاء على التوقيع في مضبطة مفادها انهم يطلبون الوصاية الانكليزية
 على العراق ثم انه يرفع تلك المضبطة الى دائرة الحاكم الملكى العام في
 العراق فيذيع السير اى. تى ولسن نبأ وصولها على صفحات جريدة العراق
 الصادرة بدلا من جريدة العرب الرسمية البحث ولعل السير اى. تى ولسن
 رعى بعمله هذا الى تثبيط هم القائمين بالاعمال الوطنية في بغداد ولكن
 فانه انهم كانوا على علم من امر المضبطة المذكورة ولتعد الى وصف سياسة
 الميجر دايلي فانه لم ير ان ارغام طائفة من زعماء القبائل على التوقيع
 في وثيقة سياسية لانتلتهم مع مقاصدهم وآرائهم كاف لحل المشكلة الماثلة بين يديه
 لذلك فانه عمد الى القاء جماعة من الشيوخ في اعماق السجون وبدأ
 بالشيخ سعدون الرسن رئيس قبائل الاقرب فسجنه في الديوانية ولكن
 اقتضت ارادة الميجر دايلي ان يطلق سراح سعدون بعد زمن قصير وكان
 غرضه من ذلك تهدئة روع كافة الشيوخ الممتنعين عن مقابلته في الديوانية
 ليطمئن بالهم وليفدوا عليه في مقر منصبه وليسهل القاء القبض عليهم
 وسوقهم الى السجن في النتيجة وقضى الامر فاطلق الشيخ سعدون



كراسة

١٥

كتاب

تاريخ القضية العراقية

لمؤلفه

محمد المهدي البصير

صدر الآن جزء الاول كراسات تباع الواحد منها

بثلاث آتات فقط

وقيمة الاشتراك فيه عشر روبيات تدفع سلفاً

يباع في المكتبة العربية لصاحبها

نعمان افندي الاعظمي الكتبي

طبع في مطبعة الفلاح (بيغداد)

سنة ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٤ م

وسمع ساعة وصوله الى اهله خبر اعلان الثورة بالرميثة فاسرع الى استطلاع الحادثة في محلها على ظهر جواده وقد قبضت الحكومة انشاء سفر سعدون الى الرميثة على الشيخ شعلان آل عطية وسجنته في الدبوانية وعلى الحاج مخيف الذي سبقت الاشارة اليه فابعثته حالا الى البصرة فاقام بها اياماً ثم ارسل مع المنفيين الى هنجام وكانت الحالة تزداد حرجاً وقتاً بعد وقت ومازاد في الطين بلة ان رئيس قبيلة البوزياد المدعو علوان الجحالي وهو من اصدقاء الميجر دايلي حرض صديقه الحاكم على ضرب قبيلة سعدون الرسن وتعهده بالمساعدة فاصغى دايلي الى نصائحه وخرج على رأس قوة صغيرة يرافقها رئيس قبيلة البوزياد المذكور ولما وصل الى مقر الشيخ سعدون امر بحرق بيته ونهب آثانه فكان كل ذلك واثار هذا العمل طبعاً غيرة افراد اسرة الشيخ سعدون ولكنهم كانوا اشد حنقاً على رئيس قبيلة البوزياد منهم على الميجر دايلي لذلك اغاروا اولاً على عدوهم الداخلي فقتلوه رمياً بالرصاص واشعلوا النار في بيته فسر بعلمهم هذا حتى افراد اسرة القتيل لانه سجل عليهم العار بخيائته ثم انعطف رجال الشيخ سعدون الى مناجزة القوة الانكليزية فضربوها الى ان دخلت الى الدبوانية وكانت خسائر الفريقين طفيفة، جرى هذا كله وسعدون في سفره الآن الذكر الا انه عاد بعد وقوع هذه الحوادث فلم يجد بداً من توسيع نطاق الحركة فامر بضرب مخفر الدغاغة ولكن لم يكن في هذا المخفر سوى رجال الدرك الذين هم من

افراد قبيلة الشيخ سعدون نفسه ولا يريد هؤلاء ان يحاربوا رئيس قبيلتهم
فسلموا المحفر اليه دون ان يريقوا في سبيله قطرة دم فاخذ سعدون جميع
ما في المحفر ووزعه بين الثوار اما حاكم الدغارة فانه تمكن من الفرار
الى الديوانية ، وانضم عرب قبيلة ابو سلطان الى الثورة فكان اول عمل
قام به انهم ضربوا قطاراً كان قد خرج من الديوانية يوم ١١ ذى القعدة
الموافق ٢٧ تموز فاخرجوه من الخط وبقى ذلك القطار في عزلة عن الخط
على مسافة طولها ٨ ميل شمالي (قوجان) وسعت ادارة السكة من
الديوانية للتوصل اليه فذهبت مساعيها سدى ويعترف هولدن بان الثوار
اخرجوا من الخط ستة قطار اما ماجرى للقوة الانكليزية داخل الديوانية
فانها اعدت للانسحاب عدته وقال الميجر دايلي للشيخ شعلان آل عطيّة الذي
كان قد اعتقله انه ينمى اطلاق سراحه على ان يتعهد بمحافظه الجنود من
هجمات الثوار اثناء الانسحاب الى ان تمتاز القوة آخر حدود موطن
قبيلة الاقرع وذلك لان شعلان احد رؤساء تلك القبيلة واشترط الميجر
دايلي على شعلان اب يسلم احد اولاده كرهينة للوفاء بتعهدة فقبل
شعلان واطلق سراحه وسلم احد اولاده الى دايلي وطلب الى الثوار
من قبيلته ان لا يهاجموا القوة اثناء مرورها بهم فرفضوا اجابة طلبه وتمت
الاهبة للانسحاب فخرج امير اللواء كونهغام يوم ١٤ ذى القعدة الموافق
٣٠ تموز من الديوانية وقد سلح قسماً من القطار لحماية الساقة الا ان

العرب هجموا على ذلك القطار المسلح فامطروهم هذا وابلا من النار وكانت خسارتهم فادحة وسارت القوة في طريقها والعرب يطلقون عليها بعض العيارات النارية بين آونة واخرى وهي تقابلهم بالمثل الى ان وصلت جسر خان جدول وعسكرت هناك لقضاء الليلة والى ذلك الحين كان الخط سالماً ولكن لما وصلت القوة ابن على في ١٥ ذى القعدة ٣١ تموز وردتها الانباء بان العرب قد خربوا نحواً من ٣٥٠ يردا من الخط على مسافة تبعد عنها ميل ونصف ميل وقد الحقوا ماعدا ذلك ضرراً جسيماً بجسر السكة الحديدية يقع بقرب ذلك المحل وعلى تقدم القوة شمالاً زادت الصعوبات وفي ١٦ ذى القعدة وواحد آب لم تقطع القوة في سيرها سوى خمسة اميال لكثرة مطراً على السكة الحديدية من التخريب الا ان فرقة العمال كانت تواصل الترميم بكل هممة ونشاط ولما وصلت القوة شاطئ النهر المعروف (بالابخير) والواقع بقرب محطة (قوجان) اشتبك معها العرب في معركة دامت اكثر من ثلاث ساعات واسفرت هذه المعركة عن خسارة العرب اكثر من (١٠٠) وعن ترك القوة وراءها (٢٧) جندياً قتيلاً ما بين هندي وبريطاني وهؤلاء القتلى المنتثرة اشلاؤهم في الميدان غير القتلى الآخرين الذين تمكنت القوة من مواراتهم في الارض خشية ان يعرف العرب مبلغ ما خسرت من الرجال ولكن هؤلاء تمكنوا من العثور على مدافن اولئك القتلى وقد احتطت جداً من ايراد هذه

الواقعة لان هولدن لم يتعرض لها البتة الا ان الفحص والتدقيق اللذين
 قمت بهما توصلنا الى حقيقة الحادثة انبتا على بشكلها الذي رويته آفاً وقد
 اشتركت بهذه الواقعة قبائل الجبور التي كانت بقيادة الزعيمين قوجان
 ودوهان وعشائر الدغارة التي كانت بقيادة سعدون الرسن وقبائل عفاك
 التي كانت بقيادة الزعيمين الحاج مهدي الفاضل وشقيقه الحاج صابر الموح
 ان يعترف التاريخ بما لهدن الرجلين من البلاء الحسن في سبيل القضية
 العراقية فقد حاربوا حتى النفس الاخير وجازفوا بالارواح الكثيرة والاموال
 الطائلة على ابن السيد قاطع العوادى لعب دوراً مهماً على مسرح هذه
 الحركة لانه كان قد اشترك بمعركة قناة الرستمية وشهد فوز الثوار فحمل
 ثمناً انتصارهم الى قبائل الجبور والبوساطان ولا يخفى ما في نقل ذلك النبأ
 العظيم من التأثير على اذهان رجال تلك القبائل الذين كانوا يتحينون
 الفرصة لاجابة نداء الامام الشيرازي الذي جهر بوجود القيام بالثورة
 بعد شوب نيرانها حوالى الرميثة ولم يكن السيد قاطع مقتصرأ على نقل
 ذلك الخبر بل انه كان يستخدم كل قواه في سبيل انهاض همم القبائل
 المذكورة وحملها على الدخول في الثورة وهذا ما ادى في النتيجة الى سلب
 نعمته واقصائه عن اراضيه التي قضى لها ان تسلم الى عداى الجريان
 رئيس قبيلة البو سلطان مكافأه له على اعماله وللسيد قاطع مساعي
 سياسة اخرى على عهد حكومة جلالة الملك فيصل سنائي عنى ذكرها في



الشيخ حاج مهدي الفاضل

الجزء القادم ولنعد الآن الى متابعة حديثنا عن سير القوة فانها وصلت يوم ١٨ ذي القعدة و٣ آب عند الساعة الرابعة بعد الظهر محطة قوجان وملاّت مستودعات الماء فسار القطار المعين للترميم بحراسة قوة يقودها الكولونيل (مكفين) وكانت قد صدرت الاوامر الى رجال هذا القطار بترميم الخط الى جسر الجربوعية وهو من الجسور المهمة وتلقى الجنرال كمنغام قائد القوة التي كانت تسير ببطء نحو الشمال اخباراً تشعر بان العرب كانوا يتجمعون في بعض المواقع ولكن لم يحدث قتال يذكر مع ان قرائن الحال كانت تدل على ان العرب متأهبون للمهجوم على القوة الا انهم كانوا من حين الى آخر يطبقون بعض العيارات النارية فتلاحق بالقوة خسارة طفيفة ونظراً الى تكاثر عدد الثوار صدرت الاوامر الى الزعيم (مكفين) قائد حرس القطار المعين للترميم بالرجوع لتتجمع القوة عند (قوجان) ليلاً ووضعت بعض الرشاشات ومدافع الصحراء على طول الخط انرمم لحمايته في اثناء الليل وكانت تلك المدافع تطلق نيرانها من آن الى آخر.

وفي ١٩ ذي القعدة و٤ آب استأنفت القوة سيرها الى الامام وكانت طول القطارات ميلاً واحداً وكانت السكة الحديدية التي جرى ترميمها قبل يوم قد خربت في كثير من المواضع ومما زاد في صعوبة سير القوة ان اثقل القاطرات وبعض المركبات الاخرى انحرفت عن الخط فاستغرق ارجاعها خمسة ساعات ونصف ساعة وقد نشأ ذلك الانحراف عن السرعة

التي تم الترميم بها وسط الهواجر المحرقة ونظراً الى تأخر سير القوة الى الامام بادر العرب الى الاستفادة من الوقت فخربوا جانباً من الخط لم يكونوا قد مسوه بسوء قبلاً فنجم عن ذلك تأخير مسير القوة مدة ٢٨ ساعة واغتنمت القوة هذه الفرصة فضربت القرى المجاورة لها لانضمام سكانها الى الثوار ولم تتكبد خسارة تذكر وتوقفت القوة في منتصف الليل بين (قوجان) والجربوعية بارض تدعى (الهاشمية) حيث لاماء لان النهر هناك ينثني انثناء واسعاً جداً وبشكل الخط الحديدي في هذا المحل وتراً لقوس النهر الذي كان يابساً وفي ٢٠ ذي القعدة و٥ آب التحم العرب بالقوة وسط اراضي الهاشمية الحالية من الماء بمعركة دامية لاتقل في الخسائر عن معركة (الاببيخر) كما يقول الثوار اما القائد هولدن فانه عند ما اتى على وصف حركة القوة يوم ٥ آب قال ان سيرها كان بطيئاً نظراً الى تعرض العصاة لها وللوقت الطويل الذي استغرقه ترميم السكة الحديدية قال ولما دنت قوة القائد كوننغهام من جسر الجربوعية اخبرته الخيالة ان العرب معتمدون في ترعة الجربوعية وان عدة سدود وقرى على الضفة الشرقية كانت محتلة ولم يبق سوى شغل ساعتين لاتمام ترميم الخط المتصل بالحل الذي تعسكر به القوة لبلا وانه يجب ان يقهر الثوار الذين هم يحاولون ان يحولوا بين الجسر المذكور وبين القوة وشرعت القوة في التقدم في الساعة ٨ و ٤٥ دقيقة صباحاً وبعد نصف ساعة انبأ الكابتن



السيد قاطع العوادي

(ماسترس) ان قوة مؤلفة من (٧٠٠) عربى كانت تحاول الانطباق على ميسرة المؤخرة وطلب معونة المدفعية فاجيب طلبه فى الحال .

وفى الساعة ١١ صباحاً احتلت المقدمة ضفة النهر واحتل فوج (الكارناك) عدة قرى كان اهلها من الفرار وانبا الكابتن ماسترس انه باغت ٣٠٠ عربى فصب عليهم نار الرشاشات على مدى قريب جداً ثم عبر فوج الكركا النهر واحتل قرية ديار ابو سعيد فقتل نحواً من (٥٠) عربياً اثناء هذا الاحتلال وكان العرب يحشدون جموعهم فى قرية الامام حمزة فلما تم اجتماعهم هناك شرعت مدفعية الصحراء باطلاق النار عليهم فتبدد شملهم وكان الشرق وجه معظمهم فاتتهت الواقعة وكانت خسارة القوة حسب رواية القائد هولدف ١٤ جندياً هندياً جريحاً وجي بالقطار الى محل قريب من جسر الجربوعية حيث بات تلك الليلة وفى ٢١ ذى القعدة و٦ آب حلفت الطيارات ثم عادت فأنبأت بتجمع قوة صغيرة من العرب عاجلتها المدفعية بالنار وبوشر باصلاح جسر الجربوعية لانه كان غير صالح للعبور ثم وصل القطار محطة الجربوعية يوم ٢٢ ذى القعدة و٧ آب مساء وكان جميع موظفيه ومستخدميه بحراسة قوة كافية ولم يظهر اثر تجمع للثوار بذلك اليوم الا ان الخط كان مخرباً فى عدة مواضع نحو الشمال وبينما يشتغل عمال الخط بترميمه اذ ارسلت الجنود لحرق القرى المجاورة للجربوعية وفى الساعة الثالثة بعد الظهر استأنفت

القوة سيرها فوصلت الى محل يبعد عن الجربوعية ٥ اميال فعمسرك تلك الليلة هناك وكان العرب قد خربوا الخط كل التخريب وراء هذا المحل فبذات الهمة في سبيل ترميمه بسرعة تامة وواصلت القوة سيرها فدخل الحلة قسم منها يوم ٢٤ ذي القعدة و٩ آب بعد الظهر ووصل باقى القوة الى هذه المدينة في اليوم التالي دون ان يحدث شي من القتال غير الذي سلف ذكره وقد استغرقت حركة القوة من الديوانية الى الحلة ١١ يوماً وكان معدل سيرها (٥) اميال ونصف ميل بكل يوم ومما جعل طول مدة انسحاب القوة الى هذا الحد خطراً على حياتها هو انها لم تحمل من الارزاق سوى ما يكفيها ستة ايام وهناك ارزاق يوم واحد ارسلت الى خان الجدول ولكن امير اللواء كونه غام شعر بطول مدة الانسحاب وقلة الارزاق التي كانت معه فامر ان توزع على القوة باقتصاد تام وفعل الحر فعله في انهاك قوة الجنود واعلمه كان من اسباب بطء حركة القوة وقد اتى القائد هولدن على بسالة امير اللواء كونه غام ومهارته اللتين دلائل بهما الصعاب اثناء انسحاب قوته ثناء عاطراً ثم عاد فوصف شدة القلق الذي كان قد استحوذ عليه من يوم ٢٤ تموز وهو اليوم الذي جرت به فكبة قوة مانجستر الى يوم وصول القائد كونه غام الى الحلة فقال : انه لم يهدأ طول هذه المدة وذكر انه قاتل في الجبهة الغربية من سنة ١٩١٤ الى سنة ١٩١٨ وكان المحل الذي يقاتل فيه حرجاً جداً الا ان القلق

يبلغ به خلال تلك السنوات هذه الدرجة التي بلغها في غضون الاسبوعين
 الآنف ذكرهما ولنتبع الآن سير حركة العرب الذين كانوا ينادون
 كونغام على طول طريقه الى الحلة فنقول : انهم اتخذوا قرية السادة التي
 تبعد عن الحلة مسافة قصيرة مقراً عاماً لهم وسنأتي على ذكر ما جرى لهم
 بعد في فصل آخر .

الفصل الثاني والعشرون

كيف سرت الثورة الى لواء بعقوبة - الحاجر على حربة جماعة من الشيوخ في هذه البلدة - سفر رئيس قبيلة العزة الى بغداد - عودة هذا الرئيس الى قبيلته - تحالف طائفة من زعماء القبائل -- الهجوم على بعقوبة - اسر بعض الموظفين البريطانيين - سقوط مخفر شهربان وقتل جماعة من الضباط والجنود - شؤون السكة الحديدية - ارسال نجدة الى بعقوبة - مناوشة صغيرة - رجوع القوات الانجليزية الى بغداد - المحافظة على جسر السكة الحديدية - موقف الاشوريين وخساراتهم - معاونتهم - الخصام بين قبيلتين عرييتين -- عودة الجنود الانجليزية الى بعقوبة - مقتل قاضي هذه البلدة - الاهتمام باعادة المواصلات بين العراق وايران - بيان من القائد هولدن - تقدم امير اللواء كونغهم نحو الشال - نظرة في شؤون ثورة دىالى .

اشتعلت نيران الثورة في شواطئ الفرات الاوسط وخاضها رجال القبائل هناك فاوجس الحكام السياسيون في اكثر الوية العراق ريبة من زعماء القبائل وكان الميجر هايس حاكم منطقة لواء دىالى السياسى سابقاً احد اولئك الحكام الذين خامرتهم الريبة فشرع باتخاذ التدابير التى كان يظن انها لازمة لابقاء عشار لواء دىالى ساكنة بينما يشهر رجال

القبائل الاخرى سلاحهم في وجه الحكومة ودعا جماعة من الشيوخ الى قاعدة لوائه بعقوبة ليتداول معهم بشأن حادثة سلب على الطريق لاهمية لها ولكنه ما لبث ان امرهم بعدم الخروج من بعقوبة الا برخصة منه وبعده ان اقاموا لديه اياماً افهمهم خلالها ضرورة المحافظة على النظام والامن ووجوب طاعة اوامر الحكومة القادرة على كبح جماحهم متى ارادوا الانضمام للثورة، اذن لهم بالعودة الى اماكنهم عدا حبيب الخيزران شيخ قبيلة العزة، وطراً على صحة الميجر هايس اثناء ذلك شئ من الانحراف فقصد بغداد للاستشفاء بها وعهد الى الكبتن لويد حاكم دلتاوة يومئذ بالوكالة عن الميجر هايس في ادارة دفة السياسة في اللواء فطلب رئيس قبيلة العزة الى الكبتن لويد ان يسمح له بقضاء مدة قصيرة في بغداد على ان يعود منها الى بعقوبة فاجاب الكبتن لويد طلبه وسافر هذا حالا الى بغداد ولما قدمها زار بعض الاندية الوطنية فيها وكانت هذه الاندية وقتئذ تلهم بوجود اثار عشائر ديبالى وهي تقول ان السلطة العسكرية شرعت بسحب قواهم من بلاد فارس الى العراق لضرب بها قبائل الفرات الاوسط ضربة قاضية فلوثارت عشائر ديبالى وقطعت خطوط المواصلات بين بغداد ويران لادى عملها هذا الى تعطيل الحركات العسكرية الانجليزية مؤقتاً على الاقل، سمع رئيس قبيلة العزة هذه الاقوال من اكابر الوطنيين فلم يشأ ان يرجع الى بعقوبة بل انه سافر الى مقره في قضاء دلتاوة رأساً

وجمع يوم وصوله طائفة من زعماء عشيرته وزعماء العشائر المجاورة لهم فتحالف معهم على ان يشدوا ازر بعضهم ويسهروا كل السهر على اموال الناس وارواحهم فيها اذا شبت نيران الثورة في منطقتهم وما كاد ينفرط عقد ذلك الاجتماع حتى وردت الاخبار بأن الناس هجموا على بعقوبة فخرج الحاكم السياسي منها وقبض الهاجرون على زمام البلدة ، وكانت هذه الهجمة نتيجة الدعوة الثورية الواسعة التي كان يبثها كل من السيد محمود افندي المتولي الذي عينه الثوار كما لبعقوبة فكانت عقوبته غرامة قدرها (٢٨) الف روبية والسيد حبيب افندي العيدروسي الذي فرضت الحكومة عليه بعد انطفاء نيران الثورة غرامة قدرها (١٠) آلاف روبية اما حاكم دلتا والكبتن لويد فانه والميجر استرخن احد موظفي دائرة الري وموظفاً آخر اصبحوا بقبضة الشيخ حبيب فاقرهم هذا بقربة دلي عباس وهياً لهم وسائل الراحة التامة وقد اخبرني هذا الشيخ ان الكبتن لويد عرض عليه رشوة قدرها (٤٠) الف روبية على ان ينفق بعضها في سبيل اخاد نيران الثورة فاجابه الشيخ المذكور بان الاربعين الف روبية مبلغ لا بأس به غير انه لا يود بوقت من الاوقات ان يتاجر بكرامة الوطن وابنائهم ولنتحول الان الى شهربان فان الكبتن رابتلي وهو معاون الحاكم السياسي فيها ابنى ان يسلم الى العرب الذين حاصروه في الخفر فدام القتال بينهم وبينه ثلاثة ايام وادى في النتيجة الى سقوط الخفر في ايدي الثوار بيوم ١ ذي الحجة

الموافق ١٥ اغستوس فذهب رايتلى فريسة عناده وغلوائه وقتل معه الكتى
(بردفلد) زعيم رجال الخنزير والمستر بوككن والسارجن ميچر (انيون)
وهؤلاء غير الذين قتلوا فى الخنزير من رجاله ولم تعلن اسمائهم ، وقد اتخذت
بلد روم مقراً لاسمى الحكومة

ونستلفت الان نظر القارئ الى حالة الخط الحديدي الذي يصل ايران
بالعراق فانه ذو شأن خطير جدا والى تفاصيل حوادث حربية صغيرة
تلاها الهجوم على بعقوبة فنقول ان العشاء شرعت بتخريب الخط يوم
٢٢ ذي القعدة الموافق ٨ اغستوس وتعطلت المواصلات بين العراق وبلاد
فارس بعد يومين تعطيلاتاما وعندما وصلت انباء الاضطراب فى لواء دىالى
مقر القيادة العامة اوفدت فى ٢٥ ذي القعدة و ٤٠ اغستوس حامية
مختلطة كانت بقيادة امير اللواء « ينك » وعهد الى هذه القوة بالهجوم
على عدة قرى كانت بواحد الثورة ظاهرة فيها وتقع تلك القرى على مسافة ١٨
ميل من سكة حديد بعقوبة شمالا ولما لم تكن قوة القائدينك عارفة بالطرق
التي تسلكها نحو الغاية المقصودة فقد اعتمدت على دليل يقودها الى المنطقة
التي تنوي القيام فيها بعمل حربي وبينما هى سائرة والصعوبات ملطريقها
اذ فاجأتها قوة مؤلفة من (٣٠٠) فارس عربي فباغتتها باطلاق النار
عليها اطلاقا شديدا فذعرت فى اول الامر ولكنها عادت بعد قليل الى
الكفاح واخذ الفريقان يتبادلان اطلاق النار وجاءت نجدة انكليزية

اخرى فانضمت الى قوات القائد (ينك) ولما ظهر للفرسان العرب انه لا قبل لهم بمصارعة القوة تركوا الميدان وانتهت هذه المعركة التي كانت فيها خسائر الفريقين طفيفة جدا ولعلها اول واقعة من وقائع الثورة في لواء ديالى وقد جرت بتاريخ ٢٧ ذي القعدة و ١٢ آغستوس وبعد انتهائها حملت القوات الانجليزية على بعض القرى التي ارادت معاقبتها فلم تصادف مقاومة وعادت ادراجها فوصلت مدينة بعقوبة بعد ظهر ذلك اليوم

الا انها ما لبثت ان رجعت الى معسكرها الواقع في الجانب الاخر على ديالى قبالة بعقوبة وبعد مضي ثلاث ساعات اخبر معاون حاكم لواء ديالى السياسي قائد القوات انه من المستظر ان يهجم العرب قريبا على بعقوبة وطلب ارسال نجدة لحماية المدينة ولكن لم يلب طلبه لان القوة عوات على الانسحاب الى بغداد وقد انسحبت فعلا في مساء ذلك اليوم عبدا حامية صغيرة عهد اليها بمحافضة جسر السكة الحديدية الواقع على ديالى وحماية المحطة اللاسلكية القريبة من ذلك الجسر، وما لبثت القيادة العامة ان عززت موقف هذه الحامية بنجدة كبيرة وردتها اخيرا من الهند وكان على مقربة من هذه الحامية معقل الاشوريين الذين كانوا قد خيموا على ديالى وقد استخدمتهم الحكومة في سبيل مكافحة الثوار فاباوا بين يديها بل اثنا حسنا وكان معقلهم المشار اليه تحت قيادة الكولونيل (كتيف هاون)

الا ان سلاحهم لم يكن كافيا وقد احاطت بهم العرب احاطة تامة مدة

ثلاثة ايام امطروهم خلالها شأيب النار وقد اسفر اطلاق هذه النار عن
 خسارة المعقل اكثر من اربعين نسمة ولم يكن الثوار اقل خسارة منه
 وقد ارسلت الحكومة الى هذا المعقل قطارا يحمل كميات كبيرة من العتاد
 والبنادق والمؤن الا ان الثوار نسفوا ذلك القطار على مسافة اربعة اميال
 من بعقوبة ولكن قائد حامية المعقل اسرع الى المحل الذي نسف فيه
 القطار فحال بين الثوار وبين الكميات المرسله الى معقله من الذخائر
 فنقلها الى مقر حاميته وادت هذه الحادثة الى طمأنينة الاشوريين واستبساهم
 في الدفاع دون معقلهم واخذت الثورة تمتد في شمالي بغداد حتى وصلت
 الى كركوك واخيرا الى اربيل ومن المعلوم ان السكة الحديدية التي
 تقطع هذه المناطق قد خربت تخريبا كليا وبينما كان عرب قبيلة العزة
 بحاربون حامية المعقل المذكور اذا بجماعات من رجال
 قبيلة (الاعبيد) المخاصمة لهم منذ القدم قد هاجتهم من الورااء فعانت في
 بيوتهم سلباً وفي مواشيهم نهباً ولم تخل هذه المهاجمات من خسارة بعض
 الارواح وقد اضطر عرب العزة طبعاً الى مكافحة الخصم الداخلي فعكفوا
 على مناجزته واخذت هاتان القبيلتان العربيتان تقتتلان مع بعضهما في
 تلك الآونة العصبية بدون جدوى

وقد بحثنا عن مصدر هذه الحادثة فاكد لنا اكثر رجال تلك القبائل
 دراية وخبرة ان الميجر (برى) حاكم قضاء سامراء يومئذ هو الذي

حرض زعماء قبيلة العبيد على مهاجمة جيرانهم وخصوصهم القدماء وهذا
 غير مستنكر على الحاكم المشار اليه الا انه مما تملى له جوائح العراقيين امسى
 واسفأ اذ ان الجهل بلغ ببعض رجال باديتهم هذا المبلغ العظيم على انه
 قد حدث ببعض الحواضر ايضاً ما لا يقل عن هذه الحادثة فضاة وغرابة
 وقد عادت الجنود الانكليزية فاحتلت بعقوبة وذكر نبأ احتلالها ببلاغ
 رسمي صدر في ٢٩ أغسطس دون ان تكبد الجنود خسارة تذكر و قصد
 الحد الضابط منزل قاضي البلدة المدعو حسين افندي فاطاق عليه رصاص مسدسه
 اثم ما منه لانه كان من اكبر المحرضين على القيام بالثورة ولفظ القاضي
 نفسه الاخير حالاً ، وقتل برصاص بنادق الجنود عدد كبير من الاهلين
 وقد اهتمت القيادة العامة بامر ارجاع السكة الحديدية بين بغداد و ايران
 كما كانت فاصدت الاوامر الى بعض القوات المرباطة في ايران بالتقدم
 نحو العراق لتشارك في اعادة المواصلات بين البلادين ودعي امير اللواء
 كوتنغام من الحلة فتحرك حالاً بقواته الى بغداد وقد رابطت جنوده
 عند حسر السكة الحديدية الواقعة على ديبالى بتاريخ ٢٣ ذي الحجة ٥٥
 بلال واذاع القائد هولدن منشوراً دعا به شيوخ عشائر لواء ديبالى الى
 الكف عن مناوأة السلطة والى الحضور بين يدي امير اللواء كونغهام وهذا
 منشور القائد هولدن بنصه :

كراسة

١٧

كتاب

تاريخ التضيعة العراقية

لمؤلفه

محمد المهردي البصير

صدر الآن جزؤه الاول كراسات تباع الواحد منها

بثلاث آئات فقط

وقيمة الاشتراك فيه عشر روبيات تدفع سلفاً

يباع في المكتبة العربية لصاحبها

نعمان افندي الاعظمي الكتبي

طبع في مطبعة الفلاح (بغداد)

سنة ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٤ م

الذين ضلّوا بالناس واسماؤهم معلومة عندي كما هي معلومة لديهم ولا
 ريب ان فضيلتكم تعرفونهم ايضا ولا حاجة الى ذكرها هنا ولكن لاخوف
 على غيرهم ولا على عامة الناس بل يمكنهم ان يرجعوا الى اوطانهم ومنزلهم
 سالمين وستسلم نفوسهم وكما لا يخفى على فضيلتكم بانني لما رأيت لزوم هذه
 المسألة واهميتها فقد عينت حضرة الكولونل هاول ناظر المالية نائباً عني
 ليدخل في المفاوضات والمراسلات التي لا بد ان تجرى قبل ان تنتهي
 المنازعات وبما ان حضرتكم مشغولو البال في الامور الدينية والمسائل
 الروحانية على الاغلب فلهذا نرجوكم ان تعينوا معتمداً معتبراً او معتمدين
 لكي يلاقوا الكولونل هاول في محل مناسب ويتباحثوا معه في هذه
 المسائل المهمة هذا ما ازم ذكره لفضيلتكم وفي الختام نبلفكم احتراماتنا
 الوافرة ونحياتنا الصميمة والسلام.

في ١٣ ذي الحجة سنة ١٣٣٨ هـ الموافق ٢٧ آب سنة ١٩٢٠ م

اللقنت كولونل السرار تولد

ويلسن الحاكم المنكي العام

في العراق

العراق عدد ٧٧ الصادر بتاريخ ١٧ ذي الحجة الموافق ٣١ اغسطس

وقد رد شيخ الشريعة على كتاب ولسن بجواب اليك صورته :

حضرة الحاكم الملكي العام ببغداد

استشعرنا من القاء طياراتكم في عدة اما كن صورة كتابكم الينا مضاف
الى طبعه في جريدة العراق اهتماماً بوقوفنا عليه وطلباً لجوابنا عنه ومن
الغريب ان كتابكم هذا سبق جوابه منا قبل ان نحرروه بمدة طويلة مرة
بعد اخرى بثنا نصائحنا فيها وانذرناكم قائلين لكم تداركوا الامر قبل
خروج علاجه عن قدرتنا ولا شك انكم تعلمون ان تداركه باعطاء
العراقيين حقوقهم التي طالبوكم بها مطالبة سلمية فايتم الا اغتصابها
وجعلتم اصابعكم في اذانكم حذراً من ان تسمعوا مطالباً بها واخذتم بعد
العود بالوعيد واعد التأميل بالتضليل واستعملتم الشدة والغلظة فنقمتم
وقتلتم وسجنتم واخفتم واضمرتم العداة الذي اظهرتم آثاره وطلبتم نفوس
ارائك المتظلمين واموالهم ومايجب الدفاع عنه من حرمهم فدافعوكم قياماً
بواجبهم وهاجتموهم تبعاً لهُوى نفوسكم فوقفوا موقفاً حذرناكم عاقبته
وانذرناكم سوء منقلبه انا والسلف المرحوم آية الله الشيرازي الذي سقمت
مساق تعزتي بفقد نفسه الزكية نسبة المصائب التي انتابت العراقيين الى آرائه
المقدسة كانكم ماوقفتم على كتاباته الى جميع الجهات والزمام العموم بالهدوء
والسكون والمطالبة السلمية بحقوقهم المشروعة ، فحرجتم تلك النسبة عاطفتي
خصوصاً وعواطف المسلمين عموماً وجستم بها نكراء بلغ سيلها الزنى وضافت

لها حلقتا البطان وارسلتم بواخركم المشحونة بأسباب الدمار وآلات النار
 وقد تم العساكر وكتبتم الكتاب اخضاعاً لتلك الامة المظلومة وسحقاً
 لحقوقها الممضومة ، ثم اطنب الشيخ في الرد على ماجاء في كتاب الكولونيل
 ولسن من ان الدولة البريطانية قد اعتمدت على الاركان الثلاثة وهي (الرحمة
 والعدل ، والتسامح الديني) ، فكان الرد بمنتهى الشدة والحدة و اشار في
 الرد الى تطويق النجف الاشرف مدة اربعين يوماً سنة ١٣٣٧ الموافق سنة
 ١٩١٨ عند ما قام بعض سكان المدينة بحركات مدائية ضد الحكومة المحتلة
 والمع الشيخ في رده على ذلك الادعاء ايضاً الى القاء الطيارات قنابلها على
 مسجد الكوفة ، ثم تابع البحث في جوابه فقال : والاعجب انكم تطلبون
 التثام هذا الصدى الذي لا يجبر كسره وتقولون نحن لا نريد ان نجازي العراقيين
 كلا وانما نجازي من اسماؤهم عندنا وعندكم وعندهم معلومة بزعم انهم مفسدون
 فكان تعريف الفساد عندكم هو المطالبة بالحق نحن لانعرف من احوالهم
 الا انهم طالبوا بحق فنعتموهم وادرتهم عليهم ربح الحرب الطحينة قد افترقوا
 عن انفسهم واموالهم واعراضهم ولو تركتموهم وحققهم ما سالت منكم ولا
 منهم قطرة دم ولكنكم انتم فتنتم هذا الفتق الذي لا يخييط بالخيط ولا
 الابرقانم السبب وعليكم التبعة وراينا في الامر ان يمنح العراقيون
 استقلالهم التام خالياً عن كل شائبة عارياً عن كل قيد اما امر المفاوضات
 فلم تتضح لي غايته ولم اثق بحسن نهايته وعلى كل فهو امر دقيق يحتاج الى

جلاء فكر وتأمل ومن الله نسال حسن الختام .

شيخ الشريعة الاصبهاني

٢ محرم سنة ١٣٣٩

ومما هو حرجي بالذكر ان اغلبيه الشبان وفريقاً من زعماء القبائل كانوا وقتئذ
 ميالين للدخول في المفاوضة والى انتهاء الثورة بصلح شريف مع الحكومة
 وسبب ذلك انهم رأوا دلائل الضعف قد بدت على الثورة وكانهم عرفوا
 ان الحكومة اخذت تنفس الصعداء لتوارد النجيدات عليها من الهند
 وادركوا انها قد استفادت من اهمالهم أمن الفرص الحربية فبنت الحصون
 وما لاتها بالجنود ولا يمكن والحالة هذه الهجوم عليها بمرکز من المراكز وان
 المجهودات الكثيرة التي بذلت لا تدرى عشاّر دجلة قد خابت وما دام طريق
 هذا النهر في قبضة الحكومة فلا بد لها من ان تتغلب على الصعوبات التي
 تواجهها في سائر انحاء القطر علموا كل ذلك فحبذوا فكرة الدخول في المفاوضة
 توصلوا الى انتهاء المسألة بصورة حسنة الا ان رجال الهيئة العلمية حملوا
 المرحوم شيخ الشريعة على الاعتقاد بأن الدخول في المفاوضة ربما افضى الى
 نتائج غير محمودة فكان رأيهم هو الغالب .

الفصل الرابع والعشرون

القوات الانجليزية في السماوة - موقف عرب قبيلة بني حجييم -
 حماية المواصلات البرية بين السماوة والناصرية - انقطاعها - قتال حامية
 محطة الخضر - جلاؤها عن المحطة - حادثة غريبة في بابها -
 شؤون الحامية الانجليزية في السماوة - جلوس الباخرة كرين افلاي
 على الطين - سقوط طائرة - تسليم الباخرة كرين افلاي للثوار -
 سفر خمس بواخر الى السماوة - نكبة احدى البواخر الخمس - جلوس
 ثلاثة جنديات على الطين - حراجة موقف البريطانيين في السماوة -
 نصوص برنامج الجلاء عن هذه البلدة وتنفيذه - الشروع في الجلاء -
 تعطيل حركة قطار مدرع - القتال وسط المركبات - سقوط القطار
 المدرع بايدي الثوار - شؤون زعماء عشائر الغراف وسياستهم

لقد آن لنا ان نقص على القراء ما جرى من الاعمال الثورية على ايدي
 قبائل شواطئ الفرات الادنى وهي عبارة عن منطقة لواء المنتفك وما
 جاورها فنقول ان القوة الانجليزية التي كانت في السماوة قبل شوب
 نيران الثورة لم تتجاوز السربتين وهذا العدد من الجنود لا يكفي طبعاً
 لدفع خطر هجوم الثوار على البلدة لذلك فان النجندات اخذت تتوارد

الى السماوة فارسلت اليها بتاريخ ١٦ شوال و ٣ تموز باخرتات من
الناصرية تدعى احدهما (كرين افلاي) والاخرى (اف - ١٠) وارسل
اليها في التاريخ نفسه الميجر مي على رأس قوة صغيرة ووصلت بذلك
اليوم ايضا الى محطة اور (المقير) قوة من الدرك الوطني تحت قيادة
الضابط (سب سن) فصدرت اليها الاوامر بالسفر ح'الا الى محطة الخضر
لتتولى حراستها فيما اذا قام الثوار بهجوم عليها وعدا ذلك فقد ارسل
لتعزيز موقف الحامية في السماوة قطار مدرع تحرك اليها بنفس اليوم الذي
جرى فيه سفر النجيدات المذكورة الا ان هذا القطار خرج
من الخط على مسافة ٨ اميال شمالى محطة الخضر وقد تأخر وصوله
السماوة الى يوم ٢٢ ذي القعدة و ٨ تموز وكان مدير محطة الخضر
وموظفوه يتمتعون بحماية عرب البوريشة الذين هم بطن من قبيلة
البواجوير لان ذلك البطن كان مترددا بأمر الاشتراك
في الثورة في اول الامر الا انه عاد بعد زمن قليل فانضوى الى
راية الحرب وقد اشترك بقطع الخط الحديدي والاسلاك البرقية وباطلاق
النار على النجيدات البريطانية اما اشتراكه ومن الواجب ان يعلم
القراء ان الاحوال ظلت هادئة في السماوة مدة اربعين يوم مرت على
الشروع بالثورة حول الرميثة وذلك لان عرب قبيلة بنى احجيم
كانوا مشغولين بمطاردة القوة الاسكيزية هناك وانكن لما انسحبت هذه

القوة من الرميثة فالديوانية عاد عرب القبيلة المذكورة الى منازلهم
فقتلوا هناك برهة قصيرة من الوقت ثم عادوا فحشدوا جموعهم وساروا نحو
الجنوب فهاجموا السكة الحديدية في مواضع مختلفة بقرب محطة الخضر
واخيراً حاصروا هذه المحطة نحواً من ١٥ ساعة وكان الخط بين الناصرية
والسماوة محروساً بقطارين مدرعين يتولى احدهما حراسته فيما بين
الناصرية والخضر ويقوم الاخر بهذه المهمة في ما بين الخضر والسماوة
ولكن الضرر العظيم الذي لحقه عرب قبيلة بني احجيم بالخط ادى الى
انتهاء حماية القطارين لخطوط المواصلات بين السماوة والناصرية وبما
هو حربي بالذکر هنا ان القطار المدرع الذي يقوم بحراسة الخط بين الخضر
والسماوة عاد من سياحته في يوم ٢٧ ذي القعدة الموافق ١٢ أغسطس
فانبا ان العرب يتحشدون حول الخط وهم على اهبة الشروع في مهاجمته،
وبالحقيقة انهم هاجموا محطة الخضر فعلا فاجابتهم هذه باطلاق النار واخذت
الباحرة (كرين افلاي) التي كانت جالسة على الطين بقرب محطة الخضر
تشارك باطلاق النار على الثوار وصدرت الاوامر الى القطار المدرع المشار
اليه آنفاً بالسفر حالا الى المحل الذي رأى فيه جموع الثوار متأهبة للهجوم
على الخط وعاد هذا الى محطة الخضر فاذا بالعرب وحامية المحطة يتبادلان
اطلاق النار فحاض المعركة واخذ يصبوب نيرانه على الثوار فلم يكن
من هؤلاء الا ان هجموا عليه وتعلقوا بمركباته ليقتلوا من فيه ويغنموا

ما فيه فرأى هذا نفسه معرضاً لخطر الوقوع في ايدي الثوار ولذلك فانه
 ينزل قصارى جهده للتملص من ايديهم بالرجوع حـالاً الى السهابة وقد
 نجح بتنفيذ هذه الخطة وهكذا اصبح الخط تحت رحمة الثوار وانتهت
 خفارة القطارين التي كان يتمتع بها مدة من الزمن وعلى أثر وقوع هذه
 الحادثة صدر الامر الى (سمب سن) قائد حامية محطة الخضر بالجلاء
 عنها وقد تم الجلاء تحت اطلاق النار وتحرك من المحطة قطاران مدرعان
 يصحبهما قطار للنقل الا ان العرب ضايقوا هذه القطر بعد قطعها مضافة
 قصيرة وقد سببت هذه المضايقة خروج بعض المركبات من الخط ومن
 المعلوم ان اعادتها اليه كانت مخنوفة بالصعوبات وقد جرت بهذه المناسبة
 حادثة غريبة في بابها وهي: ان الاوامر صدرت الى سبعة عشر جندي
 من الكركا بالقفز من مركباتهم التي كانت مصابة بخلل كبير من جراء
 اطلاق النار عليها الى مركبات اخرى لاتزال سالمة فقفزوا والقطار مستمر
 بحركته فتركهم تحت رحمة البنادق وقد قتل بعض هؤلاء واسر من بقي
 منهم هذا ما كان جارياً في محطة الخضر وعلى طريق الخط بين السهابة
 والناصرية اما حامية البلدة فانها كانت موزعة في اربعة مواقع وهي:
 اولاً المعسكر العام ثانياً معسكر مخزن الميرة ثالثاً معسكر محطة السهابة
 رابعاً معسكر جسر البربوتي الواقع في شمالي السهابة على مسافة ميل
 ونصف تقريباً وعند ما بدت علام الاستعداد للقيام بالثورة على قبائل

البادة ابرق قائد حاميتها امير المواء (بنين) الى مقر القيادة العامة قائلا:
ان عرب قبائل السماوة على وشك القيام بالثورة وارسل في اليوم التالي
الى القيادة العامة ايضاً برقية طلب فيها اسعافه بالنجدة الكافية او التصريح
له بالجلاء عن المنطقة وكانت هذه المراسلة البرقية تجري في الاسبوع
الاول من شهر أغسطس الا ان الحاكم السياسى لهذه المنطقة عارض فكرة
الجلاء كل المعارضة وكان من اقوى حججه ان الجلاء عن السماوة يفضي
الى مهاجمة العرب مدينة الناصرية وهي مدينة غير محصنة فتكون الحالة
بالغة منتهى الوخامة في هذه المنطقة ومما حمل القائد هولدن على الاقتناع
بصدق نظر الحاكم السياسى المعارض في امر الجلاء هو ان المواصلات مع
السماوة عن طريقى النهر والبر ستظل باقية في قبضة الحكومة واما
ما عتمت كل هذه الاعتقادات ان زالت خصوصاً بعد ان انقطع خط
المواصلات بين السماوة والناصرية برأى على اثر جلاء الحامية عن محطة
الخضر وجلست الباخرة كرين افلاى على الطين بقرب هذه المحطة وذهبت
جميع المساعي التى بذلت لانقاذها ادراج الرياح ولانقول ان المواصلات
النهرية بين السماوة والناصرية قد انقطعت لكننا نقول انها باتت صعبة
خصوصاً في الآونة التى كان الثوار قابضين فيها على سدة الهندية ، وما
تشرحه الآن من الوقائع النهرية بهذه المنطقة يبين بجلاء صعوبة المواصلات
بين البلدين المذكورين بطريق النهر ، فان الباخرة كرين افلاى بينما كانت

تقوم بسياحة بين السهارة والخضر اذ جلست بقرب الاخير على الطين
وكان ذلك في يوم ٢٧ ذى القعدة الموافق ١٢ اغستوس وقد ارسلت
لائقازها بعد ثلاثة ايام باخرتان فاحققنا في مساعهما ، وبعد خمسة ايام
جاءت لمساعدتهما باخرة نائمة فلم يكن نصيب الجميع سوى الخيبة واخذت
ازمة الطعام في الباخرة كرين افلاى تشتد يوماً فيوماً وفي الحقيقة ان
الطيارات كانت ترمى لها اكياس الدقيق بين آونة واخرى الا ان بعض
هذه الاكياس قد تقع في ايدي الثوار وقد اسقط هؤلاء احدى الطيارات
التي كانت تنقل الارزاق الى الباخرة المذكورة فقتل راصد الطائرة ومدير
محررها اما هي فقد تحطمت ومزقت كل ممزق ويقول الثوار ان الجوع
احدث فتنة بين عمال الباخرة كرين افلاى فقتل بسببها بعضهم وسلم
الباقون وتركوا الباخرة فاطلقت بها النار اما القائد هولدن فيقول انهم
قد تمكنوا من انقاذ بعض مجروحي هذه الباخرة ونقل اشياء اخرى منها
وقد صدرت الاوامر بتاريخ ١١ ذى الحجة الموافق ٢٥ اغستوس بايفاد
ثلاث مدرعات من الناصرية الى السهارة يسحبها مركبان آخران فيبلغ
عدد الجميع ٥ مراب وقد تحركت كلها الى السهارة في اليوم المذكور فلما
صارت في محل يبعد عن الدراجي ثمانية اميال شمالا بدأ الثوار يصوبون
نيرانهم عليها ولكن سارت القافلة في طريقها فلما تجاوزت قرية الخضر تعطلت
الباخرة (رقم - ٩) ف اشارت لها البواخر الاخرى بالاعلام مسائلة اياها

عما جرى لها فاشارت بانها في سلامة ، ولما طال تأخرها رجعت الدارعة ستون فلاي وهي احدى رفيقاتها اليها لترى ماذا لحق بها فلما دنت منها رأت عموداً من الدخان يتصاعد من الموضع الذي كانت فيه وعند ما تحققت الدارعة ستون فلاي الامر ظهر لها ان الباخرة رقم ٩ قد احترقت بكليتها ولم يبق من الضابطين الانجليزيين الذين كان فيها ولا من بضعة الجنود الهندية التي كانت بقيادتهما ولا من ملاحى الباخرة احد ، وبقي امر هذه الحادثة مجهولاً الى ان وصل بعض نوتي الباخرة رقم - ٩ الى الناصرية فافادوا ان خللاً طرأ على ما كينة باخرتهم فارست على الشاطئ لا صلاح لذلك الخلل ولكن الثوارهاجموها حالاً فدفعتم حاميتها الا انهم تغلبوا عليها فابادوها عن آخرها ولم يسلم من مجموع رجالها غيرهم وكانت مهارتهم في الحرب سبب نجاحهم وسلامتهم وانباؤا ان الثوار اضرموا النار في تلك الباخرة بعد ان غنموا ما فيها ، وكانت هذه الباخرة تقود جنيتين مملوءتين بالعتاد والارزاق وقد جرى عليهما ما جرى عليها طبعاً اما الدارعة ستون فلاي التي تولت اغائة هذه الباخرة فقد صدر لها الامر بالرجوع الى الناصرية ولم تقف على اسباب رجوع هذه الدارعة وقد واضبت البواخر الثلاث الاخرى على السير نحو السماوة فوصلتها بعد ان تعرضت لاطلاق النار مدة ٤٨ ساعة وقد رست احدى جنيبياتها على الطين اثناء سيرها فغنمها الثوار وقد هجم الاخرون على السماوة ليلة وصول البواخر

الثلاث اليها ولكن لم يكن هجومهم هذا ناجحاً فهذه الوقائع التي جرت في النهر كافية لجعل المواصلات صعبة بين الناصرية والسهوة ومما زاد في موقف القوات الانجليزية في السهوة حرجاً قلة ارزاقها وهذه الارزاق وان كانت كافية الى اواخر ايلول كما يقول هولدن الا ان حراجه الموقف دعت الى الاحتياط فامرسل الى القائد (بن) برقية لاسلكية امر فيها باعطاء الجنود نصف ارزاقهم اليومية هذا من جهة ومن اخرى فان القوة المعسكرة بمحطة السهارة كانت تستقي الماء من النهر بواسطة الانابيب ولكن الخلل الذي طرأ أخيراً على ما كينة الماء جعلها بحاجة اليه ، وانبأ الكابتن رسل قائد الحامية المعسكرة بقرب جسر البربوني انه اضطر لحفر الابار بقصد الحصول على الماء ولكنه لم يجد ماء صالحاً للشرب وقال انه اذا ظلت الحالة في معسكره بشكلها الحاضر ومواجهه الثوار هجوماً يدوم اربعة ايام فانه لا ينجو من الخطر . فاصعوبة المواصلات في النهر وانقطاعها في البر واقلة ارزاق الحامية في السهارة وحاجة بعض معسكراتها الى الماء اصبح الجلاء امراً مقررأ ورسم لتطبيقه المنهج الآتي : اولا - تحلق الطيارات من بغداد . ثانياً - عند حركة الطيارات من بغداد تطلق الباخرة سح فلاي طلقة نارية واحدة على ما كينة الماء الواقعة بقرب محطة السهارة اشعاراً لحاميتها بالاستعداد للمجلاء . ثالثاً - يخرج مائتا جندي من المعسكر العام لياخذوا على عاتقهم حماية الموقف . رابعاً - يخرج من

معسكر جسر البربوتي ٣٠ جندياً فيسيرون نواً الى محطة السهارة التي
كاث فيها القطار المدرع المرقم برقم ١ - وقد جرى تطبيق بنود هذا
المنهج بكل طمأنينة وهدوء ونقل اكثر المهات المخزونة في المحطة المذكورة
الى القطار المدرع وقد تحرك هذا بتاريخ ١٩ ذى الحجة و ٣ ايلول فلما
صار على مسافة مائتي يرد من المحطة احس بعطل حدث في ما كينته
فوقف في الحال ونزل منه الكبتين رسل والكبتين فيجني اللذان لقياحتفها بعد
زمن قصير وتفقدوا شؤون القطار وكان الثوار يطلقون نيرانهم عليه بشدة فاضطر
للموقوف ودام اطلاق النار بينهم وبينه نحو من ثلاثة ايام وقد قدر العرب
اهمية هذا القطار فقرروا الاستيلاء عليه مهما كلفهم الامر كما ان ضباط
القطار وجنوده دافعوا دون حياتهم ودونه دفاع الابطال وهكذا استبسل
الفريقان الا ان العرب صعدوا اخيراً الى مركبات القطار ودارت رحى
القتال وسط المركبات فلم ينج من حامية القطار الا نفر قليل وكانت
خسارة العرب ثقيلة ايضاً فان القتلى والجرحى منهم كانوا يعدون بالمئات
وهذه اعظم حادثة ثورية جرت في السهارة تقريباً وسنعود الى شرح بقية
حوادثها في فصل آت . اما غرضنا الآن فهو التحول الى البحث عما جرى
لعشار دجله والغراف التي طالما بذلت الجهود في سبيل حملها على الدخول
في الثورة ولو نارت تلك العشار لاصبح وقوع بغداد بقبضة الثوار كقبا
قوسين او ادنى والى القراء ما نريد ابراده من احوال هذه العشار

ان رسل الثوار كانوا يترددون الى زعيم قبيلة (العبودة) الشيخ خيون الاعبيد وكان هذا يعدم الخير وكان يظهر من اقواله انه مستعد المقيام بالعمل وبينما الحالة سائرة على هذا المنوال اذا بالشيخ عبدالله احد كبار مشايخ قبيلة المياح (و نائب لواء الكوت بمجلس التأسيس) قد هجم على شقيقه الشيخ محسن الذي كانت الحكومة تعتبره رئيس قبيلة المياح المسؤول عنها فقتله ببيته في مدينة الحي لايلا ولا يريد اتباع اخيه ان يقفوا مكتوفي الايدي امام مقتل ولى نعمتهم فنشب القتال بينهم وبين الشيخ عبدالله في بساتين الحي ، وقضت الحالة بتدخل الشيخ خيون الاعبيد في الامر واستعمال نفوذه ضد الشيخ عبدالله ومع انه لم يقم بهجوم على الشيخ المذكور الا انه صار يعتذر عن تركه الاستعداد للقيام بالثورة بوخامة حالة العشائر الراهنة في منطقته ونظراً الى الاحوال السالف بسطحتها لم تأت تلك العشائر الكثيرة العدد والعدد في جانب الثورة بعمل يذكر.

الفصل الخامس والعشرون

عدم تأثير سقوط الحكومة العربية السورية على الثوار في العراق -
 سير القضية العراقية في لندن - آراء المستر اسكويث بشأن هذه القضية -
 رد المستر لويد جورج على آرائه - ضعف مركز جمعية الامم بنظر لويد
 جورج - ملاحظات الكولونل لورنس العسكرية والسياسية - رغبته
 في تطبيق سياسة اللورد كرومر في العراق - نجاح آماله - الاحتفاء
 بالسير ارتولد ولسن بمناسبة سفره من العراق - خطابه الرنان في ديوان
 ادارة السكة الحديدية - نظرات فلسفية وسياسية للخطيب - تصريحاته
 الخطيرة بشأن مستقبل العراق - نظرة ببعض اقواله -

وصفنا فيما مضى تضحية العراقيين مهجهم وارواحهم على مذابح الحرية
 والاستقلال وصفاً يمكن القارئ من الوقوف على الحالة الروحية السائدة
 في العراق قبل الشروع بالثورة وابان القيام بها وفضلنا وقائع الثورة الدامية
 تفصيلاً كافياً، وهناك امر جدير بالاهتمام نرى ان نستلفت اليه نظر القارئ
 هنا وهو عدم تأثير سقوط الحكومة العربية في سورية بتاريخ ١٠ ذى القعدة
 و ٢٧ تموز على عزائم العراقيين الناهضين مع ان الاسلاك البرقية
 طيرت خبره الحزن الى العراق بكل سرعة وكانت الاندية السياسية في هذه
 البلاد تتوقع ان يفت ذلك الخبر بعض قادة الثورة وكان ينبغي ان يكون

ذلك الا ان الانتصارات الباهرة التي احرزها الثوار على التوالي في تلك الآونة لم تدع للضعف سبيلا الى عزائمهم فتأثروا على العمل بملء الشجاعة والاقدام مع علمهم بوقوع الكارثة المؤلمة في سورية ، وقد تخللت ايام الثورة خطب وتصريحات ومنشairs واعمال سياسية تتعلق كلها بمسألة تقرير مصير العراق ومن رأينا ان نشير الى بعضها هنا اشارة مجملة ونشرح البعض شرحاً مطولاً مراعين اهمية كل منها وسعة علاقه العملية بالقضية العراقية وبناء على ذلك نقول : ان المجلس النيابي البريطاني تناقش مراراً بشأن القضية العراقية وكانت مناقشته الدائرة ليلة ٢٣ حزيران سنة ١٩٢٠ بهذا الصدد عنيفة جداً وكان يجب ان تكون كذلك لان وقائع تلغفر الشهيرة كانت قد جرت في اوائل ذلك الشهر ولان المظاهرات السامية كانت قائمة على قدم وساق في بغداد وفي مدن اخرى ولان المناضلات السياسية الشديدة بين ممثلي الشعب ورجال الحكومة كانت تدور بنشاط تام ، ومهما كانت مناقشة مجالس العوام المشار اليها عنيفة ونقدات الحزب المعارض بها قوية فان سياسة لويد جورج هي التي كانت موضع ثقة الاغلبية المجلس في نتيجة الامر وايضاح ذلك ان المستر اسكويث رئيس حزب المعارضين تبرم كثيراً من فداحة نفقات الاحتلال في العراق وقال انهم قد اثقلت كاهله ميزانية العاهلية البريطانية وصرح بوجوب الجلاء عن العراق الا عن البصرة فانه كان يرى ضرورة الاحتفاظ بهذه الولاية وكان

❦ الادب المصري في العراق العربي ❦

« لرفائيل بطي »

أهدى الينا نعمان افندي الاعظمي صاحب المكتبة العربية الجزء الثاني من كتاب الادب المصري في العراق العربي . وهو كتاب نفيس جداً لا يستغني عنه احد من عشاق الادب والفن يحتوي على تراجم مطولة شائقة لجماعة من افاضل الشعراء في العراق منهم في هذا الجزء عبد الحسين الازري ومحمد الهاشمي وعلي الشرقي ومهدي البصير ومحمد حسن ابوالحسن ومحمد الحسين كاشف الغطاء وبقاقر الشيبلي وعبد العزيز الجواهري ومحمد السماوي وهؤلاء هم نخبة المشاهير بين ادباء الفرات . والكتاب مزين برسوم المترجمين ومختارات طيبة من ابداع ماجادت به قرائحهم من الشعر العراقي البليغ . والحق يقال ان هذا الكتاب الذي هو الاول من نوعه قد سد فراغاً واسعاً في عالم الادب العراقي وجاء يمثل الادب المصري في العراق احسن تمثيل وقد طبع طبعاً نفيساً في مصر وجلد اتقن تجليده فحاء تحفة ادبية نفيسة يزين المكاتب وتلذذ مطالعته لكل راغب في الادب محب للشعر وقد اجتمعت صحافة العلم العربي على تقديره وتقدير مؤلفه والخدمة التي اداها للأدب العربي عامة والعراقي خاصة .

فنهضت القراء على اقتنائه ومطالعه وهو يباع في المكتبة العربية بربيعين ونصف مجلداً تجليداً متقناً نقاش .

كراسة

١٨

كتاب

تاريخ التضيعة العراقية

لمؤلفه

محمد المهدي البصير

صدر الآن جزؤه الاول كراسات تباع الواحده منها

بثلاث آنات فقط

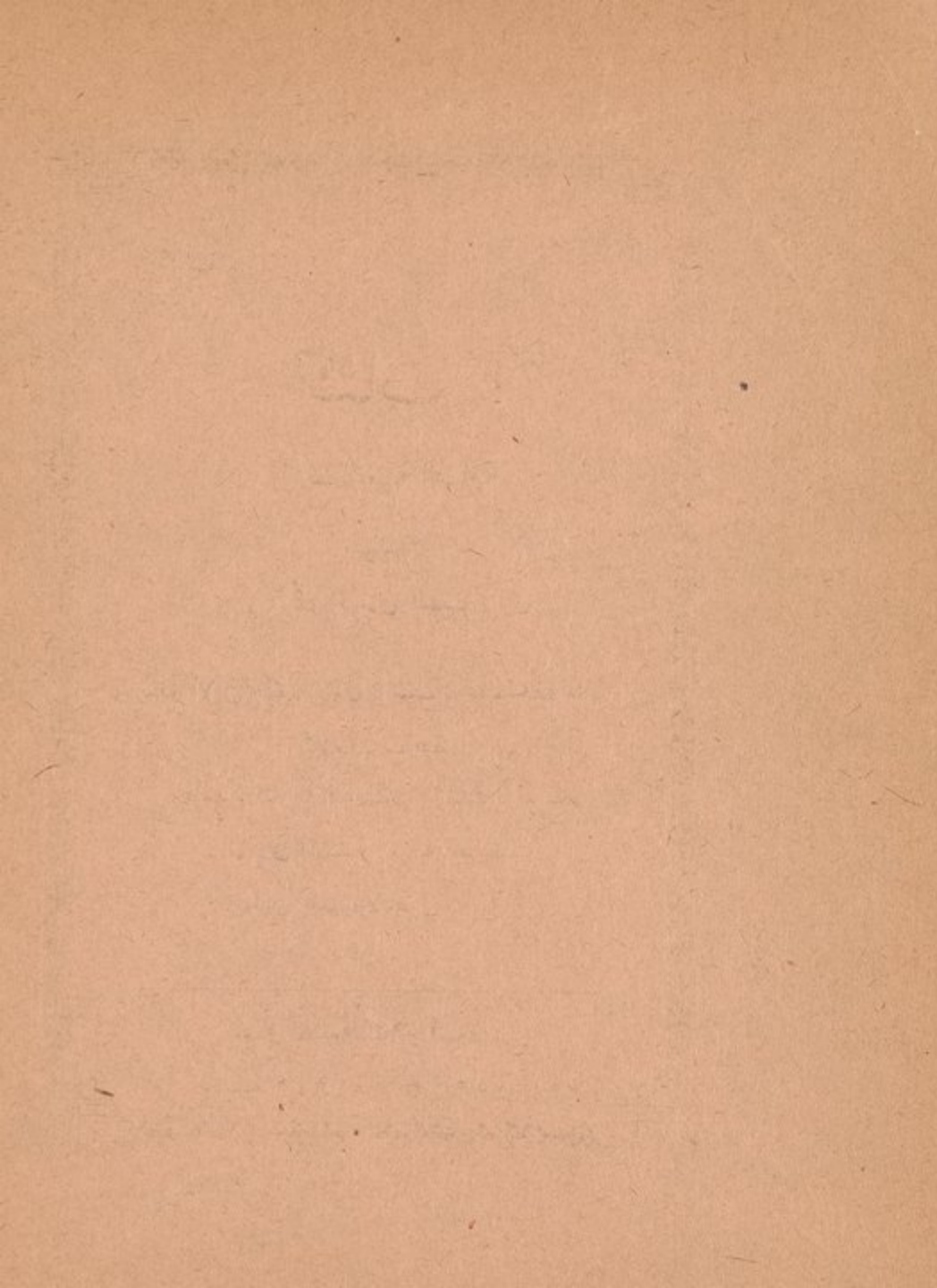
وقيمة الاشتراك فيه عشر روبيات تدفع سلفاً

يباع في المكتبة العربية لصاحبها

نعمان افندي الاعظمي الكتي

طبع في مطبعة الفلاح (بيقداد)

سنة ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٤ م



من ادمع براهينه على صحة مدعاه ان ابواب العراق مفتوحة في اوجه الغزاة فليست له حدود ثابتة لذلك فانه يرى ان البريطانيين اذا ارادوا الاحتفاظ بالعراق كله فعليهم ان يتقدموا الى بحر الخزر ليقفوا هناك عند حد ثابت ولكن ماهي فائدة احتفاظهم بكل ذلك القطر الواسع الشاسع الذي ليس فيه من السكان سوى مليونين ، وكان آخر ما عنده انه يجب على البريطانيين ان ينسحبوا الى البصرة ليقفوا عندها الى ان يصدر قرار جمعية الامم بتوكيلهم على ذلك الجزء من العراق ، فقام لويد جورج ودافع عن السياسة التي تتبعها حكومته في العراق ومما قال في دفاعه : ان النفقات هناك ستأخذ بالنقص حينما تتكون الحكومة الجديدة وان حكومة هذا القطر الملكية قائمة بنفقاتها الآن وانه لاحق لجمعية الامم يخولها توكيل بريطانية على العراق لان ذلك الحق عائد الى الدول المتحالفة والمشاركة في الحرب ، وتسأل في سياق كلامه قائلاً : هل من المعقول ان تغادر العراق خوفاً وسأماً من المهمة الملقاة على عواتقنا فيه بعد كل الاعمال التي اتتها بريطانية هناك ؟ فاجابه انصاره كلاً كلاً وقد فاز في النهاية فقبلت سياسته المتبعة في العراق لدى المجلس .

هذا بعض ما جرى في دار الندوة البريطانية بشأن العراق وقد اوردها باختصار ويحسن بنظرنا الآن ان نقطف بعض اقوال الكولونل لورنس التي نشرها بغية حل هذه المسألة حلاً لا يكون اضمن لمصالح شعبه

وحكومته وقد ضمنها ملاحظات عسكرية وسياسية مهمة جداً ويزيد في قيمة هذه الأقوال ان الكولونيل لورنس احد كبار البريطانيين المختصين بدرس المسألة العربية العامة وهو مستشار وزارة المستعمرات في عهد المستر تشرشل ونستطيع ان نجراً على القول بان الحكومة البريطانية انما جرت على الخطة التي رأى الكولونيل لورنس وجوب الجري عليها بهذا الفطر وهذا بعض ما قاله الكولونيل المشار اليه في مقال ندد في مقدمته بالسياسة العسكرية الصرفة التي كانت تتبعها الحكومة في العراق قال :

ان الذي تحققه هو ان عبء الحملة العسكرية يثقل على الخزينة المالية البريطانية بيد اننا نفوتنا ان ذلك يعود ثقلة ايضاً على العراق نفسه اذ يترتب عليه اعاشة رجال هذه الحملة واطعام خيلها ودوابها والقوات العسكرية تبلغ اليوم ٨٣ الف جندي ومقدار اعاشتها يصل الى ثلاثمائة الف ، فانه يلزم لكل جندي بحارب ثلاثة رجال من العملة لكي يمدوا له الموازم ويخدموه واليوم عشر النفوس في العراق مختص بجيشنا وهؤلاء يستهلكون كل الخضرات التي في البلاد هذا ولم يبلغ الامر بعد الى اقصى مبلغه . والكي تكون الاحوال في امان ينبغي ان تضاعف قوة الحامية وبما ان ذخائر البلاد في نقصان فازدياد الجيش يزيد الاسعار زيادة فاحشة جداً .

﴿ موقف حرج ﴾

والمقصود من وجود هذا الجيش حفظ الامن واخضاع الرعايا الذين قيل عنهم قبل عدة اسابيع في مجلس اللوردية انهم رغبون في اقامتنا الدائمة في ديارهم. ويمكن للمرء ان يتصور اى حالة تكون حالنا اذا هاجمتنا من الخارج احدى الحكومات الثلاث الطماعة المجاورة للعراق وكل منها تخطط الخطة لمقاومتنا وفي داخله لا نلاقي الا الخيانة فان طرق مواصلاتنا في اسوء حال ومراكزنا الدفاعية معرض جناحها للاخطار وقد وقع هناك حادثان في هذه الايام الاخيرة وايس لنا في جيوشنا ما كان لنا فيها من الثقة اثناء الحرب، هذا فضلا عما هناك من الاعمال العسكرية فقد وجب تعمير تكتلات ومعسكرات كبيرة وانشاء طرق عسكرية طوها الوف من الاميال واقامة جسور عظيمة لنقل سيارات الحمل الكبيرة الى الارحاء البعيدة حيث يجري نقل اهل البلاد بطريقة الكراوين فقط وقد تبني الجسور بمواد وقوية ومصاريف صيانتها باهظة وليس لها منفعة للحكومة الملكية التي تضطر الى قبولها باسعار عالية وعليه تبدأ الحكومة الجديدة اشغالها متحملة عبء دين متفاقم ورجال الدولة البريطانيون من زعيم النظارة الى غيره يذرفون الدموع على ما قد يلقي على عاتقنا من الحمل في العراق.

فقد قل الميرد كرز. الا لیتنا نتمكن من تأليف جيش محلي بيدنا عالمون

انه لا ينبغي ولا بد ان اللورد قد اضاف الى ذلك في داخله لا بل يقوم علينا وبما لیتنا نقدر ان نجد في العرب رجالا ذوي اقتدار على القيام بالوظائف الاجرائية .

وهنا ادلى الكولونل لورنس بحجته على مقدرة العرب فوصف حكومة سوريا العربية وما اظهرت من الكفاءة في انشاء ادارة شرقية وقال اثناء ذلك ان خمسة من زعماء هذه الحكومة كانوا عراقيين، وادف قائلاً انه لامدوحة للبريطانيين من ان يجدوا في العراق رجالاً واحداً معروفاً بالاقتدار بل ازید على ذلك ان تاريخ هذه الاشهر الاخيرة قد اظهر علناً عدم اقتدارهم السياسي ولا ينبغي ان يكون لآرائهم تأثير علينا البتة فاني اعرف خمسة رجال من الموظفين البريطانيين الذين قد اختبر اقتدارهم وطار صيتهم في السودان وسيناء وبلاد العرب وفلسطين يستطيعون جميعهم او كل واحد منهم ان ينشأ في الشهر المقبل حكومة عربية في بغداد شبيهة بحكومة فيصل، اجل ان تلك الحكومة لا تكون حكومة كاملة لكنها تفوق حكومته لان هذا المسكين قد حرم لاجل اسقاطه الاتقاع من المستشارين اما العراقيين فسوف تمشي بجانبهم عند سعيهم الحكومة البريطانية ويكون الامر هيناً على الرجل اذا سعى ولكن سعي مصر وفي رأسها اللورد كرومر ولا سعي مصر المظلمة بالحماية وقد ساد كرومر في مصر ولم يكن ذلك بفضل القوات التي امدته بها انكلترا او



السیر ای . تی واسن

لان مصر كانت تحبنا او لغير ذلك من الاسباب ، بل لان كرومر كان رجلاً مستقيماً صالحاً ، وفي انكسرة عدد وافر من الرجال المبرزين ، وآخر امر محتاجون اليه هو ان يكون هناك رجل عبقرى داهية وما يلزم اليوم هو ان نمحي ما قد عملنا ونستأنف الشغل فى خطة تكون قاعدتها الاستشارة . والاصلاح لا يقوم بالاستناد الى الخطة الحالية وهى (مراعاة احساسات الاهالى) فان مثل هذه المبادئ الساقطة ليست الا تساهل منشؤه الضعف وهو بمنزلة مصدر لاستئناف الشدة والعنف ، فاننا نحن ارفع من ان لاقبل الاقرار بالخطأ والرجوع عن الشطط فعلينا ان نؤدى ذلك بمزبد الفرح لاننا نوفر بذلك مليوناً من الليرات فى كل اسبوع وقد اخذت امانى الكولونل لورنس وآماله تتحقق شيئاً فشيئاً لان الحكومة عهدت الى السير برسي كوكس بوظيفة مندوب سام فى العراق وقد خدم هذا المفوض بلاده وحكومته على النحو الذى اشار بوجوب مراعاته الكولونل لورنس وسنشرح خطط السير برسي كوكس التى جرى عليها منذ تقلده منصب مندوب سام لهذه البلاد شرحاً كافياً ويعجبنا الآن ان نذكر ما جرى للسر اى . فى واسن قبيل مبارحته العراق على اتراتهائه وظيفته فانه لم يكن ميعاد سفره حق اقام السيد طالب بك التقييب حفلة تكريم له بمناسبة مغادرته البلاد ولم يكن الحديث فى هذه الحفلة مفرغاً بقالب سياسي يجب الاهتمام به ثم اقام ديوان ادارة السكة الحديدية

مأدبة اكرام ووداع للسير اى . تي ولسن فالقى فيها خطبة رنانة بحث فيها عن اسباب الثورة بحثاً مسبباً وضمنها تصريحات سياسية خطيرة الشأن والى القراء ما بهمهم منها :

والآن دعوني ابها السادة اوجه الخطاب اليكم عن مجرى الحوادث والوقائع الحالية في هذه البلاد لقد اكفهر وجد السياسة المحلية في هذه الاشهر الاخيرة بحوادث اضطرابات اسف لها الجميع وتكاثفت تحته غيوم شكوك اخفت عن بصرنا شمس الآمال بانفراج الازمة الحالية ، وقد نتساءل قائلين « وما هي تلك العوامل التى احدثت هذه الاضطرابات؟ » فلا بد من جواب عن هذا التساؤل . لذا اقول ان الحقيقة التى اعتقدها هي ان العوامل الادبية كانت منذ القدم تؤثر على العالم اكثر من القرى المادية فاشتد تأثيرها في العصر الحديثة الى درجة اصبحت معها المعنويات والنظريات تفعل في النفوس اكثر مما تفعله فيها الحقائق الحسية وعوامل الحكومات (١)

وقد تولدت هذه القوى الادبية في الشرق في العصر الاولى من التاريخ فكان تأثيرها شديداً في نفوس الغربيين وها قد انعكست الآلية الان فان العوامل الفكرية التى امتاز بها الغربيون على الشرقيين في عصرنا الحديثة احدثت بين الشرقيين انقلاباً فكرياً . ومن ذلك ان

(١) هذه اول مرة رى الخطيب فيها يقيم وزناً لغير القوى

روح الوطنية او بالحري الجنسية دب مرة اخرى في نفوس الغربيين والاسياويين في القرن التاسع عشر فحدث انقلابا فكريا ليس بين افراد الناس فقط بل بين الحكومات والامبراطوريات العظيمة وكانت الامم تسمي على اختلاف اجناسها وراء تحقيق آمال امبراطورياتها بصفة عامة بغض النظر عن تباين مصالحها الجنسية الخاصة ، ومع ان الامم الصغيرة كانت ترتقي ضمنا بالسعي وراء مصالح امبراطورياتها غير انها لم تر في ذلك السعي تحقيقا لا مآلا القومية فعمدت كل واحدة منها الى السعي وراء مصالحها الخصوصية طلبا للاستقلال وكان من نتائج ذلك ان معاهدات الصلح الاخيرة بنيت على مبدأ المحافظة على استقلال الجنسيات ورعاية مصالح الامم الصغيرة التي حاربنا من اجلها ، واختمرت هذه الفكرة الجديدة في عقول الناس واكثر الامم التي حبذتها هي الشعوب العديدة التي تتألف منها الامبراطورية البريطانية فقامت الاعتراضات على هذه الفكرة واتهم القائمون بحركة الاستقلال القومي بالخيانة فاضطر بعض المتزددين الى الصمت غير ان دعاة الاستقلال القومي قويت شوكتهم بعد نضال عنيف وقد ايد الحلفاء وزعماءهم هذه الحركة واذاعوا في جميع المحافل الرسمية ان سياسة الحلفاء ستكون مبنية على مبدأ المحافظة على استقلال الامم استقلا لا قوميا .

زرعت بذور الاستقلال الجنسي في طول بلادنا وعرضها غير ان جنودنا

التي وصلت البصرة سنة ١٩١٤ لم تكن هذه الفكرة قد اختمرت في عقولهم وكان عمل بعثتنا مقتصرأ على قهر الاتراك وهذا ما فعلته الحملة ويحسن لي في هذا الصدد ان اقتطف بعض العبارات التي فاه بها فخامة اللورد هاردينج حينما زار البصرة عام ١٩١٥ قال : لسنا نحارب اعداءنا منفردين بل بجانب حلفائنا فلا يسعنا وضع خطط فيما يخص مستقبل حكم العراق بدون مراجعة حلفائنا في ذلك مراجعة دقيقة غير اننا واثقون انه اذا نظمت للعراق حكومة افضل من السابقة فلا بد ان يعود ذلك على القطر بفوائد كبيرة وخيرات عظيمة ويعود مجد العراق الذي اشتهر بوفرة موارده . وقد بنيت بعد ذلك سياستنا على هذه القاعدة غير الصريحة قاعدة مراجعة الحلفاء في الكبار والصغار الى ان احتملنا بغداد على ان بقور الاستقلال القومي كانت اثناء ذلك تنبت في عقول الغربيين شيئاً فشيئاً فظهرت النتائج في الشرق فان الثورة الشريفيه اعلنت ضد الاتراك حباً باستقلال العرب استقلالاً قومياً وتقديراً للحركة العربية ولمساعدة العرب الحلفاء عاهد الحلفاء انفسهم على ان يخدموا الفكرة العربية ويعضدوا الحركة العربية الاستقلالية وما احتلت جنودنا باقدامها وشجاعتها بغداد حتى عكف ضباط الادارة الملكية العراقية على ابراز اجل الخدم

الى القطر العراقي بصورة ممكنة من تطبيق السياسة التي اعلنها المرحوم القائد مود والتي نص عليها في معاهدة الصلح مع تركية تلك السياسة القاضية

باستقلال الولايات المنسلخة من المملكة العثمانية التي معظم سكانها وثلثهم
 من عناصر غير العنصر التركي . وكلما احرزنا انتصاراً على الاتراك كنا
 نتقدم في داخلية البلاد الى ان تهادنا مع الاتراك ووجدنا انفسنا مسؤولين
 عن ادارة ولايات الموصل وبغداد والبصرة ولما استتب لنا الامر في هذه
 البلاد عاهدنا انفسنا على اتباع السياسة التي اذاعها المرحوم القائد مود
 غير اننا لم نكن نستطيع تطبيقها بدون مراجعة حلفائنا في الامر كما سلف
 القول وبعد مضي ستة شهور على الهدنة قررنا على تطبيق الانتداب
 الذي نصت عليه معاهدة الصلح على انه بعد مضي سنة تقريباً على الهدنة
 حذرنا من عمل اي شيء في العراق يشم منه ان وضعية العراق السياسية
 قد تقرر على شكل نهائي ومنعنا عن التصرف بادارة العراق تصرف
 العارف بوضعيته السياسية النهائية فبقينا الادارة على ما وصلت اليه من
 التقدم (٢) وكنا نعتقد ان الصلح مع تركيا سيوقع عليه في الحريف على
 ابعد تقدير واقتصر عملنا على ادارة البلاد ادارة مؤقتة ونعذر علينا
 والحالة هذه تأليف حكومة وطنية عراقية على اننا تمكننا على اثر خروج
 الاتراك من حلب من تأليف حكومة سورية عربية شبيهة بالمستقلة تلك
 الحكومة التي نالت استقلالها اتمام حالما انجلينا من سورية في تشرين
 الثاني سنة ١٩١٩ فبرى من ذلك انه وان كنا لم نستطع ان نعودنا
 (٢) اذا فادعوا السعي الخيث وراء منح العراقيين استقلالهم بواسطة انشاء
 المجلس البلدي؟ المعهود

فيما يختص بتأليف حكومة وطنية عراقية بسبب طول المدة التي استغرقتها مفاوضات الصلح مع تركيا (٣) فمن تمكن الحلفاء في سورية من ايفاء وعودهم للسوريين فهذه المعاملة التي لم يتساوا فيها العراقيون باخوانهم السوريين من حيث الحكم من جهة واستياء فئة من العراقيين من جهة اخرى، حركوا عواطف الوطنيين فقاموا بنشر الدعوة علينا فوقفنا بازاء هذه التحركات مكتوفي الايدي اذ ان التعليقات التي تلقيناها قضت بأن نلزم السكون الى ان يبت مؤتمر السلام في اوربة بمصير العراق.

مرت شهور وبقي الصلح مع تركيا موقوفاً لان الحلفاء كانوا منتظرين قرار الولايات المتحدة الاميركية فيما اذا كانت تقبل الانتداب على اى جزء من البلاد التي كانت بحكم تركيا وكانت في ذلك الحين الحروب تدور رحاها على حدود العراق ومع ان العراق ظل هادئاً بيد ان بذور الاستقلال القومي التي زرعناها بانفسنا في العراق نمت وكانت هذه الفكرة تختمر في العقول رويداً رويداً وزاد الطين بلة ان الادارة العسكرية الموقفة في العراق ودوام الحالة الحربية في المدن الكبرى كان عبئاً ثقيلاً على بعض طبقات الامة وكنا نحن من الجهة الاخرى لانستطيع هداية الافكار العمومية الا بصورة ملطفة اذ ان اوامرنا كانت صريحة تنضى علينا بعدم تأليف حكومة وطنية قبل صدور قرار مؤتمر الامم ومع اننا ما كان يمكننا

(٣) لو كان طول المدة التي استغرقتها مفاوضات الصلح مع تركيا سبب عدم تأليف الحكومة الوطنية العراقية لما أفتت الحكومة المستعملة في سورية

التكهن بما سيصدره مؤتمر الأمم من القرار بخصوص ادارة العراق فقد
 كنا نتوقع حدوث هذه الاضطرابات من جراء التأخير في التصريح بمصير
 العراق سياسياً واستمرت السلطة العسكرية في تسريح الجنود الى اول ايار
 الماضي فانه كان عندنا في العراق (٥٠٠٠) جندي بريطاني و (٣٠٠٠٠)
 جندي هندي فقط وفي هذا الشهر عهد المجلس الاعلى لمؤتمر السلام الى
 البريطانيين بالانتداب على العراق على ان هذا التكليف لم يكن مشفوعاً
 بتعليمات صريحة عن كيفية تأليف الحكومة الوطنية فما كان علينا سوى
 الانتظار ريثما تصلنا تلك التعليمات واستشير من الجهة الاخرى الوطنيين
 عن كيفية تأليف حكومتهم ففي هذه الحالة الدقيقة من تاريخ العراق الحديث
 قام بعض الاشخاص الطموحين اكثر من الغير الذين لا ينظرون الى البعيد
 كال بعض الاخر القليلي الصبر والاقل خبرة من سواهم ودبروا حركة تحت
 ستار الدستور ظهرت في ظرف شهرين باجلى بيان بانها حركة ثورية لفتح
 التعصب وسداها القوضى . حدثت الثورة في تموز وجرى معها قتل الانفس
 وتخريب الاملاك فجنى الثوار على القطر العراقي الذي لا بد له من سنين
 ليعوض ما قد خسره بهذه الحركة الطائشة نلى افي اعتقد ان اشد ادوار
 الحركة ضرراً قد فات الآن وباستمرار وصول الجنود من الخارج وحاول
 فصل الشتاء وحلول فصل الزرع ايضاً نأمل ان تموت هذه الحركة فتتلاشى
 بالمرة . وقد وطدت حكومة جلالة الملك العزم على امانة هذه الحركة

الثورية وملاشاتها اذ لا يمكننا البدء بانباع سياسة الاصلاح قبل انتهاء هذه الحركات العدائية ولا تمام ذلك كانت حكومة جلالة الملك فخامة السريسي كوكس ان يقوم بهذه المهمة . واني لأسف لافتراقني عن هذه الحكومة الملكية التي افنخرت بها كثيراً ، آسف لانني سافرت عن اصدقائي واحبابي هنا من مأمورين واهالي ، اراك الذين اعجبت باعمالهم ومقدرتهم ، والذين كنت ارعى مصالحهم من صميم قلبي . على ان سروري يرجوع فخامة السريسي كوكس ذلك السرور الذي تشاركوني فيه هو اعظم ما انتظره لي من التعويض عن فراقني لحضراتكم .

ها قد اطلت الشرح عن الحالة الحاضرة فهاذا عسى ان يكون المستقبل نعم الغيوم واطئة غير ان الشمس فوقها فلا بد من صفاء الجو قريباً ولا ملك عندي ان القوى الكامنة في البلاد من موارد الخير والبركات ، واستعداد الوطنيين ، وحكمة الحكومة المعظمة وقوة فاعلية ما عندها من العوامل المادية والادبية كلها بمساعدة الباري جل وعلا وبالصبر الذي يلتزم جانبه ، ستؤدي الى حسن المثال ، واسوف تنجح في اتمام المهمة الملقاة على عاتقنا ونقوم بها خير قيام ، بما يعود على العراق بالخيرات والبركات الموظفين والمأمورون بروحون وبمجي غيرهم ، والادارات تبدل وتتغير ولكن لنطمئن ولننعم بالنا فان روح العمل الصادق الذي اخذنا على عاتقنا القيام به لن يتغير ، هي امس واليوم والغد (٤) لنطمئن فان خطتنا (٤) الرجل صريح جداً .

ستبقى على السياسة التي افتخروا باذاعتها ، تلك السياسة التي طبقناها على البلاد الاخرى . وسيكون اول مانلتفت اليه هو العناية بخير البلاد العراقية ، وترقية مرافقها الحيوية واسعاد شؤون الاهلين مادياً وادبياً . وما احلى القول المأثور الذي نطق به الرئيس لنكون : فلنتمم العمل الذي نحن قائمون به ولنعمل كل ما يؤدي الى سلام ابدى وطيء ، فلنزد الخير للجميع ، ولنترفع عن ايقات الاذى بأحد ولنسر بثبات في سبيل الحق كما يهديننا الله .

هذه هي خطبة اسير اي . في ولسن الاخيرة وقد دافع بها عن نفسه وحكومته بكل قواه ونحن نترك للقراء الحكم عليه لان اغلب اقواله واعماله التي عالج بها قضية العراق مثبتة في فصول عديدة من هذا الكتاب الا اننا نود ان نصرح باستغرابنا تحامل الخطيب على الثوار ذلك التحامل الشديد مع انه عالم حق العلم بان الثورة انما كانت نتيجة طبيعية السياسة التي جرى عليها مدة تقلده زمام منصب الحاكم الملكي العام في العراق ، وكان الاخرى به ان لا يتحرج باوائك القوم في خطابه ذلك التحرج المؤلم .

الفصل السادس والعشرون

طواف بالطيارة - قدوم السر برسي كوكس مدينة البصرة - تقلده
وظيفة مندوب سام للعراق - وصوله الى بغداد - استقباله - خطبة
جميل صدقي افندي الزهاوي بين يدي فخامته - جوابه على هذه الخطبة -
المداولة مع الاهلين بشأن تأليف حكومة موقفة - كلام بعض الناس -
تأليف الوزارة النقبية الموقفة - اعضاؤها - التعديلات فيها - الخطبة
الوزارية الاولى - ملاحظة - بيان السر برسي كوكس بهذا الشأن -
نظرة في الموضوع - منشور آخر للسر برسي كوكس بهذا الصدد - لائحة التعليمات
للهيئة الادارية العراقية - اعمال هذه الهيئة - عودة جماعة من المنفيين -
موقف الصحافة حيال الحكومة الموقفة - ترجمة رئيس وزراء هذه الحكومة
انتهت وظيفة السير اي. تي. ولسن وخرج من بغداد
صباح ١٠ محرم سنة ١٣٣٩ هـ الموافق ٢٢ ايلول سنة ١٩٢٠ م
وطاف على طيارته بلوائى الكوكوت والمتفك والتقى بالسر برسي
كوكس يوم ١٧ محرم وواحد تشرين الاول في البصرة حيث وصل الاخير
هذه المدينة بعد ظهر ذلك اليوم وقد تقلد السر برسي كوكس زمام منصب
(ائندوب السامي للعراق) صباح ٢١ محرم و ٥ تشرين الاول ونحرك
في نفس اليوم بعد الظهر من البصرة قاصداً بغداد فوصلها على القطار

يوم ٢٧ محرم الموافق ١١ تشرين الاول فاستقبله في المحطة جمع كبير من موظفي الحكومة يتقدمهم القائد هولدن وزمرة من اكابر الاهلين دعوا الى الاشتراك في استقباله وكان في طليعتهم السيد طالب بك النقيب وبصحبه سائر زملائه من اعضاء اللجنة الانتخابية وقد تقدم الاستاذ جميل صدقي افندي الزهاوي عضو اللجنة المشار اليها فالقى بين يدي السر برسي كوكس خطبة صدرها بيئتين هذان هما

عد للعراق واصلاح منه مافسدا واثبت به العدل وامنح اهله الرغدا
الشعب فيه عليك اليوم معتمد فيما يكون كما قد كان معتمدا
وقد رحب الاستاذ في خطابه بالسر برسي كوكس كل الترحيب ثم
عاد للبحث عن الثورة فقال عنها انها حركة ذمها المفكرون في ابانها
مع ان الاستاذ كان قد عطف على شهداء الثورة فرنى ابطال الرميثة بقصيدة
هذا مطلعها :

ماذا بكثبان الرميثة من غطارفة ججاجح

وقد اجاب السر برسي كوكس على خطبة الاستاذ بكلمات هذه هي :
يا جميل افندي وبايها المندوبون ان دولة انكلترة ارسلتني للمساعدة
والاتفاق مع اشرف ورؤساء العراق لتحصل على الغاية المطلوبة للطرفين
ونأليف حكومة عربية مستقلة بنظارة دولة انكلترة ولقد جئت لهذا
المقصد لكن مازال الاغتشاش مستمراً طبعاً لا يمكن العمل وانا حاضر

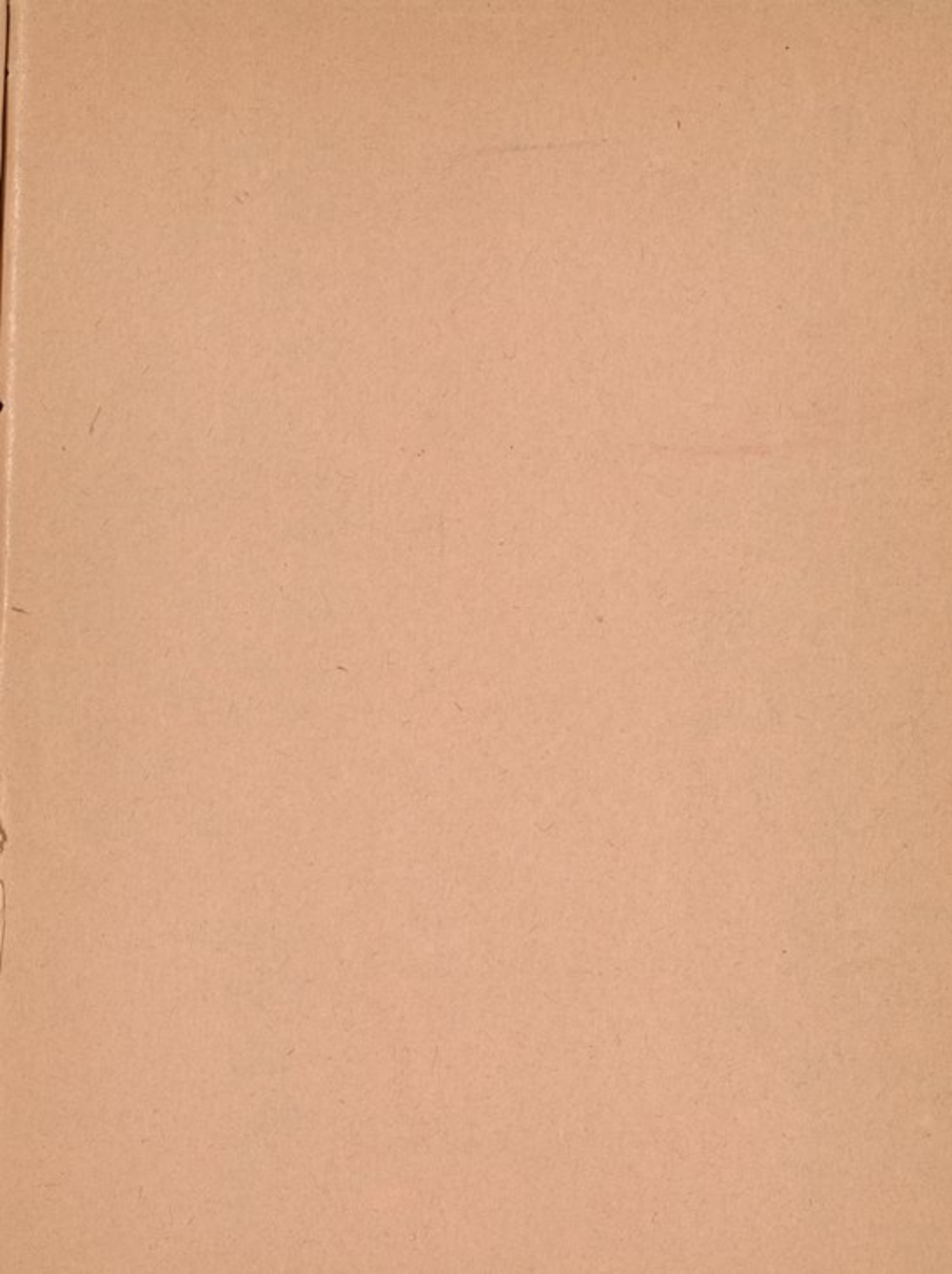
عندما تحصل الفرصة وهذا شيء بيدكم (١)

وكان الشايخ في بغداد قبل وصول السربرسي كوكس اليها انه عازم على تأليف حكومة وطنية موقفة يديرها مباشرة وكانت هذه الاشاعة قد انتشرت استياء الجمهور وسخطه لان قادة الحركة الوطنية كانوا بين معتقل في منفاه ولاجئ الى مناطق الثورة فلا يمكن والحالة هذه ان تتألف الحكومة الا من رجال لم يعرفوا بالدفاع عن مصالح الشعب ، ولكن صدقت هذه الشائعة فلم يكذب السربرسي كوكس يصل بغداد حتى دعا جماعة من وجهاء الحاضرة وشبانها المهذبن للمداولة معه بشأن تأليف حكومة موقفة فكان مما قال لهم :

انني آت الى العراق لاؤلف حكومة المستقلة وان استقلال العراق محفوظ عند عصبة الامم والدولة البريطانية ولكن لا يفهم بالاستقلال استقلال بدون انتداب بريطانية وقال ان دولته اخذت على عهدها محافظة الامن الداخلي والخارجي وحسن ادارة حكومة العراق وانه اخذ على عهده من دولته هذا الامر وقال انه يرغب في الاسراع بتأليف حكومة العراق لولم تكن في البلاد الفلاقل التي اشغلت قسما من العراقيين عن امور بلادهم ووضحت عقبة في سبيل المداولة معهم فلا يتسنى له الآن ان

(١) (العراق عن عددها الصادر بتاريخ ٢٨ محرم سنة ١٣٣٩

الموافق ١٢ تشرين اول سنة ١٩٢٠ والمرقم ١١٢)



تراسة

١٩

كتاب

تاريخ القضية العراقية

لمؤلفه

محمد المهدي البصير

صدر الآن جزؤه الاول كراسات تباع الواحدة منها

بثلاث آناات فقط

(وقيمة الاشتراك فيه عشر روبيات تدفع سلفاً

يباع في المكتبة العربية لصاحبها

نعمان افندي الاعظمي الكتبي

طبع في مطبعة الفلاح (ببغداد)

سنة ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٤ م

يؤسس تلك الحكومة الا انه سيأخذ بتشكيل حكومة وطنية مؤقتة ليرهن
 للقوم على حسن نيته ولا يتسنى له تأسيس الحكومة الدائمة الا عند ما
 يستتب الامن وزاد على ذلك فقال اما الاستقلال النهائي فليس هو بيدي بل
 بيدكم فتي تبرهنون على انكم قادرون على الحكم الذاتي فحينئذ نودعكم ونلقى
 اليكم زمام الاعمال وادعكم تفتكرون في الامر وادعوكم بعد ايام لاستطلاع
 افكاركم. (١)

وتكلم الشيخ ابراهيم افندي الراوي فقال ان العراق لا يستغني عن
 الوصاية البريطانية وفاء الشيخ كاظم الدجيلي بلممة موجزة مفادها
 وجوب رعاية المنافع المتبادلة والمصالح المتقابلة وانفض الاجتماع الا انه
 لم يتألف مرة ثانية على هذا النحو ثم ان زمرة من الشبان زارت السربرسي كوكس
 فافصحت له عن رغبتها وهي رغبة الجمهور في العدول عن تأليف
 الحكومة المؤقتة ولكنه رأى ان يثار على عمله فتداول مع عبد الرحمن
 افندي نقيت الاشراف في بغداد بخصوص تنفيذ هذا المشروع وعرض
 عليه رئاسة مجلس الوزراء المنوي انشاؤه فلبى نقيبنا دعوة فخامة المندوب
 السامي بدون تردد وظل يتفاوض معه في انتخاب اعضاء للوزارة وقد
 اسفرت هذه المفاوضات عن تشكيل الحكومة المؤقتة على ما يأتي

(١) العراق عن عددها الصادر بتاريخ ٣٠ محرم الموافق ١٤ تشرين

اول والمرقم برقم ١١٤

رئيس الوزراء: عبد الرحمن النقيب

وزير الداخلية: طالب بك النقيب

وزير الدفاع: جعفر باشا العسكري

وزير المالية: ساسون افندي حسيقل

وزير الاوقاف: مصطفي افندي الآلوسي

وزير التجارة: عبد اللطيف باشا المنديل

وزير الصحة والاعراف: عزت باشا

وهناك جماعة الحقوا بهذه الحكومة على ان يكونوا وزراء بلا وزارات اليك اسماءهم:

عبد المجيد بك الشاوي ، عبد الرحمن باشا الحيدري ، عبد الجبار باشا الخياط ، فخرى افندي جميل ، داود بك يوسفاني ، الشيخ محمد الصهيود . احمد باشا الصانع ، عجيل باشا السمرمد ، عبد الغني جلبي كبه . وقبل هذا وظيفته بعد تردد .

ولا بد من ان القراء يطالبوننا بوزيرين لم يرد ذكرهما وهما وزير العدلية ووزير النافعة لذلك فاننا نقول ان فخامة رئيس الوزراء دعا حضرة حسن افندي الباجه جي الى اشغال وزارة العدلية فرفض هذا اجابة الدعوة وعرض هذا المنصب على المغفور له حمدي باشا البابان فابى ان يتقلده وعلى ذلك نقل مصطفى افندي الآلوسي الى وزارة العدلية واحيلت

وزارة الاوقاف الى عهدة عبد المجيد بك الشاوي ولبت عزت باشا في
وزارة الصحة والمعارف وقتنا قصيراً ثم نقل الى وزارة المواصلات والاشغال
فظلت الاولى شاغرة الى ان عين لها رجل من وجهاء كربلا اسمه السيد
محمد مهدي الطباطبائي ثم سب معالي عبد المجيد بك الشاوي الى منصب وزير
بلا وزارة على انه لم يخسر كثيراً لانه كان يضم رئاسة بلدية بغداد
الى هذا المنصب فخلفه في وزارة الاوقاف محمد علي افندي فاضل الموصل
وقد انضم اخيراً الى هذا المجلس الشيخ سالم الخيون وعبد الكريم بك السعدون
ومع ان هذه الوزارة لم تعلن يوم اجتماعها الاول في الصحف فانها اذاعت
نص الخطبة التي افتتح بها فخامة عبد الرحمن افندي النقيب اول اجتماع وزاري
في العراق بهذا العصر والى القراء نص هذه الخطبة :

ايها السادة الاجلاء وجوه الوطن العزيز النبلاء تعلمون انما انتدبتم
اليه من القيام بالوظائف التي اودعت الى عهدتكم من اهم الامور فيجب
على كل منا ان يتخذ صدق العزم شعاره وقوة الاقدام دثاره مع الثبات
الممكن عند مباشرة الاعمال التي تعود الى وظيفته ويجب على كل واحد
منا ايضاً ان يسند صاحبه ويعاضده في عمله لتحصل الثمرة المطلوبة ،
وتلتقط الضالة المنشودة للجميع وانى للاحباب اطيل الكلام في هذا
الباب لانكم تعلمون اكثر مما انعم وواقفون على الاحوال اكثر مما ان
واقف عليه واتم وما هو ظاهر في الميدان ومشاهد بعين العقل كالعيان
ان تمايز الرجال بالاعمال وتشهد لهم على ذلك الآثار .

والقول ان لم يقرن الفعل به تصديقه فهو الحديث المفترى
سدد الله خطاكم ووقفنا واياكم لما فيه النفع للبلاد والعباد بمنه
وكرمه (*)

هذا ما فاه به فخامة الرئيس في افتتاح اول جلسة من جلسات وزارته وكان
المأمول انه يتقدم الى رفاقه الوزراء والى الشعب بالشروط التي اخذ
على عهده تأليف الوزارة مقابل تنفيذها او ان يعلن برنامج حكومته
الاداري وحده على الاقل مع انه لا يعذر وهو شيخ اسرة عظيمة في بغداد
عن تأليفه حكومة ليست بذات منهج سياسي معروف .

وبعد ان نشرت اسماء الوزراء في جريدة العراق وذكرت التعديلات التي
جرت في الوزارة واذيع نص خطبة الرئيس الانف ذكرها اذاع ديوان المعتمد
السامي بيانه هذا :

ان فخامة المندوب السامي يرغب في ان يطلع عموم الاهالي على قدر الامكان
على الاجراءات التي يتخذها لتنفيذ مقاصد حكومة جلالة ملك بريطانيا
اما هذه المقاصد فهي الاسراع في تمهيد الطرق التي يتوصل بها الشعب
العراقي الى ابداء رأيه في شكل الحكومة التي يرغب فيها ثم تعجيل
تأسيس هذه الحكومة بارشاد حكومة بريطانيا العظمى ونظارتها
(*) العراق عدد ١٣٠ الصادر بتاريخ ٢١ صفر سنة ١٣٣٩ و ٣

تشرين الثاني سنة ١٩٢٠

اما الوضعية فهي ان اختيار شكل الحكومة امر يجب ان يبت به العراقيون انفسهم ولا يمكن اصدار مثل هذا القرار بدون تأليف مؤتمر عام يمثل الشعب تمام التمثيل ، ثم ان لجنة المبعوثين السابقين المجتمعة الان تشتغل في وضع التعليمات الانتخابية وسوف يجري بالسرعة اللازمة كل ما يقتضي حسب اقتراحات اللجنة المذكورة ويشرع في امر الانتخاب في الامكنة الخالية من الاضطراب غير انه لا يخفى على الخاص والعام عدم امكان اجراء الانتخاب في بعض الامكنة مالم يخضع سكانها للحكومة ويلبوا بالسيكون المعتاد وعلى كل حال فان الاستعداد لاجراء الانتخاب لن يتم في مدة تقل عن شهرين او ثلاثة اشهر ، ولما كان يلزم في غضون هذه المدة اشتراك زعماء الامة في اعمال الحكومة اكثر من ذي قبل وتجنباً من تسرب اليأس الى قلوب المسالمين والذين داموا على ولائهم للحكومة من تأخير اجراء الانتخابات فقد دعا فخامة المندوب السامي حضرة صاحب الفخامة والساحرة السيد عبد الرحمن افندي نقيب اشرف بغداد الى تأليف مجلس وزراء برئاسته جياً بالوطن ، اما وظيفة المجلس المذكور فهي القيام بالواجبات العمومية بارشاد فخامة المندوب السامي الى ان يصدر قررا المؤتمر ويسن قانون اساسي للبلاد . وسننشر في الوقت المناسب اسماء الوزراء الذين اجابوا دعوة فخامة النقيب بالقبول وسينشر ايضاً عن وظائفهم عند ما يكمل تفاصيلها . والذين يشاركون المندوب السامي في

رغبته في تعجيل عقد المؤتمر العام واصدار قراره عليهم ان يشتركوا ايضاً في حض الامة على الطاعة في الاماكن الثائرة لكي لا تتأخر اعادة السلم والقانون والنظام الى نصابها ولا تتأجل المباشرة في الانتخاب وفي الختام ان نخامة المندوب السامي يصرح للعموم ان تأليف مجلس الوزراء الحالي هو لتمهيد سبيل الاصلاحات القادمة ولا يعارض احكام المؤتمر العام وقراراته (١)

ان المؤتمر العام الذي كان يحتمل حسب منطوق هذا البيان ان يحرم سكان المناطق الثائرة من الاشتراك في انتخاب اعضائه . والذي قد تعهد المنشور المذكور بصيانة مقرراته واحكامه من تعرض اعضاء الحكومة الموقفة ضدها لم يتألف الا بعد مضي ثلاث سنين وبضعة اشهر جرت خلالها مبايعة جلالة الملك فيصل بطريقة التصويت العام ويغلب على ظننا ان الحكومة النقيببة الموقفة تنوء بالجزء الاعظم من تبعة تأخر انعقاد هذا المجلس وما ترتب على ذلك من المصائب التي قاستها البلاد من جراء تضارب خطط الاحزاب التي قال بعضها بتعجيل انتخاب اعضاء ذلك المجلس حرصاً على مصالح البلاد بين ما يقول غيرها بضرورة تأجيل الانتخاب المذكور ولا يرمي الا

(١) العراق عن عددها الصادر بتاريخ ٢٦ صفر سنة ١٣٣٩ و ٨

تشرين ثاني سنة ١٩٢٠ .

الى صيانة نفس المصالح المشار اليها آنفاً ، وقد عاد السريبرسي كوكس فشرح وظائف مجلس وزراء الحكومة الموقته وحدد دائرة نفوذها بمنشور اذاعته جريدة العراق بعددها الصادر بتاريخ ٤ ربيع الاول سنة ١٣٣٩ الموافق ١٥ تشرين الثاني والمرقم برقم ١٤٠ وهالك نص ذلك المنشور :

بناء على ماورد في المنشور الصادر في ١٧ حزيران سنة ٩٢٠ بان حكومة جلالة ملك بريطانيا اذنت بتشكيل مجلس نيابي منتخب لسن قانون اساسي للعراق فالى ان يتم تأليف هذا المجلس وسن قانون اساسي يجدر ان يدير دفة الحكومة في البلاد حكومة وطنية موقته بنظاري وارشادي وبناء عليه انا الميجر جنرال السريبرسي كوكس جي . سي . آي . اي . ك . سي . آي . اي . ك . سي ام . جي بصفتي مندوباً سامياً في العراق اعلن ما يأتي :

اولا - تؤلف هيئة وزارية من رئيس وزراء للداخلية والمالية والعدلية والاقواف والمعارف والصحة والدفاع والاشغال العمومية والتجارة ووزراء آخرين لاتكون لهم وزارات خاصة بهم .

ثانياً - ستقع مسؤولية ادارة شؤون الحكومة ماعدا الامور الخارجية والحركات الحربية والامور العسكرية العمومية الا ما يعود الى القوات الوطنية على هيئة الوزراء وستجرى اعمال هيئة الوزراء بنظاري وارشادي .
بغداد في ١١ تشرين الثاني سنة ١٩٢٠
برسي ز . كوكس

ثم سن السر برسي كوكس برنامج العمل لمجلس وزراء الحكومة الموقته
واليك صورته:

لائحة التعليمات للهيئة الادارية العراقية

(١) ليعلم حضرات اعضاء مجلس الوزراء اني بصفتي مندوباً سامياً
تقع مسؤولية ادارة شؤون البلاد على عاتقي وعلى شخصي وانا المسؤول عنها
لدى حكومة جلالة الملك الى ان ينعقد المؤتمر العام لسن قانون اساسي
للعراق بناء عليه سيكون الفصل في المسائل المقرره لى عند اختلاف الاراء
بيني وبين الهيئة الوزارية .

(٢) وبما ان لابد من مرور مدة لتأليف المؤتمر واجتماعه قررت اذا اتخذ
واسطة تمهيدية بدور محور عملها الفعلي — ما عدا الذي يعود للامور
الخارجية والتدابير العسكرية — تحت نظارتي وهي الهيئة الوزارية الادارية
يرأسها صاحب الفخامة والسماحة نقيب اشراف بغداد ويؤلف تلك الادارة
وزراء يتولى بعضهم ادارة دواوين الحكومة وهم النظار وغيرهم وهم
اعضاء في الهيئة الادارية بلانظار خاصة .

(٣) ويكون رئيس كل دائرة من دوائر الحكومة وزيراً من النظار
يتولى شؤون تلك الادارة مع مراعاة الامور الانية .

اولا . مراقبة الهيئة الادارية على اعمال تلك النظارة

ثانياً . استماع الاراء التي يرفعها المأمورون البريطانيون الذين اختارهم انا

لوظائف المستشارية لتلك الدوائر
 اما وظائف المستشارية فليست اجرائية بل استشارية والامل ان مجلس
 الوزراء وحضرات الوزراء المتولين شؤون الادارة يدركون ان الاشخاص
 الذين اختارهم نوظيفة المستشارية لاختبارهم الطويل شؤون الادارة والمهام
 بتدبير اعمال الدوائر التي ستضم الى الوزارات يقتضي ان يلتفت الى ارائهم
 وينظر فيها بكل دقة

ثالثا. في الدرجة القصوى تكون المراقبة العليا خاصة بشخصي
 (٤) ويلوح الى ان احسن طريقة لادارة اعمال الدوائر تكون برفع
 جميع المسائل التي تعود الى نظارة الوزير بواسطة مستشاره وعلى المستشار
 ان يرفع المحررات والاوراق التي تأتيه الى الوزير بلا تأخير ليقوم الوزير
 باجراء ايحابها بعد مشاورة المستشار وكذلك اذا اراد احد الوزراء اتخاذ
 اجراءات جديدة فيما يعود الى وزارته فينبغي اما ان يستشير المستشار اولا
 وان يرسل اوامره الى الدوائر المقصودة بواسطة ليتمكن المستشار من
 ابداء رأيه قبل ان يأخذ الامر صورته النهائية .

(٥) والحالة هذه يجب وضع الخطة التي ينبغي اتباعها اذا حصل
 خلاف في الرأي او غير ذلك بين احد الوزراء ومستشاره
 اولا . اذا اسدى مستشار رأيه في امر الى وزيره وتعذر على الوزير قبول
 رأيه فعلى الوزير ان يدعوا المستشار الى المذاكرة والمشورة وبعد المذاكرة

إذا لم يتوفقا الى الاتفاق واعدت المستشار باهمية الامر وضرورة اتباعه
فله الحق ان يطلب من الوزير رفع الامر الى مجلس الوزراء للمذاكرة
فعليه يتوقف البت في امر كهذا الى ان يجتمع مجلس الوزراء وتعرض
المسألة عليه

ثانياً، اذا اراد وزير القيام بامر وخالفه المستشار فللوزير نفس الحق
يرفع الامر الى مجلس الوزراء ويتوقف البت في الامر المختلف فيه الى ان
يعرض على مجلس الوزراء وفي الفترة التي ينتظر في نهايتها رفع الامر الى
مجلس الوزراء للوزير والمستشار الحرية التامة في رفع الامر الى بصفتي
مندوباً سامياً وبذلك يتمكن من ابداء رأيه لمجلس الوزراء بدون اقل
تعرض ١١ هو وارد في البند العاشر من هذا البرنامج

(٦) اما مجلس الوزراء فن الضروري ان يعقد اجتماعات منظمة مرة
في الاسبوع او اكثر اذا اقتضي الحال

(٧) ولتسهيل امور الادارة الفعالة يجب ان يكون هيئة الوزراء سكرتير
ذو كفاءة وهيئة كتاب ويجب اتخاذ التدابير اللازمة لتعيين هؤلاء بلا
تاخير .

(٨) على كل وزير اخبار السكرتير عن كل مسألة يريد رفعها الى مجلس
الوزراء وعلى السكرتير استحضار برنامج لها ليرفع الى هيئة الوزراء وعليه
ايضا ان يرسل نسخة من هذا في مدة ٢٤ ساعة على الاقل قبل انعقاد المجلس أولا

الى فخامة المندوب السامي وثانيا الى جميع الوزراء
ومن القواعد العمومية ان لا يعرض في مجلس الوزراء امر ما عدا المدرج
في برنامج الجلسة واذا عرض فلا يجوز البت فيه على كل حال وتستثنى
المواد الضرورية التي يقتضي تسريعها فوراً

(٩) اما السكرتير فعليه ان يحضر جميع مجالس الوزراء ويدون وقائع
الجلسات في صورة كشف وبيان للاُمور التي يبت فيها ثم يوزع هذا الكشف
بتوقيع السكرتير في مدة لا تزيد على ٢٤ ساعة من انعقاد مجلس الوزراء
اولاً على فخامة المندوب السامي وثانياً على جميع الوزراء .

وكل وزارة مسؤولة عن تنفيذ قرارات مجلس الوزراء العائدة اليها
وتبلغ ذلك التنفيذ الى سكرتير مجلس الوزراء لاطلاع الوزراء عليه في الجلسة
التالية . وحسب القواعد المرعية تعتبر جميع مذاكرات مجلس الوزراء
خصوصية ولا يجوز لاحد افشاؤها خارج المجلس .

(١٠) تعتبر جميع قرارات مجلس الوزراء قاطعة بشرط موافقتي عليها
بصفتي رئيس الحكومة الحالية . وبصفتي مندوب ساميا علي ان احافظ على
الحق اللازم لي وهو رد او تعديل اي قرار من قرارات مجلس الوزراء
ان لم يكن موافقاً للمصلحة .

(١١) وايطلع النظائر تماماً على جميع المواد المدرجة في برنامج الجلسة
يجوز لاي من المستشارين الحضور في اي جلسة جلسات من الوزراء مادامت

على بساط البحث قضية عائدة للوزارة التي ينتمي اليها فله عندئذ ان يبدي مشورته في المسألة ولا مشاركة له عند اخذ الآراء .

(١٢) والامل وطيد بان التعليقات الموضوعية اعلاه بخصوص سير اعمال مجلس الوزراء والوزارات وعلاقاتهم معى من جهة اخرى تؤل جميعها الى سير حثيث في الادارة في مركز الحكومة فالدوائر المركزية القائمة اليوم باعمال الحكومة من حيث انه قد مضى عليها بضع سنين وهي سائرة سيرها الحسن لا يصعب إلحاقها الى الادارة الجديدة بعد اجراء التعديلات اللازمة فيها. اما ادارة شؤون الجهات فيحتمل ان تصادف فيها صعوبات جمة ولكنها ستسهون ان شاء الله

(١٣) وكما تعلمون ان الاولوية والاقتضية في العراق لم تزل كما كانت يدير شؤونها ضباط سياسيون بريطانيون بمعاونة عدد من المأمورين الوطنيين كمساعدى الحكام السياسيين ومديري النواحي الخ ولكن بما ان بعض الاقتضية لم تزل مضطربة وفيها جنود بريطانيون فعليه يتعذر استبدال الحاكم البريطاني بحاكم اهلى في الظروف الحاضرة وهناك اقتضية معقدة يمكن اتخاذ الاجراءات اللازمة فيها بالحصول على المأمورين الكفاء .

(١٤) وحيث ان تعاطى اسبابا لتأمين السكون والراحة في الخارج من وظائف الهيئة لادارية فعلى الهيئة المذكورة ان تبادر عاجلا بتجري وانتخاب مأمورين كفاء اهل خبرة من الوطنيين لتعيينهم في الاماكن

التي تقتضي المصلحة تعيينه لها تدريجياً وبعد انتخابهم ينبغي على الهيئة ان ترتب اقتراحاتها عن اسماء الاشخاص المصدق عليهم وتعرضها على الملاحظة اللازمة واصدار الامر فيها.

بغداد

المندوب السامي في العراق

تشرين الثاني سنة ١٩٢٠

وشاع في اندية بغداد ان الوزارة الموقفة عاجزة على التوسط بين الحكومة والثوار املا بوضع حد لاراقة الدماء وازهاق الارواح البريئة غير ان الايام اثبتت ان هذه الشائعه مختلفة اختلاقاً محضاً فان الوزارة الموقفة تركت البلاد وشأنها واخذت تعمل بهمة ونشاط على احالة الوظائف الاسمية الى طلابها من ابناء البلاد، ومن ثمة بدأ عهد الاستشارة المعروف فقد قام الى جنب كل وزير مستشاره ويلي المستشار معاونه، وعين متصرفو الالوية ومشى بجانب كل متصرف مشاورة وعضد المشاور معاونه وقد عينت الحكومة فوق كل ذلك معاونين لكثير من متصرف الالوية فارهقت بذلك ميزانية البلاد ابها ارهاق وقدم بغداد اثناء وقوع هذه الحوادث من سورية الزعيم (امير الای رشيد بك الخوجة) كاتم اسرار (حزب العهد العراقي) الذي سبق ذكره فعين متصرفاً لبغداد، وكثير ضجيج الوطنيين بطلب اعادة المنفيين الى ديارهم فقررت الحكومة الموقفة اعادتهم زمرة فزمرة على ان يوقعوا عهداً بحقوق فيه بجميع مقدساتهم انهم

يسيرون ازاء الحكومة الموقفة سيراً حسناً وان لا يتدخلوا باية حركة
سياسية قبل انعقاد المؤتمر العام وسنة القانون الاساسي فقدمت بغداد اول
زمرة من المنفيين بتاريخ ٣٠ جمادى الاولى سنة ١٣٣٩ الموافق ٨
شباط سنة ١٩٢١، وكان العائدون في هذه الدفعة عشرة رجال منهم
الشيخ احمد افندي الشيخ داود وجعفر جلبي الشيبلي والسيد محمد مصطفى
الخليل ورؤف افندي الامين رئيس بلدية الحلة الحاضر والسيد خيرى
افندي الهنداوي قائم مقام الشامية الحالى وكان هذا من منفيي الحلة الذين
ابعدوا على اثر القيام بمظاهرة سلمية وقد القى السيد خيرى افندي في
المظاهرة المذكورة خطبة حماسية مع انه كان متقلداً وظيفة مساعد حاكم
لواء الحلة المالى ولم يبتسم الوقت طويلاً للاحرار في بغداد بمناسبة رجوع
اولئك المنفيين فان الحكومة اصدرت اوامرها في اليوم التالى بتعطيل
جريدة الاستقلال وبإلقاء القبض على مدير هذه الجريدة وعلى الاثنى عشر
رجلاً الذين سبقت الاشارة الى مصيبتهم، وكانت جريدة الاستقلال تحمل
في كل يوم على الحكومة الموقفة حملة شعواء ولكن جريدتنا العراق
والشرق المحتجة التي كان يديرها السيد حسين افنان كاتم اسرار مجلس
الوزراء الحالى كانتا تؤيدان هذه الحكومة وتشدان ازرها بكل صداقة
واخلاص.

وحيث اننا وصفنا موقف الحكومة الموقفة الى الآن وصفاً مختللاً فعلينا
 ان نختتم البحث بترجمة رئيس مجلس وزراء هذه الحكومة فنقول :
 ولد السيد عبد الرحمن افندي النقيب من ابوين قادرين ببغداد في
 اول رجب سنة ١٢٦٢ وقد ترعرع بهذه الحاضرة وقرأ القرآن وجوده
 على احد معلميه في الحاضرة القادرية ، وقد درس العلوم العربية والدينية
 على عدة علماء ومشايخ كبار منهم السيد عبد الرزاق رجب الافغاني والشيخ
 عيسى البندنجي والشيخ داود النقشبندي وقد اجازه هؤلاء وسواهم كما
 انه درس العلوم العربية والدينية مدة من الزمن ، وكان عضو مجلس التمييز
 في ابان تشكيله ببغداد ، وقد انتخب لعضوية مجلس الادارة مراراً ولما اسندت
 اليه النقابة اصبح عضواً طبيعياً بمجلس ادارة بغداد حسب حقوق نقابته
 الممتازة ، وقد اسندت اليه نقابة اشرف بغداد على اثر وفاة اخيه المحرم
 السيد سلمان بشهر ذي الحجة من سنة ١٣١٥ هـ وقد ضم الى النقابة مشيخة
 الطريقة القادرية العظمى اما حياته السياسية فأنها نبداً بتأليفه الوزارة
 الموقفة وقد استقال من هذا المنصب يوم تتويج جلالة الملك فيصل فرفع
 استقالته الى السدة الملكية وارسل بذلك كتاباً الى السرة رسي كوكس
 فاجابه الاخير بكتاب شكره فيه على موازنته اياه في الايام العصيبة شكر اصادقاً
 واعامه في نهاية الكتاب بأن جلالة الملك جورج الخامس ملك انكلترا
 قد قدر خدمه الجليلة حق قدرها فاعلم عليه بوسام الانبساطورية البريطانية السامي

من الدرجة الاولى ثم ان جلالة الملك فيصل اصدر ارادته باحالة منصب
 رئاسة الوزراء الى عهده فتألفت بذلك الوزارة النقيبية الثانية وظل المترجم
 محافظاً على هذا المنصب الى ان استقال جميع اعضاء وزارته بشهر ذي الحجة
 من سنة ١٣٤٠هـ واغسطس سنة ١٩٢٢ عملاً بما كان يقتضيه موقف
 البلاد السياسي فأمرهم بالرجوع الى مناصبهم والمحافظة عليها ولما ابي
 هؤلاء الادعان لاوامره رفع هو استقالته بعد مضي ثلاثة ايام على استقالة
 جميع زملائه وبعد ان بقيت البلاد مدة شهر وبعض شهر بلا وزارة دعي
 المترجم الى تأليف مجلس الوزراء فلبى الدعوة وقد وقع على المعاهدة
 العراقية البريطانية بتاريخ ١٧ صفر سنة ١٣٤١هـ و ١٠
 تشرين الاول سنة ١٩٢٢م ولما فشلت وزارته الثالثة في
 اجراء الانتخابات التي يجب ان يتألف بنتيجتها مجلس
 التأسيس استقال من منصبه بتاريخ ٢٦ ربيع الاول
 سنة ١٣٤١هـ الموافق ١٧ تشرين الثاني
 سنة ١٩٢٢م ولم يتقلد حق ساعة كتابة
 هذه السطور وظيفة اخرى

تم طبع الجزء الاول ويليه الجزء الثاني



LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

